

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية

ميدان اللغة والأدب العربي

الطور الأول : السداسي الثاني – جذع مشترك

التخصص :.الدراسات اللغوية

المادة : علم النحو

عنوان المطبوعة : دروس مفصلة في علم النحو - طبقا للبرنامج المقرر نظام :ل.م.د- +أعمال موجهة

من إعداد الأستاذ الدكتور : عرابي أحمد

الفهرس :

رقم	عنوان الدرس	صفحة
01	صناعة النحو العربي / التمييز بين النشأة و التقعيد التصنيف في النحو العربي المؤلفات الأولى	01
02	الإعراب و البناء – دروس تعليمية	02
03	الجملة الفعلية وأحكامها	07
04	الفعل اللازم - الفعل المتعدي	12
05	الفاعل وأحكامه	24
06	المفعولات (المفعول به - المفعول المطلق - المفعول لأجله - المفعول معه)	38
07	نواصب الفعل	53
08	جوازم الفعل	62
09	الجملة الاسمية وأحكامها	72
10	المبتدأ وحالاته وأحكامه	77
11	الخبر وحالاته وأحكامه	82
12	نواسخ الجملة الفعلية (كان وأخواتها)	88
13	نواسخ الجملة الفعلية (إنَّ وأخواتها) (ظنَّ وأخواتها)	92

الدرس الأول

علم النحو

تعريفه:

وهو علم يبحث في العلاقات بين جزئيات بنية الجملة ، أو: " علم تعرف به أحوال الكلمات العربية مفردة ومركبة " ¹، وقد تطلق كلمة النحو لتشمل النحو و الإعراب والصرف فالنحو يبحث عن أحوال أواخر الكلمات إعرابا وبناء وعن موقع المفردات في الجملة

اللغة العربية وعلومها :

اللغة: ألفاظٌ يُعبرُ بها كل قومٍ عن مقاصدهم:
واللغات كثيرةٌ. وهي مختلفةٌ من حيث اللفظُ، متحدةٌ من حيث المعنى، أي أن المعنى الواحد الذي يُحتاجُ ضمائر الناس واحد.

ولكن كل قومٍ يُعبرون عنه بلفظٍ غير لفظ الآخرين.
واللغة العربية: هي الكلمات التي يُعبرُ بها العربُ عن اغراضهم. وقد وصلت إلينا من طريق النقل. وحفظها لنا القرآن الكريم والاحاديث الشريفة، وما رواه الثقات من منشور العرب ومنظومهم.

العلوم العربية

لما خشى أهل العربية عن ضياعها، بعد ان اختلطوا بالأعاجم، دَوَّنوها في المعاجم (القواميس) وأَصَلُّوا لها اصولاً تحفظها من الخطأ. وتسمى هذه الأصول "العلوم العربية".

فالعلومُ العربية: هي العلوم التي يتوصلُ بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ. وهي ثلاثة عشر علماً: "الصرف، والإعراب (ويجمعها اسمُ النحو)، والرسم، والمعاني، والبيان، والبديع، والغروض، والقوافي، وقُرْضُ الشعر، والإنشاء، والخطابة، وتاريخُ الأدب، ومَتْنُ اللغة".

الصرف والإعراب

لللغات العربية حالتان: حالةُ أفرادٍ وحالة تركيب.
فالبَحْثُ عنها، وهي مُفْرَدَةٌ، لتكون على وزن خاصٍ وهيئة خاصة هو من موضوع "علم الصرف".

¹ - جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، ج1/05.

والبحث عنها وهي مُركبةٌ، ليكونَ آخرُها على ما يقتضيه مَنهجُ العرب في كلامهم - من رفعٍ، أو نصبٍ، أو جرٍّ، أو جزمٍ، أو بقاءٍ على حالةٍ واحدةٍ، من تَغْيَرٍ - هو من موضوع "علم الإعراب".
فالسَّرف: علْمٌ بأصولِ تُعرَف بها صيغُ الكلمات العربية واحوالُها التي ليست بإعراب ولا بناء.
فهو علْمٌ يبحثُ عن الكلِّم من حيثُ ما يُعرَضُ له من تصريف وإعلال وإدغام وإبدال وبه نعرِف ما يجب أن تكون عليه بنية الكلمة قبل انتظامها في الجملة.

الإعراب والبناء

إذا انتظمت الكلماتُ في الجملة، فمنها ما يتغير آخره باختلاف مركزه فيها لاختلاف العوامل التي تسبقه؛ ومنها لا يتغير آخره، وإن اختلفت العوامل التي تتقدمه. فالأول يُسمى (مُعرباً)، والثاني (مَبْنِياً)، والتغيرُ بالعامل يُسمى (إعراباً)، وعدمُ التغيرِ بالعامل يُسمى (بناءً).
فالإعرابُ: أثرُ يُحدِثُه العامل في آخر الكلمة، فيكونُ آخرها مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو مجزوماً، حسب ما يقتضيه ذلك العامل.
والبناءُ لزوم آخر الكلمة حالةً واحدة، وإن اختلفت العوامل التي تسبقها، فلا تُؤثر فيها العوامل المختلفة.

الدرس الثاني :

المعرب والمعني:

المُعربُ ما يتغير آخره بتغيرِ العوامل التي تسبقه: كالسَّاء والأرض والرجل ويكتب.
والمُعربات هي الفعل المضارع الذي لم تتصل به نونا التوكيد ولا نون النسوة، وجميع الأسماء إلا قليلاً منها.
والمَبْنِئ: ما يلزم آخره حالةً واحدةً، فلا يتغير، وإن تغيرت العوامل التي تتقدمه: "كهذه وأين ومنَ وكتبَ واكتبَ".

والمَبْنِئَات هي جميع الحروف، والماضي والأمر دائماً، والمُتَّصِلَة به إحدى نوني التوكيد أو نون النسوة، وبعض الأسماء. والأصل في الحروف والأفعال البناء. والأصل في الأسماء الإعراب. أنواع البناء المَبْنِئ إما أن يلزم آخره السكون، مثل "اكتبَ ولمَ" أو الضمة مثل: "حيث وكتبوا" أو الفتحة، مثل: "كتبَ وأينَ" أو الكسرة، مثل: "هؤلاء" والباء من "بسم الله". وحينئذ يقال: إنه مَبْنِئ على السكون، أو على الضمِّ، أو الفتح، أو الكسر. فأنواع البناء أربعة: السكون والضمِّ والفتح والكسر. وتتوقف معرفة ما تُبنى عليه الأسماء والحروف على السَّماع والنقل الصحيحين، فإنَّ منها يُبنى على الضمِّ،

ومنها ما يُبنى على الفتح؛ ومنها ما يُبنى على الكسر، ومنها ما يُبنى على السكون. ولكن ليس لمعرفة ذلك ضابطٌ.

انواع الاعراب:

أنواع الاعراب أربعة: الرفع والنصب والجرّ والحزم. فالفعلُ المعربُ يتغير آخره بالرفع والنصب والحزم مثل، "يكتبُ، ولن يكتبَ، ولم يكتبْ". والاسمُ المعربُ يتغير آخره بالرفع والنصب والحزم، مثل: "العلمُ نافعٌ، ورأيْتُ العلمَ نافعاً، واشتغلتُ بالعلمِ النافعِ". (نعلم من ذلك أن الرفع والنصب يكونان في الفعل والاسم المعربين، وإن الحزم ختمتص بالفعل المعرب، والجر مختص بالاسم المعرب).

علامات الاعراب:

علامَةُ الاعراب حركةٌ أو حرفٌ أو حذف. فالحرركاتُ ثلاثٌ: الضمة والفتحة والكسرة. والأحرفُ أربعة: الألف والنون والواو والياء. والحذف، إما قطعُ الحركة (ويُسَمَّى السكون). وإما قطعُ الآخر. وإما قطعُ النون. (1) **علامات الرفع:** للرفع أربعُ علامات: الضمة والواو والألف والنون. والضمة هي الأصل. مثالُ ذلك: "يحبُّ الصادقُ، أفلح المؤمنون. لينفق ذو سعة من سعته. يكرمُ التلميذان المجتهدان. تنطقون بالصدق".

(2) **علامات النصب:** للنصب خمسُ علامات: الفتحة والألف والياء والكسرة وحذفُ النون. والفتحة هي الأصل.

مثالُ ذلك: "جانب الشرِّ فتسلم. أعطِ ذا الحقِّ حقَّه. يحبُّ الله المتقين. كان أبو عبيدة عامرُ بنُ الجراح وخالد بنُ الوليد قاتلينِ عظيمين. أكرمِ الفتيانِ المجتهداتِ. لن تنالوا البرَّ حتى تُنفقوا مما تُحبون".

(3) **علامات الجر:** للجر ثلاثُ علامات: الكسرة والياء والفتحة. والكسرة هي الأصل. مثال ذلك: "تمسكْ بالفضائل، أطع أمرَ أئيك. المرءُ بأصغريه: قلبه ولسانه. تقرب من الصادقين وأنا عن الكاذبين. ليس فاعلُ الخير بأفضل من الساعي فيه".

(4) **علامات الحزم:** للحزم ثلاثُ علامات: الكسوة وحذفُ الآخر وحذفُ النون. والسكون هو الأصل.

مثال ذلك: "مَنْ يَفْعَلْ خَيْرًا يَجِدْ خَيْرًا، وَمَنْ يَزِرْ شَرًّا يَجِنْ شَرًّا. افْعَلِ الْخَيْرَ تَلَقَّ الْخَيْرَ. لَا تَدْعُ إِلَّا اللَّهَ. قُولُوا خَيْرًا تَغْنَمُوا، وَاسْكُتُوا عَنِ شَرِّ تَسْلَمُوا".

المعرب بالحركة والمعرب بالحرف المَعْرَبَاتُ قسمان: قسمٌ يُعرب بالحركات، وقسمٌ يُعرب بالحروف. فالمعرب بالحركات أربعة أنواع: الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء.

وكلها تُرفع بالضمّة، وتُنصب بالفتحة، وتُجر بالكسرة، وتُجرم بالسكون. إلا الاسم الذي لا ينصرف، فانه يُجر بالفتحة، نحو: "صلى الله على إبراهيم"، وجمع المؤنث السالم، فانه يُنصب بالكسرة؛ نحو: "أكرمت المجتهدات"، والفعل المضارع المعتل الآخر، فانه يُجزم بحذف آخره، نحو: "لم يخش، ولم يمش، ولم يغز". والمعرب بالحروف أربعة أنواع أيضاً: المثنى والملحق به، وجمع المذكر السالم والملحق به، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة.

والأسماء الخمسة هي: "أبو وأخو وخمُو وفُو وذو".

والأفعال الخمسة هي: "كل فعل مضارع اتصل بآخره ضميرٌ تثنية أو واؤ جمع، أو ياء المؤنثة المخاطبة، مثل: "يذهبان، وتذهبان، ويذهبون، وتذهبون، وتذهبن". (وسياقي شرح ذلك كله مفصلاً في الكلام على إعراب الأفعال والأسماء).

أقسام الاعراب: أقسامُ الاعراب ثلاثة: لفظي وتقديري ومحلي.

الاعراب اللفظي

الاعراب اللفظي: أثر ظاهرٌ في آخر الكلمة يجلبه العامل.

وهو يكون في الكلمات المعربة غير المعتلة الآخر، مثل: "يكرم الأستاذ المجتهد".

الاعراب التقديري

الاعراب التقديري: أثر غير ظاهرٍ على آخر الكلمة، يجلبه العامل، فتكون الحركة مقدرةً لأنها غير ملحوظة.

وهو يكون في الكلمات المعربة المعتلة الآخر بالألف أو الواو أو الياء، وفي المضاف إلى ياء المتكلم، وفي المحكي، إن لم يكن جملة، وفيما يُسمى به من الكلمات المبنيّة أو الجمل.

اعراب المعتل الآخر

الألف تُقدَّر عليها الحركات الثلاث للتعدُّر، نحو: "يهوى الفتى الهدى للعلی".

أما في حالة الجزم فتُحذف الألف للجازم، نحو: "لم نخش إلا الله". ومعنى التعذر أنه لا يُستطاع أبداً إظهار علامات الإعراب.

والواو والياء تُقدَّر عليهما الضمة والكسرة للثقل، مثل: "يقضي القاضي على الجاني" و"يدعو الداعي إلى النادي".

أما حالة النصب فإن الفتحة تظهر عليها لحقتها، مثل: "لن أعصي القاضي" و "لن أدعو إلى غير الحق".
وأما في حالة الجزم فالواو والياء تحذفان بسبب الجازم؛ مثل: "لم أقض بغير الحق" و "لا تدع إلا الله".
وأما في حالة الجزم فالواو والياء تحذفان بسبب الجازم؛ مثل: "لم أقض بغير الحق" و "لا تدع إلا الله".
ومعنى الثقل أن ظهور الضمة والكسرة على الواو والياء ممكن فتقول: "يقضي القاضي على الجاني. يدعوا الداعي إلى النادي"، لكن ذلك ثقل مُستبشع، فلهذا تحذفان وتقدران، أي: تكونان ملحوظتين في الذهن.

إعراب المضاف الى ياء المتكلم :

يُعرَّب الاسمُ المضاف إلى ياء المتكلم (إن لم يكن مقصوراً، أو منقوصاً، أو مُثنى، أو جمع مذكر سالماً) - في حالتي الرفع والنصب - بضمةٍ وفتحةٍ مُقدَّرتين على آخره يمنع من ظهورهما كسرةً مناسبة، مثل: "ربي الله" و "أطعت ربي".

أما في حالة الجر فيعرَّب بالكسرة الظاهرة على آخره، على الأصحّ، نحو: "لِزِمْتُ طاعةَ ربي".
(هذا رأي جماعة من المحققين، منهم ابن مالك. والجمهور على أنه معرب، في حالة الجر أيضاً، بكسرة مقدرة على آخره، لأنهم يرون أن الكسرة الموجودة ليست علامة الجر وإنما هي الكسرة التي اقتضتها ياء المتكلم عند اتصالها بالاسم، وكسرة الجر مقدرة. ولا داعي إلى هذا التكلف).
فإن كان المضاف إلى ياء المتكلم مقصوراً، فإنَّ ألفه تبقى على حالها، ويُعرَّب بحركاتٍ مقدَّرة على الألف، كما كان يعرب قبل اتصاله بياء المتكلم فتقول: "هذه عصاي" و "أمسكتُ عصاي" و "توكأت على عصاي".

وإن كان منقوصاً تُدغم ياؤه في ياء المتكلم.

ويُعرَّب في حالة النصب بفتحةٍ مُقدَّرة على يائه؛ يمنع من ظهورهما سكون الإدغام، فتقول: "حمِدْتُ الله مُعْطِي الرِّزْقِ".

ويُعرَّب في حالتي الرفع والجر بضمةٍ أو كسرةٍ مُقدَّرتين في يائه، يمنع من ظهورهما الثقل أولاً، وسكون الإدغام ثانياً، فتقول: "الله مُعْطِي الرِّزْقِ" و "شكرتُ لِمُعْطِي الرِّزْقِ".

(ويرى بعض المحققين أن المانع من ظهر الضمة والكسرة على المنقوص المضاف إلى ياء المتكلم، إنما هو سكون الإدغام - كما هو الحال وهو منصوب - قال الصبان في باب المضاف إلى ياء المتكلم عند قول الشارح: "هذا رأيي": "فراي: مرفوع" بضمة مقدرة على ما قبل ياء ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون الواجب لاجل الإدغام، لا الاستتقال - كما هو الحال في غير هذه الحالة - لعروض وجوب السكون في هذه الحالة بأقوى من الاستتقال، وهو الإدغام).

وإن كان مُثنى، تبقى ألفه على حالها، مثل: هذان كتاباي". وأما ياؤه فتُدغم في ياء المتكلم، مثل: "علمتُ ولدي".

وإن كَانَ جمعٌ مذكرٌ سالماً، تنقلب واؤه ياءً وتُدغمُ في ياء المتكلم، مثل: "معلمي يُحبون أدبي" وأما ياءؤه فتُدغمُ في ياء المتكلم أيضاً، مثل: "أكرمْتُ مُعلمي".

ويُعربُ المثنى وجمعُ المذكر السالم - المضافان إلى ياء المتكلم - بالحروف، كما كانا يُعربان قبل الإضافة إليها، كما رأيت.

اعراب المحكي :

الحكاية: إيرادُ اللفظ على ما تسمعه.

وهي، إما حكايةٌ كلمةٍ، أو حكايةٌ جملة. وكلاهما يُحكى على لفظه، إلا أن يكون لحنًا. فتتعيّنُ الحكايةُ بالمعنى، مع التنبيه على اللحن.

فحكايةُ الكلمة كأن يقال: "كتبْتُ: يعلمُ"، أي: كتبْتُ هذه الكلمةَ، فيعلمُ - في الأصل - فعلٌ مضارعٌ، مرفوعٌ لتجرّده من الناصب والجازم، وهو هنا محكيٌّ، فيكونُ مفعولاً به لكتبْتُ، ويكونُ إعرابه تقديرياً منعٌ من ظهوره حركةُ الحكاية.

وإذا قلتُ: "كتبْتُ: فعلٌ ماضٍ" فكتبْتُ هنا محكية. وهي مبتدأ مرفوعٌ بضمّةٍ مُقدّرةٍ منعٌ من ظهورها حركةُ الحكاية.

وإذا قلتُ: "كتبْتُ: فعلٌ ماضٍ" فكتبْتُ هنا محكية. وهي مبتدأ مرفوعٌ بضمّةٍ مُقدّرةٍ منعٌ من ظهورها حركةُ الحكاية.

وإذا قيلَ لك: أعربُ "سعيداً" من قولك: "رأيتُ سعيداً"، فتقولُ: "سعيداً: مفعولٌ به"، يحكي اللفظُ وتأتي به منصوباً، مع أن "سعيداً" في كلامك واقعٌ مبتدأ، وخبره قولك: "مفعولٌ به"، إلا أنه مرفوعٌ بضمّةٍ مُقدّرةٍ على آخره، منعٌ من ظهورها حكرة الحكاية، أي حكايتك اللفظَ الواقعَ في الكلام كما هو واقعٌ.

وقد يُحكى العَلَمُ بعدَ "من" الاستفهاميّة، إن لم يُسبق بحرف عطف، كأن تقولَ: "رأيتُ خالداً"، فيقولُ القائلُ: "منُ خالداً". فإن سبقه حرفُ عطف لم تجزُ حكايته، بل تقول: "ومنُ خالد؟".

وحكايةُ الجملة كأن تقولَ: قلتُ: "لا إلهَ إلا اللهُ. سمعتُ: حيّ على الصلاة. قرأتُ: قلْ هو اللهُ أحدٌ. كتبْتُ: استقيم كما أُمِرْتُ". فهذه الجُمْلُ محكيّةٌ، ومحلُّها النصبُ بالفعل قبلها فإعرابُها محليٌّ.

وحكمُ الجملة أن تكونَ مبنيةً، فإن سُلطَ عليها عاملٌ كان محلُّها الرفعُ أو النصبُ أو الجرُّ على حسب العاملِ والاكنت لا محل لها من الإعراب.

اعراب المسمى به :

إن سُميتْ بكلمةٍ مبنيةٍ أَبقيتها على حالها، وكان إعرابُها مُقدَّراً في الأحوال الثلاثة. فلو سُميتْ رجلاً "رُبٌّ"، أو "مَن"، أو "حيثُ"، قلتُ: "جاء رُبٌّ. أكرمتُ حيثُ. أحسنْتُ إلى مَن". فحركاتُ الإعراب مُقدَّرةٌ على أواخرها، منعٌ من ظهورها حركةُ البناء الأصلي.

وكذا إن سُمِّيتَ بجملة - كَتَابَ شَرًّا، وجاد الحق - لم تُغَيِّرْهَا لِلإِعْرَابِ الطَّائِيءِ، فتقول: "جاء تَأْبَطَ شَرًّا، أَكْرَمْتُ جَادَ الْحَقُّ". ويكون الإعراب الطائري مقدراً، منع ظهور حركته لحركة الإعراب الأصلي. الاعراب المحلي الإعراب المحلي: تَغَيَّرَ اعتباري بسبب العامل، فلا يكون ظاهراً ولا مقدراً. وهو يكون في الكلمات المبنيّة، مثل: "جاء هؤلاء التلاميذ، أَكْرَمْتُ من تعلّم. وأَحْسَنْتُ إلى الذين اجتهدوا. لم يَنْجَحَنَّ الْكِسْلَانُ".

ويكون أيضاً في الجملة المحكيّة. وقد سبق الكلام عليها. (فالمني لا تظهر على آخره حركات الاعراب لانه ثابت الآخر على حالة واحدة: فان وقع احد المبنيات موقع مرفوع او منصوب أو مجرور، فيكون رفعه او نصبه او جره او جزمه اعتبارياً. ويسمى اعرابه "اعراباً محلياً" اي: باعتبار انه حال محل مرفوع او منصوب او مجرور او مجزوم. ويقال: انه مرفوع او منصوب او مجرور او مجزوم محلاً، اي: بالنظر إلى محله في الجملة، بحيث لو حل محله معرب لكان مرفوعاً او منصوباً او مجروراً او مجزوماً).

والحروف؛ وفعل الامر، والفعل الماضي، الذي لم تسبقه أداة شرط جازمة، وأسماء الأفعال، واسماء الأصوات، لا يتغير آخرها لفظاً ولا تقديراً ولا محلاً، لذلك يقال: إنها لا محل لها من الإعراب. أما المضارع المبني فأعرابه محلي رفعاً ونصباً وجزماً، مثل "هل يَكْتَبُنَ ويَكْتَبُنَ. والله لن يَكْتَبُنَ ولن يَكْتَبُنَ ولم تَكْتَبُنَ ولم يَكْتَبُنَ". وأما الماضي المسبوق بأداة شرط جازمة، فهو مجزومٌ بها محلاً، مثل: "إن اجتهدَ عليّ أَكْرَمُهُ معلمه"

الدرس الثالث :

الجملة:

هي قول مؤلف من مسند ومسند إليه نحو: ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ جملة اسمية كبرى وجملة اسمية صغرى والجملة أربعة أقسام فعلية واسمية وجملة لها محل من الإعراب وجملة لا محل لها من الإعراب.

1- الجملة الفعلية :

الجملة الفعلية: ما تألفت من الفعل والفاعل أو الفعل ونائب الفاعل: أو الفعل الناقص واسمه وخيره نحو: [سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ] - [يُنْصَرَّ الْمَظْلُومُ] - [وَيَكُونُ الْمُجْتَهُدُ سَعِيدًا]

2- الجملة الاسمية:

الجملة الاسمية: ما كانت مؤلفة من المبتدأ والخبر أو ما أصله مبتدأ وخبر نحو: [الباطلُ مُخْدُولٌ- ، لَأَرْجُلُ قَاتِلًا]¹ والجملة وإن صح تأويلها بمفرد كان لها محل من الإعراب الرفع أو النصب أو الجر كالمفرد لأنها تؤول به أو يكون إعرابها كإعرابه. فإن أولت بمفرد مرفوع كان محلها الرفع [خَالِدٌ يَعْمَلُ الْحَيْرَ] فإن التأويل [خَالِدٌ عَامِلٌ لِلْحَيْرِ] وإن أولت بمفرد منصوب كان محلها النصب [كَانَ خَالِدٌ يَعْمَلُ الْحَيْرَ] فإن التأويل [أَنَّ خَالِدًا عَامِلًا لِلْحَيْرِ] فإن أولت بمفرد مجرور كانت في محل جر نحو: [مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَعْمَلُ الْحَيْرَ] فإن التأويل [مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَامِلٍ لِلْحَيْرِ] وإن لم يصح تأويل الجملة بمفرد ؛ لأنها غير واقعة موقعه لم يكن لها محل من الإعراب نحو: [جاء الذي يَكْتُبُ] ؛ إذ لا يصح أن تقول " جاء الذي كَاتَبَ " .

3- الجمل التي لها محل من الإعراب سبعة :

1- الجملة الواقعة خبراً:

أ- محلها من الإعراب الرفع، في بابي المبتدأ، وإن وأخواتها نحو: "...[الله يَضْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا..]" جملة (يَضْطَفِي) في محل رفع خبر للمبتدأ (الله) ونحو: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى آدَمَ... ﴾ جملة (اضْطَفَى) في محل نصب خبر (إن) .

جملة ومحلها من الإعراب النصب في بابي كان وكاد وأخواتها نحو: ﴿ ...كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ... ﴾ جملة (يَتَنَاهَوْنَ) في محل نصب خبر كانوا، ونحو: ﴿ وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ جملة (يفعلون) في محل نصب خبر " كَادُوا "

2- الجملة الواقعة حالاً:

ومحلها النصب نحو: (وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ)، جملة (تستكثر) في محل نصب حال من فاعل (تمنن) .
ونحو: (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) جملة (وأنتم سكارى) في محل نصب حال من فاعل (لا تقربوا) ونحو: ﴿ قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذَّنْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذَا لَخَّاسِرُونَ ﴾، جملة (ونحن عصبة) في محل رفع حال من الفاعل (الذنب)

3- الواقعة مفعولاً به :

ومحلها النصب : وهي نوعان

9

ونحو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، جملة ﴿وعملوا﴾ لا محل لها من الإعراب عطفا على ﴿آمَنُوا﴾ حيث إنها جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ج- المبدلة:

نحو: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرَّالِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾، جملة ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ في محل رفع بدل من ﴿مَا﴾ وصلتها.

7- التابعة لجملة لها محل:

ويقع ذلك في باب النسق والبدل خاصة:

- وعطف النسق: هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من أحرف العطف، وهو ما يسمى بالعطف بالحرف.

نحو: ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾، جملة ﴿فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾ و﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾ في محل نصب عطفا على ﴿قَدْ جَادَلْتَنَا﴾.

- والبدل: هو التابع المقصود بالحكم بواسطة بينه وبين متبوعه، "واضع النحو الإمام علي¹" ويشترط في الجملة المبدلة كونها بتأدية المعنى المراد من البدل منها نحو: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ، أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾، جملة ﴿أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾ بدل من جملة ﴿أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾، إلا أنها لا محل لها من الإعراب بدل من جملة الصلة.

- الجملة التي لا محل لها من الإعراب:

1- الابتدائية: وهي الجملة التي ابتدئ بها الكلام.

نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

2- الجملة المستأنفة: وهي التي قطع النظر فيها عن الكلام السابق واستؤنف فيها من جديد نحو: ﴿إِنَّا نَعْبُدُ﴾.

¹ - فعلي: تابع للإمام في إعرابه، وهو المقصود بحكم نسبة وضع النحو إليه، والإمام إنما ذكرت توطئة له، ليستفاد مجموعها فضل تأكيد وبيان، لا يكون في ذكر أحدهما دون الآخر، فالإمام غير مقصود بالذات، لأنك لو حذفته لاستقل (علي) بالذكر منفردا، فلو قلت: "واضع النحو علي" كان كلاما مستقلا، ولا واسطة بين التابع والمتبوع.

وقد تقتزن بالواو أو الفاء الاستثنائيتين، فالأول كقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّي إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ﴾.

جُملة ﴿وليس الذكر كالأنثى﴾ جملة استثنائية جاءت بعد واو الاستئناف. والثاني كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ جُملة ﴿فتعالى الله عما يشركون﴾ جملة استثنائية جاءت بعد الفاء الاستثنائية،

- ومنها الاستئناف البياني: فالجملة المستأنفة بيانيا، هي الجملة التي تأتي في جواب استفهام ظاهر أو مقدر.

- فالظاهر نحو: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ جواب لسؤال مقدر من الآية السابقة

- ومن المستأنفة التعليلية: وهي التي تقع في أثناء الكلام تعليلا لما قبلها نحو: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ جُملة ﴿إن صلواتك سكن لهم﴾ عللت بسبب الدعاء بالصلاة ونحو: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ تعليلية فكأنها تقدر قبلها لام التعليل ليستقيم المعنى والتقدير "لأن ربك فعال لما يريد"

- ومن المستأنفة جملة جواب النداء نحو ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ جُملة ﴿إنا جعلناك﴾ لا محل لها من الإعراب لأنها جواب النداء وهي من المستأنفة أو يكتفي بجملة جواب النداء.

3- الاعتراضية: وهي التي تعترض بين شيئين متلازمين لإفادة الكلام تقوية وتسديدا وتحسينا كالمبتدأ أو الخبر والفعل ومرفوعه والفعل ومنصوبه والشرط والجواب والحال وصاحبها والصفة والموصوف وحرف الجر ومتعلقه والقسم وجوابه.

نحو: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا - فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ جُملة ﴿لن تفعلوا﴾ جملة اعتراضية لأنها اعترضت بين الشرط وجوابه ونحو: ﴿أَغْتَصِمْ - أَصْلَحَكَ اللَّهُ بِالْفَضِيلَةِ﴾ جُملة - أصلحك الله - اعتراضية اعترضت بين حرف الجر ومتعلقه.

4- الجملة الواقعة صلة لموصول اسمي أو حرف .

فالأول نحو: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ جُملة- أنعمت- صلة الموصول الاسمي ﴿الذين﴾ وكذلك نحو ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ جُملة ﴿تزكى﴾ صلة الموصول الاسمي و الثاني نحو: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ جُملة ﴿كانوا يكذبون﴾ صلة الموصول الحرفي ما وهي ما المصدرية ، التي تؤول مع ما بعدها بالمصدر أي بكذبهم . والأحرف المصدرية ستة " أن - أن - كي - ما - لؤ - همزة التسوية " نحو ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ جُملة ﴿أأنذرتهم أم لم تنذرهم﴾ صلة الموصول الحرفي " أ " التسوية همزة التسوية مع الجملة بعدها بمصدر في محل رفع مبتدأ مؤخر ﴿سواء﴾ خبر مقدم أي انذارك وعدمه سواء عليهم .

5- الجملة التفسيرية:

وهي الفصلة الكاشفة لحقيقة ما تليه .

نحو ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ جملة ﴿ هل هذا إلا بشرٌ مثلكم ﴾ مفسرة للنجوى و التفسيرية ثلاثة أقسام : مجردة من حرف التفسير كما سبق ، مقرونة بأي نحو أشرت إليه أي : اذهب - مقرونة بأن نحو : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْقُلُكُ ﴾ .

6- الجملة الواقعة جوابا لقسم ظاهر أو مقدر أو مؤول .

فالظاهر نحو ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ جملة -لأكيدَنَّ أصنامكم - جواب للقسم ﴿ تالله ﴾ و المقدر ﴿ لِينبِذَنَّ فِي الْحَطْمَةِ ﴾ أي : تالله لينبذن في الحطمة و المؤولة نحو : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ جملة ﴿ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ جواب لأخذ الميثاق لأنه في تأويل القسم .

7- الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب .

نحو : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ جملة ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ معطوفة على ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ المستأنفة لا محل لها من الإعراب .

ونحو ﴿ وَأَدْخِلْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ ﴾ جملة - وعملوا - لا محل لها من الإعراب معطوفة على ﴿ امنوا ﴾

الدرس الرابع :

مباحث الفعل:

1- الفعل الماضي :

-تعريفه: الفعل الماضي (هو الدال على اقتران حدث بزمانك) كما يقول الزمخشري وغيره ¹ ولكن ذلك الحدث / المعنى الذي جرى في الماضي قبل التكلم أو قبل الانتهاء من الكلام غير محدد ومفتوح على الماضي المطلق .
فهو كصيغة عامة كان قد تم وانتهى عندما لفظناه ، و السياق وحده يحدده تماما ..
- علاماته :

قبوله تاء الضمير / التاء المتحرك: [كَتَبَ ، كَتَبْتُ ، كَتَبْتِ..] أو تاء التأنيث الساكنة: كَتَبَتْ.

¹ - الزمخشري : المفصل في صناعة الإعراب- ص319.

الفعل الماضيه ثلاث حركات : الفتحة و الضمة و السكون .الفعل الماضي في النحو مبني ، و المفترض عند النحاة أن المبني ملازم لحركة واحدة إلا أننا نجد ثلاث حركات في الماضي : الفتحة و الضمة و السكون فالفتحة الظاهرة والمقدرة علامة بناء وغيرها لقد تحدث ابن جني في كتابه " الخصائص " عن إصلاح اللفظ مثل تسكين الفعل الماضي مع الضمير لمنع توالي الحركات مثل : كَتَبْتُ . وذكر النحاة كابن هشام في كتابه " أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك " ج 1 ص 36 ، أن أصل الحركة في الفعل الماضي البناء على الفتحة ، بينما البناء على السكون عارض أوجبه كراهتهم توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، وكذلك ضمة ضربوا عارضة لمناسبة الواو (بينما يدعي ابن الدهان إلى أن الضمير يرد الأشياء إلى أصولها فدخل الضمير على الفعل رده إلى أصله وهو السكون .

و السؤال أليست الألف ضميراً وكذلك الواو فلم يبين الفعل معها على السكون ؟ والتعليل عند ابن الدهان جاهز فالجائسة هي السبب ! ولعل كلام ابن عصفور مقنع أكثر إذ يقول : المضمر لا يرد كل شيء إلى أصله في جميع المواضع . وهذا ما ذكره ابن جني في كتابه " سر صناعة الإعراب " - ج 1 ص 327 . (الإضمار يرد الأشياء في أكثر أحوالها إلى أصولها وتوالي الحركات مردود فني مثل دَخَرْتُ سَكَنَ الفعل ولا تتوالى فيه الحركات ولكن بعض النحاة جاهزون للمحاكاة فقد ردوا بان الأصل في ذلك الثلاثي ثم عمم على الأفعال كلها !

و الحضري في حاشيته ينقل رأي المصريين على البناء على الفتحة مطلقاً : (مبني على الفتح حتى مع واو الجماعة كما ضربوا ومع ضمير الرفع المتحرك كضربت ، وانطلقنا ، واستبقنا ، وهو الصحيح ففتح الأول مقدر لمناسبة الواو ، وأما فتح نحو : غَزَوْا وقضوا ففتح بنية ، وبناءه مقدر على الحرف المحذوف إذ أصله غَزَوْوا وقضوا قلبت اللام ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبله ثم حذفت للساكين ، وبقي ما قبلها على فتحه)! ألم يصرف العرب الفعل مع الضمائر في وقت واحد ، فكيف حكم على أسبقية الفتحة ؟ لا أصل ولا عارض ، و الخطأ الذي وقع فيه النحاة هو نتيجة اعتقادهم بان الاسم المتمكن هو الأصل في قياس المعرب و المبني ، ولو قلنا إن حركة الفعل تختلف عن حركة الاسم و لكن منها حركاته الخاصة به لانتبهنا من كل تلك المحاكات .

- تصريفه:

أنا كَتَبْتُ: كتبت : فعل ماض مبني على الفتحة منع من ظهورها السكون العارض تخلصاً من توالي الحركات و الأصل كتبت : ، ث ضمير متصل " حركته الضمة " فاعل¹ وهكذا مع جميع الضمائر الرفع المتصلة .

¹ - قال النحاة في إعراب الضمير : والتاء المتحركة ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل ، فلنختصر هذه الإطالة ، وقد أقرت مجامع اللغة العربية ذلك الإعراب المختصر إلا إنه إعراب لا يفهم منه العلم الدقيق للتركيب .

أما مع واو الجماعة فيبنى الفعل على الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل للحركة المناسبة للواو وهي الضمة : كتبوا.

تم استخدام الضميرين اتم وهم لجماعة الذكور و الإناث بناء على قاعدة التغليب هو كُتِبَ : فعل ماض " حركته الفتحة "

هي كُتِبَتْ : فعل ماض " حركته الفتحة " و التاء الساكنة للتأنيث.

قال النحاة عن سكون التاء هو لمنع توالي الحركات المتتالية

هما كُتِبَا : فعل ماض " حركته الفتحة " و الألف ضمير متصل فاعل

نلاحظ تحرك تاء التأنيث الساكنة بالفتح مع ألف التثنية لمجانستها : كتبت كتبتا، فماذا عن تسميتها

السابقة مع ألف التثنية ؟ لذلك نقول : تا " دون فصل " ضمير متصل للمثنى المؤنث وهو فاعل .

هم كُتِبُوا : فعل ماض " حركته الضمة " و الواو ضمير متصل فاعل.

الإعراب المختصر يفي بالغرض فهو يجمع بين التسهيل و الحركة ، فالمطلوب هو فهم المعنى ، وليس

التفنن في إعراب الحركة التي لا قيمة لها في الأفعال لأنها ذات نمط ثابت. لكن حركة الضائر هامة

فالضمة للمتكلم و الفتحة للمخاطب المذكر ، و الكسرة للمخاطبة المؤنثة :

كُتِبْتُ ، كُتِبْتَ كُتِبْتُ .

- حذف الألف الفارقة بعد واو الجماعة وقد علل النحاة بأن الألف الزائدة على واو الجماعة في الفعل ،

للفرق بين الواو الأصلية و الواو الزائدة ، وقال الكسائي للفرق بين الاسم و الفعل ، وقال الفراء الفرق

بين الواو المتحركة و الواو الساكنة .

و الكوفيون أجازوا زيادتها مع الأسماء : ضاربوا زيدا

تصريف بقية أنواع الفعل الصحيح في الماضي " المهموز و المضاعف " مثل الاسم إلا أن

المضعف يفك تضعيفه مع الضائر : " مَدَّ مَدَّدْتُ . وقد وردت لهجة بإضافة ياء قبل الضمير ودون فك

التضعيف : مَدَّيْتُ ، وعدها السيوطي من الإبدال في المضاعف ¹ ، وهذه اللهجة الفصيحة هي الأفضل

لأنها شائعة بين الناس ، وقد كرهت العرب اجتماع الأمثال مكررة فقالوا بدلا من طَلَلْتُ طَلَلْتُ وبدلا من

مَسَسْتُ وَأَحْسَسْتُ مَسْتُ وَأَحْسَسْتُ ، فالميل للتخفيف أفضل .

- تصريف المعتل :

1- المثال : يصرف كالصحيح : وَعَدَ وَعَدْتُ ..

2- الأجوف : " قَالَ ، بَاعَ " تحذف الألف " عين الفعل " مع ضائر المتكلم والمخاطب: قُلْتُ ، يَعْثُ..

وتبقى مع ضائر الغائب: قَالَ ، قَالَتْ ، قَالَا..

¹ - السيوطي المزهر في علوم اللغة و أنواعها - ج 1 - ص: 468.

3- الناقص : رَمَى ، دَنَا ، رَضِيَ ، مع الضائِر : [رَمَيْتُ ، دَنْوْتُ ، رَضَيْتُ ..] في النحو تقلب الألف إلى أصلها فالألف المقصورة تقلب ياء و الألف الممدودة تقلب واواً ، و المنتهي بياء تبقى كما هي .
- ملاحظة :

1- تحذف الألف مع تاء التأنيث الساكنة ، [هِيَ رَمَتْ ، دَنْتُ] ، وفي الإعراب لا نلتفت إلى المحذوف فنقول رَمَتْ ، دَنْتُ : فعل ماض و التاء للتأنيث .

2- تحذف الألف مع واو الجماعة : [رَمَوْا ، دَنَوْا ، رَضَوْا] ، .. وفي الإعراب لا نلتفت إلى المحذوف ، ويضم ما قبل الواو للمجانسة ، فنقول رَمَوْا ، دَنَوْا ، رَضَوْا .

ونلاحظ صيغة واحدة للمثنى الغائب وجمع الذكر الغائب ، [هُمَا دَنَوْا ، هُم دَنَوْا] ، لكن اللفظ يختلف وكذلك الإعراب : هُمَا دَنَوْا فعل ماض حركته الفتحة و الواو لام الفعل و الألف ضمير فاعل . وَهُم دَنَوْا : فعل ماض ولام الفعل محذوفة و الواو ضمير فاعل ، و الألف الفارقة ستحذف كما ذكرنا وعند تحويل حركة ما قبل الواو للمجانسة يصير الوضع : هُمَا دَنَوْتَا ، هُم دَنُوا
3- المثال الناقص " الليف المفروق " مثل : وفي ، يصرف كالمثال والناقص ، والأجوف الناقص " والليف المقرون " عَوَى ، يصرف كالناقص .

2- الفعل المضارع:

سماء النحاة مضارعا لمشابهته الاسم ، بينما المفترض أن تدل التسمية على حقيقة كرمز حاضر وهو يشتق من الماضي بإضافة حرف في أوله من حروف (أ ، ن ، ي ، ت)
- في النحو يحتمل المضارع الزمن الحاضر و المستقبل بوجود دلالة و الأصح أن يكون الحاضر للحالية فقط ، إلا إن اقترن بقيد ما يخرجها منها

- تعريفه :

المضارع يدل على حدث / معنى يجري أثناء التكلم ، فزمنه الوقت الحالي المفتوح على المستقبل .

- علاماته:

أن يقبل السين وسَوَفَ ، وَلَنْ وَلَمْ وأخواتها
ذكر النحاة أن من علامات الحاضر أن يبدأ بأحد حروف أنيت / الزائدة (أ ، ن ، ي ، ت) وهي التي تحول الماضي إلى الحاضر ، لكن العلامة قد توقع في التباس إن لم يكن الفعل مشكولا ؛ فالماضي قد يبدأ بها وتكون زائدة : أكرم ، تعلم ..
-حركته:

الفعل المضارع له ثلاث حركات : الضمة و الفتحة و السكون :

تصريفه :

أَنَا أَكْتُبُ: فعل مضارع

حركته الضمة ، و الفاعل أنا

نَحْنُ نَكْتُبُ: فعل مضارع ، و الفاعل نحن .

أَنْتَ تَكْتُبُ: فعل مضارع و الفاعل أنت.

أَنْتِ تَكْتُبِينَ، فعل مضارع مرفوع بالنون و الياء ضمير متصل فاعل

أَنْتَ تَكْتُبَانِ : فعل مضارع مرفوع بالنون و الألف ضمير متصل فاعل

أَنْتُمْ تَكْتُبُونَ، فعل مضارع مرفوع بالنون " و الواو ضمير متصل فاعل

هُوَ يَكْتُبُ: فعل مضارع " حركته الضمة "

هِيَ تَكْتُبُ : فعل مضارع " حركته الضمة "

هُمَا يَكْتُبَانِ :فعل مضارع " حركته النون " و الألف ضمير متصل فاعل

هُمَا تَكْتُبَانِ : فعل مضارع حركته النون و الألف ضمير متصل فاعل .

هُمْ يَكْتُبُونَ : فعل مضارع حركته النون و الواو ضمير متصل فاعل .

تصريف بقية أنواع الصحيح " المهموز و المضعف " كالصحيح السالم مع ملاحظة أن المهموز

المسند للمتكلم المفرد تجتمع فيه همزة الفعل وهمزة المتكلم فتصيران مدأ: أَخَذَ أَخَذُ ويلغى فك المضعف

إن سبق بلم أو لا الناهية : لَمْ يَمُدَّ..أو لَمْ يَمُدُّ

- تصريف الفعل :

1- المثال : تحذف فاء الفعل : وَعَدَ يَعِدُ : وتعمم هذه القاعدة على المثال كله أي يصير على وزن "

فَعَلَ يَعْلُ" و الأفعال التي على غير ذلك الوزن تحول إليه مثال : وَبَأً ، وَبَدَ ، وَبَرَ ، وَبَشَ ... ويلغى

مضمون العين في الماضي أو مكسورها وإن ورد ضمن تنويعات الفعل كوثقَ يَثِقُ ، وثُقِيَ يَثِقُ .. وَحَدَّ

يَحْدُ ، وَحَدَّ يَحْدُ ، وَحَدَّ يَحْدُ...

2- الأجوف : في النحو أصل الألف قد يكون واواً في لهجات أو ياء في لهجات أخرى ، وهذا يعني أن

أصل الألف نفسه فيه اضطراب ، ويمكن حل الإشكالية بدمجها في حالة واحدة يائية أو واوية .

في النحو تقلب الألف إلى أصلها : رَمَى - يَرْمِي - دَنَا - يَدْنُو... فإن كانت متبوية بالياء في الأصل تقلب ألفا

في الحاضر : رَضِيَ يَرْضِي.

- ملاحظات :

أَنْتِ تَرْمِينَ تَرْمِينَ، تَرَضَيْنِ: لام الفعل الأصلية حذفت، و الياء الموجودة هي ياء المؤنثة المخاطبة وهي

ضمير فاعل.

أَنْتُمْ تَرْمُونَ، تَذُنُونَ، تَرَضُونَ، من الفعل ترضى لام الفعل حذفت، و الواو ضمير فاعل.

هم يَرْمُونَ، يَذُنُونَ، يَرَضُونَ، لام الفعل حذفت و الواو ضمير فاعل

- الأدوات التي تدخل على الفعل الماضي و المضارع:

- قَدْ: تدخل على الفعل الماضي والمضارع فإن دخلت على الفعل الماضي فهي تفيد التحقيق أو تفيد توقعاً فالفعل الماضي كما يقول الصبان في حاشيته: (زمانه يحتمل القرب و البعد ، فإذا دخلت عليه قد تخصص بالقرب) وإن دخلت على الحاضر تجعله يفيد التقريب أو التكثرير أو التوقع أو التحقيق ، وقد اختلف حول التقريب و التحقيق مع الحاضر وهذا ليس إشكالية لأن السياق هو الأساس في فهم الدلالة .

- أَنْ الْوَصْلِيَّةُ: توصل بالفعل المنصرف ، يقول ابن عقيل في شرحه للألفية: ("أَنْ" المصدرية ، وتوصلُ

بالفعل المنصرف ماضياً مثل [عَجِبْتُ ، مِنْ ، أَنْ ، قَامَ زَيْدٌ ، ومضارعها نحو " عَجِبْتُ مِنْ أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ ،

وأمرأ نحو أَسْرْتُ إِلَيْهِ بِأَنْ قُمْ"] .

والنحاة يسكنونها و الفعل بمصدر، إلا أن كان الفعل أمراً لأنه إذا سبكت والفعل بمصدر فات معنى الأمر المطلوب ، ولم يرد في كلام العرب مثل : يَعْجِبُنِي أَنْ قُمْ ، ويذكر الصبان في حاشيته أَنَّ، أَنْ: (موصول حرفي إذ كل موضوع تقع فيه كذلك محتمل لأن تكون تفسيرية أو زائدة ، فالأول نحو أَرْسَلْتُ إِلَيْهِ أَنْ قُمْ أو لَا تَقُمْ) ..

- نون الوقاية: وتسمى نون العمد أيضاً وهي تدخل قبل ياء المتكلم مع الفعل المتصرف لسلامة اللفظ، أَكْرَمَنِي وَيَكْرِمُنِي ، أو الجأء نحو : عَسَانِي ...

وقد اختلف في سبب وقايتها ، قال الأشموني في شرحه للألفية (مذهب الجمهور أنها إنما سميت نون الوقاية؛ لأنها تقي الفعل الكسر .وقيل بل؛ لأنها تقي الفعل اللبس في أَكْرَمَنِي في الأمر فلولا النون للالتبس ياء المتكلم بياء المخاطبة ، وأمر المذكور بأمر المؤنثة، ففعل الأمر أحق بها من غيره، ثم حمل الماضي و المضارع على الأمر).

-الفعل الحاضر المعلن:

قد يستخدم معنى الفعل بمعزل عن زمنه وذلك في العلوم و التعريفات العلمية وفي الجمل المركبة التعليلية يتجرد الفعل الحاضر من الزمن ..

الجملة التعليلية تتكون من جملتين الثانية معللة للأولى وتتألف من الفعل الحاضر إحدى أدوات التعليل كَيَّ وَلَكِيَّ وَحَتَّى ، و الفعل الحاضر إن كان ترتيبه الزمني ضمناً بعد الفعل الأول لكن الزمن فيه ليس هو المقصود .

التعليل إما أن يكون مطلقاً كما في المثال: [يَقْرَأُ حَسَّانٌ لِيَرْثِدَادَ ثَقَافَتِهِ]، فازدياد الثقافة معلومة عامة ولا تعني الحالية. أو يكون مقيداً إن كان ترتيبه الزمني سينفذ بعد الفعل الأول مباشرة.

- الماضي المعلق:

في المثال: [دَهَبَ خَالِدٌ إِلَى الْجَامِعَةِ لِيَتَعَلَّمَ]، دلالة الفعل يتعلم ليست في الحاضر، إنما هي تعليل للفعل الماضي ذهب.

الحاضر المعلق : في المثال : [يَذْهَبُ حَسَنُ إِلَى الْمَكْتَبَةِ لِيَشْتَرِيَ كِتَاباً] ، الفعل ليشترى تعليل للفعل الحاضر ، يذهب ، وهو سيجري في المستقبل بالنسبة له ، لكن الزمن ليس هو المقصود

المستقبل المعلق : في المثال : [سَيَذْهَبُ خَالِدٌ إِلَى الْمَكْتَبَةِ لِيَشْتَرِيَ كِتَاباً] ، فعل الذهاب سيجري في المستقبل و التعليل ليس في الحاضر .

- الفعل المستقبل:

بما أن تسمية أزمنة الأفعال تطابق الزمن الحقيقي ، صار فعل الأمر جزءاً من تشكيلات فعل المستقبل ، و ليس هو المقابل للماضي و الحاضر .

- تعريفه :

المستقبل يدل على حدث/ معنى سيجري بعد الانتهاء من الكلام، وقد يكون مطلقاً أو محدداً.

و السياق يوضح هل هو مستقبل بالنسبة للحاضر، أو بالنسبة للماضي ، ففي المثال : [قَالَ جَمَالٌ سَأُسَافِرُ إِلَى مِصْرَ وَسَأَزُورُ الْأَهْرَامَاتِ..] فهنا الفعلان سأسافر وسأزور في المستقبل بالنسبة للماضي

قال ...

- أنواعه :

1- الفعل الحاضر المقترن بأداة :

السين أو سَوْفَ : يُسَافِرُ يُسَافِرُ ، سَوْفَ يُسَافِرُ والسين للمستقبل القريب وسوف للتسويق أي للمستقبل البعيد كما يرى البصريون فهم يدعون اتساع زمن المستقبل مع سوف ، بينما أنكر الكوفيون ما قالته البصرية، ورأي الكوفية أصح لأن القرب أو التسويق مطلق ولا يرتبط بقيد زمني، و السياق هو الذي يحدد ذلك .

وتنفرد سوف عن السين بجواز دخول لام الابتداء عليها نحو : ﴿وَلَا آخِرَ خَيْرٍ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾¹.

¹ - الضحى، الآية 5.

والأداتان تستخدمان في الإثبات . أما في النفي المطلق للمستقبل فتستخدم لن : [لَنْ يَكْتُبَ] ، لن أداة نفي مطلق للمستقبل ، يكتب فعل حاضر حركته الضمة .

- أن أداة وصل واستقبال : [نَحْبُ أَنْ يَتَحَرَّرَ الْوَطَنُ] .

2- الحاضر الشرطي (المستقبل بالنسبة للحاضر)

أسلوب الشرط للمستقبل المطلق باستخدام أدوات الشرط إن وأخواتها : إِنْ تَدْرُسْ تَنْجَحْ . فالفعل تدرس في الحاضر بينما الجواب في المستقبل . وهناك أساليب أخرى للشرط ستأتي في بحث أساليب البيان .

3- الماضي الشرطي (المستقبل بالنسبة للماضي)

إن الشرطية تحول معنى الماضي إلى المستقبل : [إِذَا دَرَسْتَ نَجَحْتَ أَوْ تَنْجَحْ] . و الجواب في المستقبل من حيث المعنى بالنسبة لصيغة الماضي ، لأن النجاح يكون بعد الدراسة فهو مستقبل بالنسبة لها .

4-الفعل المعلق:

قلنا سابقا بأن دلالة الفعل المعلق ترتيبها بعد الفعل المعلق ، وأن المقصود منه التعليل لا الزمن ولكن يبقى ضميا ترتيبه الزمني في المستقبل بالنسبة للفعل المعلق كما في المثال : [ذَهَبَ خَالِدٌ إِلَى الْمَكْتَبَةِ كَيْ يَشْتَرِيَ كِتَابًا] ، فالشراء سيتم في المستقبل بالنسبة للذهاب . ومثله الحاضر المعلق لفعل في المستقبل : [سَيَذْهَبُ خَالِدٌ إِلَى الْمَكْتَبَةِ لِيَشْتَرِيَ كِتَابًا] .

5- صيغة الأمر : تتعلق بالمستقبل المطلق ، ولها شكلان .

1- الفعل الحاضر المقترن بأداة طلب :

-لا النهاية- : لطلب الامتناع عن فعل الشيء / أمر النهي بدأ من المستقبل القريب بعد إتمام الكلام وانتهاء بالمستقبل المطلق إن لم يحدده السياق : لَا تَهْمِلْ وَاجِبَاتِكَ .

-لام الأمر: أداة لطلب القيام بالفعل بداء من المستقبل القريب بعد إتمام الكلام وانتهاء بالمستقبل المطلق

إن لم يحدده السياق : [لِيَتَعَطَّفَ عَلَى الصَّغِيرِ]

2-فعل الأمر البسيط:

هو الذي يدل على الطلب بنفسه من المخاطب تحديدا ، دون الاقتران بأية أداة مساعدة نحو:

اَكْتُبْ

-علامته:

يذكر النحاة إضافة لدلالته على الطلب أن يقبل ياء المؤنثة المخاطبة، ولكن الياء وحدها لا تكفي لأن الحاضر تدخل عليه تلك الياء، لذلك تعريفه كاف للدلالة عليه.
-حركته : فعل الأمر له أربع حركات السكون و الفتحة و الضمة و الكسرة .

- تصريفه :

أَنْتَ أَكْتُبُ: فعل أمر ، و الفاعل أنت [أَنْتَ أَكْتُبُ]: فعل أمر مبني حركته الكسرة، و الياء ضمير متصل فاعل .أو فعل أمر مبني علي حذف النون
أَنْتُمْ أَكْتُبُوا: فعل أمر مبني حركته الفتحة ، و الألف ضمير متصل فاعل .أو مبني علي حذف النون
أَنْتُمْ أَكْتُبُوا: فعل أمر مبني حركته الضمة ،أو مبني علي حذف النون والواو ضمير متصل فاعل تصريف بقية أنواع الصحيح " المهموز و المضعف " المهموز الأول تحذف همزته في الأمر : حُذْ خُذِي ، خُذُوا و المهموز الوسط تبقى همزته : اسأَلْ
المضعف في لغة الحجاز يفك التضعيف: أَمِدُّدْ، بينما تميم تقول مُدْ

-تصريف المعتل:

- 1- المثال : تحذف فاء الفعل ؛ لأنه مشتق من الحاضر : وَعَدَ يَعِدُ .
- 2- الأجوف : تحذف عين الفعل مع المفرد المذكر المخاطب : قَالَ يَقُولُ قُلْ وتبقى مع بقية الضمائر : قُولِي، قُولَا ، قُولُوا . ومثله الأجوف الياي : يَغْ ، يَبْعِي ، يَبْعَا ، يَبْعُوا .
- 3- الناقص : رَمَى ، دَنَا ، رَضِيَ ، تحذف لام الفعل مع المفرد المذكر المخاطب : ارْمِ "ا دُنْ ارْضَ .

- ملاحظات :

- 1- المعتل حركاته : السكون الظاهر للمفرد المذكر " غُدْ- يَغْ ارْمِ ، و الكسرة مع ياء المؤنثة المخاطبة : ارْمِي ، و الفتحة مع المثني : ارْمِيَا ، و الضمة مع واو الجماعة : ارْمُوا
- 2- ارْمِي : صيغة واحدة للمذكر و المؤنث لكن الياء في المذكر لام الكلمة ، أما في المؤنث فلام الكلمة محذوفة و الياء المؤنثة المخاطبة ضمير الفاعل ، بينما لا يوجد التباس في بقية أنواع الناقص : ارْضَ ، ارْضِي، اذْنُ ، اذْنِي .
- 3- اذْنُوا، اذْنُوْا : تشابه الصيغتان إملاء في المثني و الجمع ولكنها تختلفان في اللفظ والأصل : فالواو في المثني لام الفعل والألف ضمير الفاعل . وفي الجمع لام الفعل محذوفة والواو هي واو الجماعة ضمير الفاعل. وعند حذف الألف الفارقة من واو الجماعة " اذْنُوا " يصير شكله مغاير لصيغة المثني ، ولكنها ستشبه صيغة المفرد المذكر " اذْنُوا " ؛ إلا أن الواو في المفرد أصلية " لام الفعل " وفي الجمع لام الفعل محذوفة والواو هي واو الجماعة ضمير الفاعل ، و السياق يوضح الدلالة .

- 4- فعل الحاضر التعليلي يدخل على صيغة الأمر: [اذْرُسْ لِتَنْجَحَ ، كَيْ تَنْجَحَ ..]

وإذا حذفت الأداة تصير الجملة أسلوب شرط.

الفتحة في الماضي مع المفرد الغائب و الغائبة، و المثنى في الماضي و الحاضر وصيغة الأمر .
الضمة : مع واو الجماعة في الماضي و الحاضر وصيغة الأمر . وفي الحاضر مع المتكلم المفرد و الجمع، و المخاطب المفرد المذكر و الغائب المفرد المذكر و الغائب المفرد المؤنثة .
الكسرة: مع ياء المؤنثة المخاطبة في الحاضر وصيغة الأمر
السكون: في الماضي مع المتكلم المفرد و الجمع، و المخاطب بكل صيغة، وفي صيغة الأمر مع المفرد المذكر.
(الفعل اللازم)

الفعل اللازم: هو ما لا يتعدى أثره فاعله، ولا يتجاوزُه إلى المفعول به، بل يبقى في نفس فاعله، مثل:
"ذهب سعيدٌ، وسافر خالدٌ".

وهو يحتاجُ إلى الفاعل، ولا يحتاجُ إلى المفعول به، لأنه لا يخرج من نفس فاعله فيحتاجُ إلى مفعول به يقع عليه.

ويُسمى أيضاً. (الفعلُ القاصر) - لقصوره عن المفعول به، واقتصره على الفاعل - و (الفعلُ غيرُ الواقع) -
لأنه لا يقع على المفعول به - و (الفعل غيرُ المُجاوِز) لأنه لا يجاوزُ فاعله.
متى يكون الفعل لازماً؟

يكونُ الفعل لازماً:

إذا كان من أفعال السجايَا والغرائز، أي الطباع، وهي ما دلت على معنى قائم بالفاعل لازم له - وذلك،
مثل: "شَجِعَ وَجِبْنَ وَحَسُنَ وَقَبِحَ".

أو دلَّ على هيئة، مثل: طال وقصر وما أشبه ذلك".

أو على نظافة: كظهر الثوب وتُظف.

أو على دنس: كوسخ الجسم ودنس وقذر.

أو على عرض غير لازم ولا هو حركة: كمرض وكسل ونشط وفرح وحزن وشبع وعطش.

أو على لون: كاحمر واخضر وأدم.

أو على عيب: كعمش وعور.

أو على حلية: كنتجيل ودعج وكحل.

أو كان مُطاوعاً لفعلٍ مُتعدٍ إلى واحد: كمددت الجبل فامتدَّ.

أو كان على وزن (فعل) - المضموم العين - كحُسْن وشُرْف وجُمْل وكرم.

أو على وزن (افعل): كأكسر وانخطم وانطلق.

أو على وزن (افعل): كاغبرَ وازورَ.

أو على وزن (افعال): كاهامَ وازوارَ.

أو على وزن (افعلل): كاقشعرَ واطمأنَّ.
أو على وزن (افعللل): كاحرنجم واقعنسس.
متى يصير اللازم متعدياً يصيرُ الفعلُ متعدياً بأحدِ ثلاثةِ أشياء:
إما بنقله إلى باب (افعل) مثل: "أكرمْتُ المجتهد".
وإما بنقله إلى باب (فعل) - المضَعَف العين - مثل: "عظَّمْتُ العلماء".
وإما بواسطة حرف الجرِّ، مثل: "أعرِضُ عن الرذيلة، وتَمَسَّكُ بالفضيلة".
سقوط حرف الجر من المتعدي بواسطة
إذا سقط حرفُ الجرِّ بعد المتعدي بواسطة، نصبت المجرورَ، قال تعالى: "واختار موسى قَوْمَهُ سبعين رجلاً"، أي: من قومه، وقال الشاعر:

تَمُرُّونَ اللَّيَّارَ ولم تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامٌ

والأصل: تَمُرُّونَ بالديار. فانتصب المجرورُ بعد سُقُوطِ الجارِّ.
وسُقُوطُ الجار بعد الفعل اللازم سماعي لا يُقَالُ عليه، إلا في "أَنْ وَأَنَّ"، فهو جائزٌ قياساً إذا من اللَّبْسِ، كقوله تعالى: {أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذَكَرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ؟} أي: من أَنْ جاءكم، وقوله سبحانه: {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ}، أي: بأنه.
فإن لم يُؤْمَنَ اللَّبْسُ لم يُجْزَ حذفُه قبلها، فلا يجوز أن تقول: "رَغِبْتُ أَنْ أَفْعَلَ" لإشكال المُرَادِ بعد الحذف، فلا يفهم السامعُ ماذا أدرت: أَرغبتك في الفعل، أو رَغبتك عنه فيجبُ ذكر الحرف ليتعيَّن المُرَادُ، إلا إذا كان الإبهامُ مقصوداً لتعمية المعنى المُرَادِ على السامع.
النصوص الواردة في (جامع الدروس العربية / الغلاييني) ضمن الموضوع (الفعل وأقسامه) ضمن العنوان (المعلوم والمجهول)
يتقسم الفعل باعتبار فاعله الى معلوم ومجهول. فالفعل المعلوم: ما ذكر فاعله في الكلام نحو: "مَصَّرَ المنصورُ بغداداً".

وإذا اتصل بالماضي الثلاثي المجرد المعلوم - الذي قبل آخره أَلَفٌ - ضميرٌ رفع متحركٌ، فإن كان من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) - نحو: "سَامَ يَسُومُ، ورام يروم، وقاد يَقُودُ" ضم أوله، نحو: سُمِّئُهُ الأمر، ورُمْتُ الخير، وقُدْتُ الجيش.

وإن كان من باب (فعل يفعلُ) - نحو: "باع يبيعُ وجاء يجيء، وضامٌ يضيئُ". أو من باب (فعل يفعلُ) - نحو: "نال ينالُ، وخاف يخافُ" - كُسِرَ أوله، نحو: "بَعَثُهُ، وَجِئْتُهُ، وَضِمْتُ الحائِثَ، وَنَلْتُ الخيرَ وَخَفْتُ الله".

والفعلُ المجهول: ما لم يُذكر فاعله في الكلام بل كان محذوفاً لغرض من الأغراض: إما للايجاز، اعتماداً على ذكاء السامع، وإما للعلم به، وإما للجهل به، وإما للخوف عليه، وإما للخوف منه، وإما لتحقيره؛ فتُكْرِمُ

لسانك عنه، وإما لتعظيمه تشريفاً له فتكرمه أن يُذكر، إن فعل ما لا ينبغي لمثله أن يفعله، وإما لإيهامه على السامع.

وينوب عن الفاعل بعد حذفه المفعول به، صريحاً، مثل: "يكرم المجتهد"، أو غير صريح، مثل: "أحسن فيحسن إليك"، أو الظرف، مثل: "سكنت الدار وشهرت الليلة"، أو المصدر، مثل: "سير سيرٌ طويل".

(ولنبابة الظرف والمصدر عن الفاعل شروط سترها في الجزء الثاني، في "مبحث نائب الفاعل" ان شاء الله).

ولا يُبنى المجهول إلا من الفعل المتعدي بنفسه، مثل: "يكرم المجتهد"، أو بغيره، مثل: يَرْفُقُ بالضعيف". وقد يُبنى من اللازم، إن كان نائبُ الفاعل مصدراً نحو: "شهر شهرٌ طويلٌ" أو ظرفاً، مثل: "صيم رمضان".

(الفعل المتعدي)

الفعل المتعدي: هو ما يتعدى أثره فاعله، ويتجاوز به إلى المفعول به، مثل: "فتح طارقٌ الأندلس". وهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعول به يقع عليه.

ويسمى أيضاً، "الفعل الواقع" لوقوعه على المفعول به، و "الفعل المجاوز" لمجاورته الفاعل إلى المفعول به. وعلامته أن يقبل هاء الضمير التي تعود إلى المفعول به، مثل: "إجتهد الطالب فأكرمه أستاذه". (أما هاء الضمير التي تعود إلى الظرف، أو المصدر، فلا تكون دلالة على تعدي الفعل إن لحقته. فالاول مثل: "يوم الجمعة سرتة"، والثاني مثل: "تجمل بالفضيلة تجملا كان يتجمله سلفك الصالح". فالهاء في المثال الاول في موضع نصب على انها مفعول فيه؛ وفي المثال الثاني في موضع نصب على انها مفعول مطلق).

المتعدي بنفسه والمتعدي بغيره الفعل المتعدي، إما متعدي بنفسه، وإما متعدي بغيره. فالمتعدي بنفسه: ما يصل إلى المفعول به مباشرة (أي: أي بغير واسطة حرف الجر)، مثل: "بريت القلم". ومفعوله يسمى "صريحاً".

والمتعدي بغيره: ما يصل إلى المفعول به بواسطة حرف الجر، مثل: "ذهب بك" بمعنى: "أذهبك". ومفعوله يسمى "غير صريح".

وقد يأخذ المتعدي مفعولين: أحدهما صريحٌ، والآخر غير صريح، نحو: أدوا الأمانات إلى أهلها. (فالامانات: مفعول به صريح وأهل: مفعول به غير صريح، وهو مجرور لفظاً بحرف الجر، منصوب محلاً على انه مفعول به غير صريح).

المتعدي الى أكثر من مفعول واحد ينقسم الفعل المتعدي إلى ثلاثة اقسام. متعدي إلى مفعول به واحد، ومتعدي إلى مفعولين، ومتعدي إلى ثلاثة مفاعيل.

فالمتعمد إلى مفعول به واحدٍ كثيرٌ، وذلك مثل: "كتب وأخذ وغفر وأكرم وعظم".
 التعدي إلى مفعولين المتعمد إلى مفعولين على قسمين: قسم ينصب مفعولين ليس أصلها مبتدأ وخبراً،
 وقسم ينصب مفعولين أصلها مبتدأ وخبرٌ.
 فالأول مثل: أعطى وسأل ومنح ومنع وكسا وألبس وعلم"، تقول: "أعطيتك كتاباً. منحت المجتهد جائزةً.
 منعت الكسلان التزُّه. كسوت الفقير ثوباً. ألبست المجتهدة وساماً، علّمت سعيداً الأدب".
 والثاني على قسمين: أفعال القلوب، وأفعال التحويل.
 المتعمد إلى ثلاثة مفاعيل المتعمد إلى ثلاثة مفاعيل، هو "أرى وأعلم وأنبأ وتبأ وأخبر وخرّ وحدث".
 ومُضارعها: "يُرى ويُعلم ويُنبأ ويُتبأ ويُخبر ويُخبر ويُحدث"، تقول: "أريتُ سعيداً الأمرَ واضحاً، وأعلمتُه
 إيَّاه صحيحاً، وأنبأتُ خليلاً الخبرَ واقعاً، وتبأتُه إيَّاه، أو أخبرته إيَّاه أو حدّثته إيَّاه حقاً".
 والغالب في "أنبأ" وما بعدها أن تُبنى للمجهول، فيكون نائبُ الفاعلِ مفعولها الأول، مثل "أُنبتُ سليماً
 مجتهداً"، قال الشاعر:

*تُبْتُ زُرْعَةً، والسفاهة كاسمها، *يُهدي إليّ غرائب الأشعار*

وقال الآخر:

*تُبْتُ أَنَّ أبا قابوس أوعدني * ولا قرار على زارٍ من الأسد

الدرس الخامس :

الفاعل:

تعريفه: الفاعل اسم يدل على من أسند إليه فعل أو ما يشبهه إيجاباً أو سلماً، و يدل على من قام به
 الفعل نحو:

[فَارَ الْمُجَاهِدُ، مَا حَابَ مِنْ اسْتِشَارَ] .

أنواع الفاعل: يأتي الفاعل:

اسماً صريحاً كالجاهد في المثال السابق.

اسماً مضمرًا نحو: قُلْتُ الْحَقَّ.

ج- مصدراً مؤولاً كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى
 لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾¹، تأويله: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ إِنزَالُنَا﴾.

¹ - سورة العنكبوت: 51،

د-أن يكون جملة كقولنا [تُبَيِّنْ لِي كَيْفَ يَفُوزُ الْعَامِلُونَ] أي تُبَيِّنْ لِي كَيْفَهُ فُوزِ الْعَامِلِينَ].

الفاعل في الفاعل:

الفعل وهو الأصل. حَضَرَ الرَّجُلُ فَإِنَّ الفاعل حضر رفع الفاعل
ما هو في تأويل الفعل كاسم الفاعل وصيغ المبالغة، واسم الفعل والمصدر والصفة المشتبهة نحو "يُخْرِجُ مِنْ
بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ". أَلْوَانُهُ فاعل لاسم الفاعل "مُخْتَلَفٌ"

أحكام الفاعل:

الرفع: وهو الأصل فيه، ويرفع بالضمّة الظاهرة أو المقدرة، وبالواو في الأسماء الستة وجمع المذكر
السالم، بالألف في المشي، وقد يجز بإضافة المصدر أو اسم المصدر كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ
النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ
يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ¹﴾ أو يجز بمن أو الباء أو اللام الزائدة ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ﴾ ﴿وَكَفَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾.

ب-تأخره عن المسند: فإن تقدم على المسند ما ظاهره أنه فاعل (وجب تقدير الفاعل مستترا وأعرب
المتقدم: مبتدأ وما بعده خبر في مثل قولنا [المجدُّ فازَ].

أن يكون فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور إن كان واقعا بعد أداة مختصة بالفعل مثل أدوات الشرط،
كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ والتقدير ﴿وَإِنْ اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾.

ج-الفاعل عمدة ولذا كان لا بد منه أما ظاهراً وإما مستترا عائداً إلى:

مذكور قبله في الكلام نحو [زَيْدٌ قامَ].

أو إلى ما يدل عليه الفعل كالحديث الشريف. [لَا يَزِينِي الرَّأْيَانِي حِينَ يَزِينِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ
الْحَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ].

أو إلى ما يدل عليه الكلام كقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ أي بلغت الروح التراقي.
يحذف فعله جوازاً لقريئة دالة عليه، وذلك إن كان جواباً:

1-النفى

2-أو لاستفهام محقق كقوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ: مَنْ خَلَقَهُمْ؟ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾

3-أو لاستفهام مقدر كقوله تعالى: ﴿يُسْتَبِخُّ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ﴾

¹ - سورة الحج، 40

4- ويحذف الفعل وجوبا إن فسر ما بعده كقوله السؤال :
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْتَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ فُكُلٌ رِذَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ
 والمرء هنا : فاعل لفعل محذوف تقديره "إذا لم يدتس المرء"

الفعل يوحد مع الفاعل وجمعه إذا أسند للاسم الظاهر ، نقول: [جاء الطالب والطالبان وجاءت الطالبة والطالبتان والطالبات] ، وحكي عن بعض القبائل أنهم يسندون الفعل للاسم الظاهر ويلحقون به ما يدل على التثنية والجمع ، كقوله تعالى ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾
 5- يطابق الفعل الفاعل فيؤنث إن كان الفاعل مؤنثا بناء ساكنة في آخر الفعل الماضي:
 الأول: أن يكون الفاعل اسما ظاهرا متصلا بفعله مثل: "إذ قالت امرأة عمران".
 الثاني: أن يكون الفاعل ضميرا مستترا عائدا إلى مؤنث حقيقي أو مجازي نحو [هئذ قامت الشمس طلعت].

ويجوز التذكير والتأنيث في موضعين:

- الأول: إذا فصل بين الفعل والفاعل بغير "إلا" كقولنا [حضر اليوم فاطمة].
- الثاني: إن كان الفاعل مجازي التأنيث: نحو [برع أو برعت الشمس] وقد عدوا من مجاز التأنيث: جمع التكسير نحو ﴿قالت الأعزب امنا﴾.
- اسم الجمع كقوله تعالى: ﴿كذبت قوم نوح المرسلين﴾.
- اسم الجنس الجمعي نحو "أورق أو أورقت الشجر".
- الملحق بجمع المذكر أو جمع المؤنث السالمين مثل [يقرأ البنون أو البنات وتقرأ البنون أو البنات].
- 5-الأصل أن يتصل الفعل بفاعله ثم يأتي المفعول ، وقد يتوسط المفعول ويتأخر الفاعل وقد يتقدم المفعول على الفعل والفاعل وكل ذلك جائز وواجب ، فهي ست حالات.
- تقدم الفاعل على المفعول جوازا لأنه الأصل ﴿وورث سليمان داود﴾
- تقدم الفاعل على المفعول وجوبا في ثلاث مسائل:
- الأولى: أن يخشى اللبس في مثل قولنا: أكرم أخى صديقي وزار موسى عيسى".
- الثانية: أن يكون الفاعل والمفعول ضميرين ولا حصر في أحدهما نحو : أكرمك.
- الثالثة : توسط المفعول وتأخر الفاعل وجوبا نحول قول جرير:
- جاء الخلافة إذ كانت له قدرا كما أتى ربّه موسى على قدر
- الرابعة : توسط المفعول وتأخر الفاعل وجوبا في موضعين:
- 1- "أن يتصل بالفاعل ضمير يعود إلى المفعول كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ﴾.

2- أن يكون الفاعل محصوراً بأنما كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾
تقديم المفعول على الفعل والفاعل جوازاً في مثل قوله تعالى: ﴿ فَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾

تقديم المفعول على الفعل والفاعل وجوباً في موضعين:

-الأول: "أن يكون من ألفاظ الصدارة كإساء الشرط والاستفهام و"كَمْ" و"كَيْفَ" الخبريتين نحو: ﴿ مَنْ تَلَّى فَأَحْسِنُ تَحِيَّتَهُ ﴾.

-الثاني: أن يقع عامله "أي ناصب المفعول به" في جواب "أما" الشرطية التفصيلية ظاهرة كقوله تعالى ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾.

-دلالة التقديم والتأخير:

من بين أبرز الخصائص التركيبية في القرآن الكريم "التقديم والتأخير"، فهو لغة: «من قدم الشيء، أي وضعه أمام غيره، والتأخير: نقيض ذلك»¹، و بما أنّ التقديم والتأخير يمس جانب البلاغة والنحو، فقد كان من بين ما اهتم به عبد القاهر الجرجاني بإيضاح محاسنه و مدى أهميته وتميزه، فجنده يقول فيه: «هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يُفْتَرُّ لك عن بديعة، و يفضي بك إلى لطيفه؛ و لا تزال ترى شعرا يروك مَسْمُوعُهُ، و يُلَطَّفُ لديك مَوْقَعُهُ، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك و لَطَفَ عندك، أن قُدِّم فيه شيء و حُوِّل اللفظ عن مكان إلى مكان»².

و يقول فيه ابن القيم الجوزية (ت: 751هـ): «فإنهم أتوا به دلالة على تمكّنهم في الفصاحة وملكهم للكلام، و تلاعبهم به و تصرفهم فيه على حكم يختارونه و اقيادهم لهم لقوة ملكتهم فيه و في معانيه ثقة بصفاء أذهانهم، و غرضهم فيه أن يكون اللفظ وجيزاً بليغاً في النفوس حسن موقع و عذوبة مذاق»³. وهناك من يرى أن التقديم والتأخير يفيد «خفة في التركيب و إبرازاً للمعنى»⁴.

أما أنواعه فيقول عبد القاهر الجرجاني في ذلك: «تقديم يقال إنه على نية التأخير، وذلك في كل شيء أقررت مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، و في جنسه الذي كان فيه كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، و المفعول إذا قدمته على الفاعل...، و تقديم، لا على نية التأخير، و لكن على أن تنقل الشيء

1 -المعجم المفصل في علوم البلاغة البيان والبدیع و المعاني، إنعام قوال عكاري، مراجعة: أحمد شمس الدين، ص: 100.

2 -دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص: 148.

3 -الفوائد المشوق إلى علوم القرآن و علم البيان، شمس الدين أبي عبد الله محمد المعروف بابن القيم الجوزية، دار الكتب

العلمية، بيروت -لبنان-، الطبعة الثانية، سنة: 1988م، ص: 120.

4 - قضايا اللغة في كتب التفسير، الهادي الجطلالوي، ص: 527.

عن حكم إلى حكم و تجعله بابا غير بابه و إعرابا غير إعرابه، و ذلك أن تحيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ و يكون الآخر خبرا له؛ فتقدّم تارة هذا على ذاك، و أخرى ذاك على هذا...¹.

و فيما يخص دور النحو في إبراز التقديم و التأخير في الكلم و مدى أهميته فإن «لقرينة الإعراب و البناء دورا أوليا مهما في ملاحظة تلك الظاهرة و استشراف قيمها التعبيرية؛ إذ إنها تعين على تحديد الدلالة الوظيفية للكلمة داخل تركيبها؛ و من ثم تُتيح لها حرية الحركة بالتقديم أو التأخير تحقيقا أو تقديرا؛ لذلك فإن رصد هذه الظاهرة ههنا... يعني ما ترتب على تغاير الأوجه الإعرابية و الصرفية بين القراءات من تقديرات نحوية تحتمل تقدما أو تأخيرا أو لا تحتمل، فيختار الموجه هذا التقدير أو ذاك، إما مسaire لمذهبه واما قصدا إلى بيان وجه بلاغي يستدعيه السياق و يتطلبه المقام»⁽²⁾.

أما اهتمام الزمخشري بالتقديم و التأخير، نجده قد اهتم بآيات كثيرة «سطع فيها التقديم و التأخير الخبر على المبتدأ في الجملة الاسمية، و تقديم المفعول في الجملة الفعلية، فأرجع ذلك إلى ما اصطلح هو عليه بمصطلح "الاختصاص" و فيه تختص الصفة أو الفعل بالشيء أو الشخص دون غيره، و يتضمن ذلك الاختصاص دلالات مختلفة بحسب السياق الذي يكون فيه، فمن الاختصاص ما تحتمل معنى التحذير و الوعيد كقوله تعالى: ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلْمٍ﴾³،⁴ يقول الزمخشري: «تقديم المفعول به للاختصاص كأنه قيل: و خصّوا أنفسهم بالظلم لم يتعدّها إلى غيرها»⁵ و يرى الفخر الرازي ذلك أيضا حيث يقول: «أما قوله تعالى و أنفسهم كانوا يظلمون فإما أن يكون معطوفا على قوله كذبوا فيدخل حينئذ في حيز الصلة بمعنى الذين جمعوا بين التكذيب بآيات الله و ظلم أنفسهم، و إما أن يكون كلاما منقطعا عن الصلة بمعنى و ما ظلموا إلا أنفسهم بالتكذيب، و أما تقديم المفعول فهو للاختصاص كأنه قيل و خصّوا أنفسهم بالظلم و ما تعدى أثر ذلك الظلم إلى غيرهم»⁶. قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ...﴾⁷، يقول عبد القاهر الجرجاني عن التقديم الموجود في الآية: «ليس بخافٍ أن لتقديم (الشركاء) حُسْنًا و روعة و مأخذا من القلوب، أنت لا تجد شيئا منه إن أنت أخرت، فقلت: (و جعلوا الجن شركاء لله)... للتقديم فائدة شريفة و معنى جليلا لا سبيل إليه مع

1 - دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص: 148.

2 - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، أحمد سعد محمد، ص: 194.

3 - الأعراف: 177.

4 - قضايا اللغة في كتب التفسير، الهادي الجطلأوي، ص: 531.

5 - الكشاف، جار الله الزمخشري، ج 2/131.

6 - التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، م 4/318.

7 - الأنعام: 100.

التأخير. بيانه أننا وإن كنا نرى جملة المعنى و محصولة، أنهم جعلوا الجَنَّ شركاء و عبدوهم مع الله تعالى، و كان هذا المعنى يُحْصَلُ مع التأخير حصوله مع التقديم، فإنَّ تقديم (الشركاء) يفيد هذا المعنى و يفيد معه معنى آخر، و هو أنه ما كان ينبغي أن يكون لله شريك لا من الجَنِّ و لا غير الجَنِّ. و إذا أُخِّرَ فقيل: (جعلوا الجَنَّ شركاء لله)، لم يُفد ذلك، و لم يكن فيه شيء أكثر من الإخبار عنهم بأنهم عبدوا الجَنَّ مع الله تعالى؛ فأما إنكار أن يُعبد مع الله غيره، و أن يكون له شريك من الجَنِّ و غير الجن، فلا يكون في اللفظ، مع تأخير (الشركاء)، دليل عليه، و ذلك أنَّ التقدير يكون مع التقديم أنَّ (شركاء) مفعول أول لجعل، و (الله) في موضع المفعول الثاني، و يكون (الجَنِّ) على كلامٍ ثانٍ و على تقدير أنه كأنه قيل: (فمن جعلوا شركاء لله تعالى؟) فقيل: الجَنِّ...¹

بينما نجد الرازي يقول في فائدة التقديم - مستندا على قول سيبويه -: «قلنا: قال سيبويه إنهم يقدمون الأهم و الذي هم بشأنه أعنى فالفائدة في هذا التقديم استعظام أن يتخذ الله شريك سواء كان ملكا أو جنيا أو إنسيا أو غير ذلك فهذا هو السبب في تقديم اسم الله على الشركاء...»⁽²⁾. أما الزمخشري و كثيرا ما كنا نجده يستوحي رأيه من رأي الجرجاني فهو يرى أن (الله) لغو، و (شركاء الجن) مفعولا جعلوا قُدِّمَ ثانيهما على الأول لاستعظام أن يُتخذ لله شريك كائننا من كان؛ و لذلك قُدِّمَ اسم الله على الشركاء⁽³⁾، فتقديم اسم الله دال على تعظيمه و تفخيمه و أنه الأحق بالعبادة.

قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾⁴، ففي الآية تقديم و تأخير، تقديم العبادة على الاستعانة، و الآية تحتمل تخريجات عدّة، و نالت اهتمام الكثير من العلماء نذكر منهم الزمخشري الذي يرى أن: «تقديم المفعول لقصد الاختصاص ... و المعنى نخصك بالعبادة، و نخصك بطلب المعونة... فإن قلت: فلم قُدِّمَت العبادة على الاستعانة؟ قلت: لأنَّ تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة ليستوجبوا الإجابة إليها»⁵، أما فيما يخص سبب تقديم (إياك) على (نعبد) نجد من العلماء من يرى أن التقديم في الآية يفيد معنى الاختصاص و هو ما ذهب إليه الزمخشري، و ما يقول به الطبري (ت: 310هـ) بأن: «تقديم المفعول مفيد للاختصاص أي: لا نعبد أحدا سواك و الحاكم فيه الذوق السليم، و استحقاق هذا الاختصاص لله

1 - دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص: 289.

2 - التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، ج 4/110.

3 - ينظر: الكشف، جار الله الزمخشري، ج 2/52.

4 - الفاتحة: 05.

5 - الكشف، جار الله الزمخشري، ج 13/14-13.

تعالى ظاهر؛ لأنّ العبادة عبارة عن نهاية التعظيم، فلا تليق إلا لمن صدر منه غاية الإنعام و هو الله تعالى ...، وكلما كان المولى أشرف و أعلى كانت العبودية أهناً...¹.

و نجد الإمام الطبرسي (ت: 548هـ) يفسر نفس الآية معلقاً على المعنى الذي أضافه التقديم و التأخير فيقول: «(إياك نعبد و إياك نستعين) أدلّ على الاختصاص من أن يقول نعبدك و نستعينك؛ لأنّ معناه نعبدك و لا نعبد سواك، و نستعينك و لا نستعين غيرك، كما إذا قال الرجل إياك أعني فمعناه لا أعني غيرك و يكون أبلغ من أن يقول أعنيك، والعبادة ضرب من الشكر و غاية فيه؛ لأنها الخضوع بأعلى مراتب الخضوع مع التعظيم بأعلى مراتب التعظيم...، فلذلك اختص سبحانه بأن يعبد و لا يستحق بعضنا على بعض العبادة كما يستحق بعضنا على بعض الشكر، و تحسن الطاعة لغير الله تعالى و لا تحسن العبادة لغيره...²، فدقّة التخرج و التحكم في القصد و كيفية تبيانه أمر هام و مهم و التقديم و التأخير له أثر واضح في بلوغ ذلك من خلال إدراكه. العجب و إفناء تلك النخوة والكبر»³.

وقال الكلبي (ت: 741هـ): «(إياك في الموضعين مفعول بالمفعول الذي بعده و إنّما قدّم ليفيد الحصر، فإنّ تقديم المفعولات يقتضي الحصر، فافتضى قول العبد (إياك نعبد) أن يعبد الله وحده لا شريك له وافتضى قوله (إياك نستعين)، اعترافاً بالعجز و الفقر و أنّ لا نستعين إلا بالله وحده...، أي نطلب العون منك على العبادة على جميع أمورنا و في هذا دليل على بطلان قول القدرية و الجبرية»⁴. و هذا يدل على بطلان رأي الزمخشري و هو ما يؤكده أبو يحيى زكريا الأنصاري (ت: 926هـ) بقوله: «فإن قلت فلم قدّم العبادة على الاستعانة، مع أنّ الاستعانة مقدّمة؟ لأنّ العبد يستعين الله على العبادة ليعينه عليها»⁵، و يمثل ابن القيم على التقديم في الآية فيقول: «... و تقديم العبادة على الاستعانة في الفاتحة من تقديم الغايات على الوسائل، إذ العبادة غاية العباد التي خلقوا لها و الاستعانة وسيلة إليها»⁶، قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾⁽⁷⁾، يقول الزمخشري في تقديم الخبر على المبتدأ: «و قدّم الخبر على المبتدأ في قوله: (أرأغب أنت عن آلهتي يا

1 - جامع البيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الجليل، بيروت-لبنان، ج 1/92.

2 - مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، ج 1/53-54.

3 - التفسير الكبير، الفخر الرازي، ج 1/131.

4 - كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد جزّي الكلبي، ج 1/33.

5 - فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، أبو يحيى زكريا الأنصاري، تعليق و تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت -لبنان، ط 01، سنة: 1403هـ/1984م، ص: 10-11.

6 - التفسير القيم، لابن القيم الجوزية، جمعه: محمد أويس الندوي، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الفكر، بيروت -

لبنان، سنة: 1988م، ص: 06.

7 - مريم: 46.

إبراهيم) لأنه كان أهم عنده و هو عنده أعنى، و فيه ضرب من التعجب و الإنكار لرغبته عن آلهته و أن آلهته، ما ينبغي أن يرغب عنها أحد. و في هذا سلوان و ثلج لصدر رسول الله - صلى الله عليه و سلم- عما كان يلقي من مثل ذلك من كفار قومه»¹، بينما نجد فخر الدين الرازي لا يذكر التقديم في الآية بل يذكر الصيغة التي جاءت بها و هي على سبيل التعجب، فيقول: «أما قوله أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم فإن كان ذلك على وجه الاستفهام فهو خذلان لأنه قد عرف منه ما تكرر منه من وعظه و تنبيهه على الدلالة، و هو يفيد أنه راغب عن ذلك أشد رغبة فما فائدة هذا القول، و إن كان ذلك على سبيل التعجب فأني تعجب في الإعراض عن حجة لا فائدة فيها، و إنما التعجب كله من الإقدام على عبادتها فإن الدليل الذي ذكره إبراهيم عليه السلام ما أن يبطل جواز عبادتها فهو يفيد التعجب من أن العاقل كيف يرضى بعبادتها و كان أباه قابل ذلك التعجب الظاهر المبني على الدليل بتعجب فاسد غير مبني على دليل و شبهة و لا شك أن هذا التعجب جدير بأن يتعجب منه»⁽²⁾، فنلاحظ الاختلاف في التوظيف النحوي و الاعتماد عليه، و هذا يؤدي إلى الاختلاف في التأويل و الشرح، فالوسيلة لها أهميتها و حضورها في فهم الآية.

قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ... مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ ذَنِينَ ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾³، و في الشرع تقديم الدين على الوصية، يقول ابن العربي (ت: 543هـ) عن الحكمة في ذكر الوصية قبل الدين: «فإن قيل: فما الحكمة من تقديم ذكر الوصية على ذكر الدين، و الدين مقدم عليها، قلنا في ذلك خمسة أوجه: الأول: أن (أو) لا توجب ترتيبا إنما توجب تفصيلا، فكأنه قال من بعد أحدهما أو من بعدهما، و لو ذكرهما بحرف الواو لأوهم الجمع و التشريك فكان ذكرهما بحرف (أو) المقتضي التفصيل أولى. الثاني: أنه قدّم الوصية؛ لأن سببها من قبل نفسه و الدين ثابت مؤدى ذكره أم لم يذكره. الثالث: أن وجود الوصية أكثر من وجود الدين فقدّم في الذكر ما يقع غالبا في الوجود. الرابع: أنه ذكر الوصية لأنه أمر مشكل هل يقصد ذلك و يلزم امتثاله أم لا؟ لأن الدين كان ابتداء تاما مشهورا أنه لا بد منه فقدّم المشكل لأنه أهم في البيان، الخامس: أن الوصية كانت مشروعة ثم نسخت في بعض الصور، فلما ضعفها النسخ قويت بتقديم الذكر، و ذكرهما معا كان يقتضي أن تتعلق الوصية بجميع المال تعلق الدين لكن الوصية خُصّصت ببعض المال لأنها لو جازت في جميع المال لاستغرقت و لم يوجد ميراث، و خصّها الشرع ببعض المال، بخلاف الدين فإنه أمر ينشئه بمقاصد صحيحة في الصحة و المرض و بيّنة

1 - الكشف، جار الله الزمخشري، ج 20/3.

2 - التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، ج 548/5.

3 - النساء: 11.

المناحي في كل حال»¹، يشرح ابن العربي الوجه الخمسة للتقديم الموجود في الآية و استند إلى جانب تحليله الفقهي إلى دلالة حرف (أو) بينما نجد الكلبي يشرح الآية بدون اعتماد على التحو حيث يقول: «قُدِّمت الوصية على الدين و الدين مقدّم عليها في الشريعة اهتماماً بها و تأكيداً للأمر بها، و لتلا يتهاون بها و آخر الدين لأن صاحبه يتقاضاه فلا يحتاج إلى تأكيد في الأمر بإخراجه»².

و يُفصّل الرازي في شرح الحكمة من تقديم الوصية في الآية فيقول: «و اعلم أن الحكمة في تقديم الوصية على الدين في اللفظ من وجهين: (الأول): أن الوصية مال يؤخذ بغير عوض فكان إخراجها شاقاً على الورثة و كان أداؤها مظنة للتفريط بخلاف الدين فإن نفوس الورثة مطمئنة إلى أدائه فلهذا السبب قدّم الله ذكر الوصية على ذكر الدين في اللفظ بعثاً على أدائها و ترغيباً في إخراجها، ثم أكد في ذلك الترغيب بإدخال كلمة (أو) على الوصية و الدين تنبيهاً على أنّها في وجوب الإخراج على السوية، (الثاني): أنّ سهام الموارث كما أنّها تؤخر عن الدين فكذا تؤخر عن الوصية ألا ترى أنّه إذا أوصى بثلاث ماله كان سهام الورثة معتبرة بعد تسليم الثلث إلى الموصى له فجمع الله بين ذكر الدين و ذكر الوصية ليعلمنا أنّ سهام الميراث معتبرة بعد الوصية كما هي معتبرة بعد الدين بل فرق بين الدين و بين الوصية من جهة أخرى...»³. كما يستند الرازي على الرواية المنقولة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه- لإثبات وجود التقديم في الآية لفظاً و ليس حكماً بينما يشرح الزمخشري التقديم في الآية فيقول: «فإن قلت: لم قدّمت الوصية على الدين، و الدين مقدّم عليها في الشريعة؟ قلت: لما كانت الوصية مشبهة للميراث في كونها مأخوذة من غير عوض، كان إخراجها مما يشق على الورثة و يتعاضدهم و لا تطيب أنفسهم بها فكان أداؤها مظنة للتفريط، بخلاف الدين فإنّ نفوسهم مطمئنة إلى أدائه، فلذلك قدّمت على الدين بعثاً على وجوبها و المسارعة إلى إخراجها مع الدين، و لذلك جيء بكلمة (أو) للتسوية بينهما في الوجوب...»⁴.

و يوضح أحمد ابن المنير في هامش تفسير الزمخشري ذلك فيقول: «...لم يخالف ترتيب الآية الواقع شرعاً فلا يرد السؤال، و ذلك أنّ أول ما يبدأ به إخراج الدين، ثمّ الوصية ثمّ اقتسام ذوي الميراث، فانظر كيف جاء إخراج الميراث آخرًا، تلو إخراج الوصية تلو الدين، فوافق قولنا: قسمة الموارث بعد الوصية

1 - أحكام القرآن، ابن العربي، تحقيق: علي محمد الجاوي، عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، سنة: 1387هـ/1968م، ج1/343-344.

2 - كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، الكلبي، ج1/132.

3 - التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، ج3/160.

4 - الكشف، جاز الله الزمخشري، ج1/483-484.

و الدين، صورة الواقع شرعا. ولو سقط ذكر بعد و كان الكلام: أخرجوا الميراث و الوصية و الدين، كما أمكن ورود السؤال المذكور، و الله أعلم¹.

و ندرك مدى أهمية التقديم و التأخير عند إدراك الدلالات الناجمة عن هذه الظاهرة، ولعل اختلاف العلماء و بشكل دقيق في الوصول إلى المقصد هو دليل على أهمية وضرورة معرفة التراكيب و كيفية ترتيبها، و التخريجات الناجمة عن ذلك.

- شواهد الفاعل:

- قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾²

القاعدة الاستنتاجية: جاء نوع الفاعل اسما مضمرًا والتقدير: إِيَّاكَ نَعْبُدُ نحن.

- قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُثْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾³

القاعدة: جاء نوع الفاعل مصدرا مؤولا والتقدير (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ إِنْزَالُنَا).

- قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾⁴

القاعدة: جاءت كلمة (أَلْوَانُهُ) فاعلا لاسم الفاعل (مختلف) الذي أتى في تأويل الفعل.

- قال الشاعر جرير:

هَيْيَاتُ هَيْيَاتِ الْعَقِيقِ وَمَنْ بِهِ هَيْيَاتُ خِلٍّ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ.

الوجه: جاءت كلمة (العقيق) فاعل لاسم الفعل الماضي (هيات). (هيات).

- قال عنتر:

وَإِذَا طُلُمْتُ فَإِنَّ طُلُمِي بِاسِلٌ
مُرٌّ مَذَاقُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ.

الوجه: جاءت كلمة (مذاقه) فاعل للصفة المشبهة (مر). (مر).

- قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾⁵.

القاعدة: جاء الفاعل (الله) مجرورا بإضافة المصدر (دفاع).

- قال تعالى: ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ﴾.

¹ - الكشف، جار الله الزمخشري، (هامش)، ج4/484.

² - الفاتحة 04.

³ - العنكبوت 51.

⁴ - النحل 69.

⁵ - الحج 40.

القاعدة: جاء الفاعل مجرورا بمن الزائدة بعد النفي والتقدير (مَا جَاءَنَا بِشِيرٍ) وهو اسم مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه فاعل.

- قال تعالى: ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾¹

القاعدة: جاء الفاعل اسما مجرورا بالباء الزائدة بعد (كفى) وهو (الله).

- قال تعالى: ﴿ هِيَئَاتْ هِيَئَاتْ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾²

القاعدة: جاء الفاعل اسما مجرورا باللام الزائدة وهو (ما).

- قال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾³

القاعدة: جاءت كلمة (أحد) فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور والتقدير (وَإِنْ اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ).

- قال تعالى: ﴿ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾⁴

القاعدة: يجوز إعراب (أنتم) فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور والتقدير (أَتَخْلُقُونَهُ أَنْتُمْ).

ويجوز إعراب الفاعل مبتدأ لجواز دخول الهمة على الجملة الاسمية.

- قالت الزباء:

مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَاً وَئِيداً أَجْنَدَلاً يَحْمِلُنَ أَمْ حَدِيداً.

- الوجه: يجوز عند الكوفيين تقديم الفاعل فأعربوا (مشيها) فاعلا ل (وئيدا) لأنهم في زعمهم لو أعرب مبتدأ لما كان في الكلام ما يصلح للخبر.

- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - [لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ].

القاعدة: جاء الفاعل ضميرا مستترا (هو) يعود إلى ما دل عليه الفعل والتقدير (ولا يشرب هو).

- قال تعالى: ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النَّازِلَةُ الْقِيَامَةَ ﴾²⁶.

القاعدة: جاء فاعل (بلغت) ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود إلى الروح التي بدأ عليها الكلام. والتقدير بَلَغَتِ الرُّوحُ الْحُلُومَ

- قال الشاعر:

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضِبَهُ مَضْرِيَّةٌ هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ تَقَطَّرَ الدِّمَاءُ.

الوجه: جاء فاعل (تقطر) ضميرا تقديره (هي) يعود إلى السيوف.

¹ - النساء 79.

² - المؤمنون 36.

³ - التوبة 06.

⁴ - الواقعة 59.

- قال الشاعر:

تَجَلَّدْتُ حَتَّى قِيلَ: لَمْ يَعْرِ قَلْبُهُ

مِنْ الْوُجْدِ شَيْءٌ قُلْتُ بَلْ أَعْظَمُ الْوُجْدِ

الوجه: جاء الفاعل (أعظم) فاعل لفعل محذوف جاء جوابا للنفي وتقديره: بل عراه أعظم الوجه.

- قال تعالى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَلَّى يُؤْفَكُونَ﴾¹

القاعدة: جاء لفظ الجلالة (الله) فاعلا لفعل محذوف جاء جوابا للاستفهام والتقدير (خلقنا الله).

- قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾². جاءت القراءة بالمبني للمجهول.

القاعدة: جاء الشاهد بالقراءة (يُسَبِّحُ) مبنيًا للمجهول و(رجال) فاعل لفعل محذوف جاء جوابا للاستفهام مقدرا فكأن سائلا يسأل: من يُسَبِّحُ له؟ فيجاب: يُسَبِّحُ له رجال أما البناء للمعلوم فالفاعل (رجال) وليس فيها شاهد.

- قال السموأل:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عِزُّهُ فَكُلَّ رِذَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ

الوجه جاءت كلمة (المرء) فاعلا لفعل محذوف وجوبا يفسره المذكور (إذا لم يدنس المرء).

- قال امرؤ القيس:

تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقِينَ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمٌ

الوجه: أسند الفعل (أسلماه) لاسم ظاهر (مبعد وحميم) والحق به علامة التنثية والواجب أفراده والألف في مثل هذه اللغة حرف دال على التنثية والاسم الظاهر (مبعد وحميم) فاعل. قال الشاعر:

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ التَّخِيلِ قَوْمِي فَكَلَّهْمُ يَغْذِلُ

الوجه: أسند الفعل (يلومونني) إلى الاسم الظاهر (قومي) والحق به علامة الجمع والواجب أفراده والواو في الفعل دال على الجمع والاسم الظاهر (قومي) فاعل. قال العتبي:

رَأَيْنَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي فَأَعْرَضَنَ عَنِّي بِالْحُدُودِ النَّوَاضِرِ

الوجه: أسند الفعل (رأين) إلى الاسم الظاهر (الغواني) والحق به علامة الجمع (نون النسوة) والواجب أفراده والنون في الفعل دال على الجمع والاسم الظاهر (الغواني) فاعل.

¹ - الزخرف 87.

² - النور 36

- 23- قال تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾¹
القاعدة: أسند الفعل (أَسْرُوا) إلى الاسم الظاهر (الَّذِينَ) وألحق به علامة الجمع (الواو) والواجب أفرادهِ والواو في الفعل دال على الجمع والاسم الظاهر (الَّذِينَ) فاعل.
- 24- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ)).
القاعدة: أسند الفعل (يتعاقبون) إلى الاسم الظاهر (مَلَائِكَةٌ) وألحق به علامة الجمع (الواو) والواجب أفرادهِ والواو في الفعل دال على الجمع والاسم الظاهر (مَلَائِكَةٌ) فاعل.
- قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾²
القاعدة: جاء تأنيث الفعل (قَالَتِ) واجبا لأن الفاعل جاء اسما ظاهرا حقيقي التأنيث.
- قال الشاعر:
- إِنَّ امْرَأَةً عَزَّ مِنْكَ وَاحِدَةً بَعْدِي وَبَعْدِكَ فِي الدُّنْيَا لَمَعُورُ.
- الوجه: لم يلحق الشاعر تاء التأنيث بالفعل (عزّه) مع أن الفاعل جاء مؤنثا والسبب: أنه فصل بين الفعل وفاعله بحرف جر (من) بهذا جاز.
- قال الراجز:
- مَا بَرِئْتُ مِنْ رَيْبَةٍ وَدَمَّ فِي حَرْبِنَا إِلَّا بَنَاتُ الْعَمِّ.
- الوجه: أفرد الشاعر الفعل (برئت) مع أنه فصل ب (إلا) وهذا جائز.
- قال تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا﴾³
القاعدة: جاءت كلمة (الأعراب) على التأنيث المجازي لذلك جاز تأنيث الفعل (قالت)
- قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾⁴
القاعدة: جاءت كلمة (قوم) على التأنيث المجازي لذلك جاز تأنيث الفعل (كذبت).
- قال تعالى: ﴿وَكَذَّبَ بِهٖ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾⁵
القاعدة: جاءت كلمة (قومك) للفعل فوجب تذكير ه (كذب).
- قال تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾⁶

¹ - الأنبياء 03.

² - آل عمران 35.

³ - الحجرات 14.

⁴ - الشعراء 105.

⁵ - الأنعام 66.

⁶ - النمل 16.

القاعدة: تقدم الفاعل على المفعول جوازا لأنه الأصل.

- قال جرير:

جاءَ الحِلَاقَةُ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ.

الوجه: قدم الشاعر المفعول وأخر الفاعل جوازا والضمير في المفعول (ربه) عائداً إلى الفاعل (موسى) وهو متقدم في الرتبة وإن تأخر في اللفظ.

- قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ﴾¹

القاعدة: اتصل بالفاعل (معذرتهم) ضمير يعود إلى المفعول (الظالمين) فتوسط المفعول وتأخر الفاعل وجوبا فلو قدم الفاعل لعاد الضمير 'هم' على المفعول وهو متأخر في اللفظ والرتبة وذلك ممتنع. وقد ذكر الفعل مع أنه مؤنث مجازي

- قال الشاعر:

جَزَى رَبِّهِ عُتَيَّ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَّاتِ وَقَدْ فَعَلُ

الوجه: قدم الفاعل (ربه) المتصل بضمير المفعول فعاد الضمير إلى متأخر اللفظ والرتبة وهذا محذور، وإنما جاء ذلك للضرورة الشعرية.

- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾²

القاعدة: توسط المفعول (الله) وتأخر الفاعل (العلماء) وجوبا لأن الفاعل جاء محصورا وإنما

- قال تعالى: ﴿فَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَتَنَلَوْنَ﴾³

القاعدة: تقدم المفعول (فريقا) على الفعل (كذبتُمْ) والفاعل (التاء) جوازا.

- قال تعالى: ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾⁴

القاعدة: تقدم المفعول (أي) على الفعل (تُنْكِرُونَ) والفاعل (الواو) وجوبا لأن المفعول (أي) جاء من ألفاظ الصدارة وهي هنا (للاستفهام).

- قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾⁵

القاعدة: تقدم المفعول (اليَتِيمَ) على الفعل (تَقْهَرْ) والفاعل (أنت) لأن عامل المفعول (اليَتِيمَ) وهو الفعل - تقهر - وقع في جواب (أما) الشرطية التفصيلية

¹ - غافر 52

² - فاطر 28.

³ - البقرة 87.

⁴ - الغافر 81.

⁵ - الضحى 09.

- قال تعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ .
القاعدة السابقة لكن (أما) هنا مقدرة والتقدير (وَأَمَّا رَبُّكَ فَكَبِّرْ).

الدرس السادس :

المنصوبات:

الجملة الفعلية تتألف من الفعل والفاعل وهما عمدتان¹، ولكن إذا كان الفعل متعديا فهو يحتاج إلى المفعول به ليتم المعنى مما يعني أن متمات الجملة قد تكون أساسية لا يستغنى عنها كالعمد أو تكون معلومات إضافية يمكن الاستغناء عنها لأنها فضلة / زائدة.

المفعول به:

المفعول به: اسم وقع عليه الفعل حقيقة أو مجازا، وحركته الفتحة.

- أنواعه:

اسم ظاهر: [أَلَفَ الْبَاحِثُ كِتَابًا].

ضمير منفصل: [إِيَّاكُمْ يُنَاشِدُ الْوَطَنُ الْمُغْتَصِبُ].

ضمير متصل: [الشَّهِيدُ أَعْطَانَا دَرْسًا فِي الْبُطُولَةِ وَالتَّضَحِّيَّةِ] .

جملة: [أَظُنُّ أَنَّ النَّصْرَ قَرِيبٌ]².

- أحكامه:

1- يمكن أن يتقدم المفعول على الفاعل، إن لم يقع التباس في الجملة كما مر، يقول ابن جني: (فإن قلت فقد تقول صَرَبَ يَحْيَى بُشْرَى فلا تجد هناك إعرابا فاصلا وكذلك نحوه، قيل إذا اتفق ما هذه سبيله مما يخفي في اللفظ حاله ألزم الكلام من تقديم الفاعل وتأخير المفعول ما يقوم مقام بيان الإعراب، فإن كانت هناك دلالة أخرى من قبل المعنى وقع التصرف فيه بالتقديم والتأخير نحو أَكَلَ يَحْيَى كَثْرَى لك تقدم وأن

¹ العمدة: جمع عمد وهو الركن الأساس الذي لا يستغنى عنه

² - إن النصر قريب: حلت محل المفعول والحال.

تؤخر كيف شئت، وكذلك- ضَرَبْتُ هَذَا هَذِهِ- وَكَلَّمَ هَذِهِ هَذَا،- وكذلك إن وضح الغرض بالثنائية أو الجمع جاز لك التصرف نحو قولك- [أَكْرَمَ الْيَحْيَى الْبَشَرَيْنِ- وَضَرَبَ الْبَشِيرَانِ الْيَحْيَيْنِ].

وكذلك لو أومأت إلى رجل وفرس فقلت [كَلَّمَ هَذَا هَذَا]- فلم يجبه لجعلت الفاعل والمفعول أيهما شئت لأنها في الحال بيانا لما تعني، وكذلك قولك- [وَلَدْتُ هَذِهِ هَذِهِ]- من حيث كانت حال الأم من البنت معروفة غير منكورة.¹

إن الترتيب الجيد هو الذي يعتمد على وضوح النظم وليس على الحركة، وقد ورد خَرَقَ الثَّوبُ [المُسْتَمَار] ²، وعلى الرغم من تبادل الحركة بقي المعنى واضحاً!

2- يمكن أن تحذف؟.

مَاذَا تُحِبُّ ؟

- المِطَالَعَةُ.

فالمطالعة مفعول به لفعل محذوف تقديره أحب.

إذا تقدم المفعول به على فعله يلحق الفعل ضمير نصب للربط ويصير المفعول مبتدأ: قَرَأْتُ الْقِصَّةَ الْجَدِيدَةَ- الْقِصَّةُ

الْجَدِيدَةُ قَرَأْتُهَا]: الهاء ضمير متصل مفعول به.

وهناك إعرابات أخرى لكن هذا هو الأسهل والأفضل.³

4- يمكن أن يكون أكثر من فعل لمفعول واحد

- الأفضل أن تلغي قضية التنازع لارتباطها بالعامل.: [فَتَحَّ أَغْلَقَ عَسَّانُ الْبَابَ] فغسان فاعل للفعلين فتح وأغلق، والفعلان أخذاً مفعولاً واحداً

- إن خوف بعض النحاة من اجتماع عاملين على معمول واحد هو نتيجة إيمانهم بأن لكل معلول علة، لكن الفراء قال إن كلا الفعلين عملاً في الفاعل في قولنا: قام قعد زيد.

5- (المنصوب على نزح الخافض): [دَخَلْتُ الدَّارَ، دَهَبْتُ الْيَمْنَ، انْطَلَقْتُ الشَّامَ...] وقد ذكر النحاة أنه يمكن تعدية اللازمة بإسقاط حرف الجر على ألا يكون هناك لبس.

¹ - ابن جني: الخصائص، ج 1، ص: 35.

² - راجع كتاب "مع الهوامع" للسيوطي، ج 2، ص: 06.

³ - الأفضل أن تلغي قضية الأشغال لارتباطها بالعامل.

ولا ضوابط على الفعل اللازم والمتعدي، فإنّ استخدام اللازم كمتعد لا نقول عن المفعول منصوب على نزع الخافض إنما هو مفعول حقيقي.
- ملاحظة:

أساليب الاختصاص والتحذير والإغراء تابعة للمفعول به كما رأى مجمع اللغة العربية في مصر: (يرى المجمع أنه لا مانع من إدخال باب التحذير والإغراء في باب المفعول به).
وقد نقلت إلى بحث أساليب البيان ، وأدخلت عليها تعديلات.
- المفعول به غير المباشر "الجار والمجرور أو المتعدي بحرف الجر":

إن الاسم المجرور مع الفعل اللازم هو عملياً مفعول غير مباشر، يقول ابن جني: (أعلم أنّ هذه الحروف أعني الباء واللام والكاف ومن وعن وفي وغير ذلك إنما جرت الأسماء من قبل أن الأفعال التي قبلها ضعفت عن وصولها وإفضاءها إلى الأسماء التي بعدها وتناولها إياها كما يتناول غيرها من الأفعال القوية الواصلة إلى المفعولين ما يقتضيه منهم بلا وساطة حرف إضافة، ألا تراك تقول ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا فيفضي الفعل بعد الفاعل إلى المفعول فينصبه، لأن في الفعل قوة أفضت به إلى مباشرة الاسم.
ومن الأفعال أفعال ضعفت عن تجاوز الفاعل إلى المفعول فاحتاجت إلى أشياء تستعين بها على تناولها والوصول إليها وذلك نحو عَجِبْتُ ومررت وذهبت، لو قلت [عَجِبْتُ زَيْدًا وَمَرَرْتُ جَعْفَرًا وَذَهَبْتُ مُحَمَّدًا] يجوز ذلك لضعف هذه الأفعال في العرف والعادة والاستعمال عن إفضاءها إلى هذه الأسماء.¹
والجار والمجرور تركيب يشبه التركيب الإضافي، والكوفيون يسمون أدوات الجر حروف الإضافة لأنها تضيف الفعل إلى الاسم أي توصله إليه وتربطه به.

وفي استخدام مصطلح المفعول غير المباشر بدلا من الاسم المجرور، وحركته الكسر لتمييزه عن المفعول به المباشر المنصوب، وهذه التسمية تربطه بالمعنى لا بحركة عامة تنطبق عليه وعلى غيره.
كما أن تسمية أداة الجر هو وصف لعملها ولا يتعلق بمفهومها، والتسمية المنطقية يجب أن تكون مناسبة لما تؤديه من معنى، ولكن معظم أدوات الجر تحمل دلالات كثيرة ومنها ما يحمل دلالات أدوات أخرى مما يعني استحالة إعطائها تسمية موحدة، لذلك ستبقى التسمية التقليدية وهي تشير إلى أن الاسم بعدها مجرور لأنه مفعول به غير مباشر، بينما المفعول المباشر يكون منصوبا.

وكونها بقيت عاملة لا يعني أن نجد بعدها دائما اسما مجرورا، ففي حال لم نجد اسما مجرورا كما بعد (ربما) تبقى لها الدلالة فرما أداة للتقليل، وليس كافة ومكفوفة كما في النحو.
والمفعول غير المباشر يأتي مع الجملة الفعلية أو الاسمية:
في الجملة الفعلية:

¹ - ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج 1، ص: 123-124.

إذا كان الفعل لازماً يكون الاسم مفعولاً غير مباشر حركته الكسرة مثال: [ذَهَبَ بِسَامٍ إِلَى الْحَدِيقَةِ]، وإذا كان الفعل متعدياً وقد أخذ مفعوله يكون المفعول غير المباشر زيادة توضيحية للسياق مثال: اشْتَرَى زَاهِرٌ الْكِتَابَ مِنَ الْمَكْتَبَةِ.

في الجملة الاسمية:

يكون المفعول غير المباشر خبراً للمبتدأ مثال: [الْعِلْمُ فِي الصُّدُورِ لَا فِي السُّطُورِ].

المفعول المطلق:

- تغيير التسمية وتوحيد المفعول المطلق ونائبه.

المفعول المطلق ونائبه يؤدي في حالات إلى مصدر ليس من حروف الفعل كالمترادف للمصدر.

- المفعول المطلق يدل على أربعة أمور

يؤكد الفعل: مثال: [قَرَأَ حُسَامٌ الْكِتَابَ قِرَاءَةً].

أو يدل على نوعه / هيئته: مثال: [قَرَأَ حُسَامٌ الْكِتَابَ قِرَاءَةً عَمِيقَةً]. - الدال على الهيئة أو نوع لا يدل بنفسه على ذلك إنما من خلال الكلام بعده كالصفة أو الإضافة: فهو يجمع بين التوكيد والنوع كما في المثال: قرأت الكتاب قراءة عميقة، ومشى الجندي مشية الأسد.

المفعول المطلق ونائبه يؤدي في حالات إلى مصدر ليس من حروف الفعل كالمترادف للمصدر.

أو عدد مرآته: مثال: [قَرَأَ حُسَامٌ الْكِتَابَ قِرَاءَتَيْنِ].

وفي الحالات الثلاث السابقة قد تكون حروف المصدر من حروف فعله، أولاً¹ كما سيأتي في الحالات المتنوعة للمفعول البياني.

أو يبين سبب حدوث الفعل:²

في هذه الحالة حروف المصدر لا تكون من حروف فعله، والمصدر هنا يتعلق بالمشاعر والأحاسيس، وقد ساء النحاة مصدراً قلبياً، لأنهم كانوا يعتقدون أن القلب مبعث أفعال النفس الباطنية كالخوف والحب والكراهية والرغبة...

المفعول المطلق ونائبه يؤدي في حالات إلى مصدر ليس من حروف الفعل كالمترادف للمصدر.

² - تم إلحاق المفعول لأجله/ له بالمفعول البياني.

وفي المثال: [وَقَفَ الحُضُورُ تَكْرِيمًا لِذِكْرِ الشَّهِيدِ]، نجد أن المصدر تكريما يتعلق بحالة معنوية، وفي هذه الحالة إما أن ينصب أو يجر بالأداة مثال [وَقَفَ الحُضُورُ لِتَكْرِيمِ ذِكْرِ الشَّهِيدِ] وقد وردت آيات قرآنية في الحالتين: ﴿... لَمَّا يَبْطِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾¹ ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾²، فالنصب والجر سواء.

فإن لم يكن المصدر يتعلق بالمشاعر والأحاسيس يجب جره مثال: [جَلَسْتُ لِـ لِقَاءِ] - حالات النائب عن المفعول المطلق:

لقد ذكر النحاة أكثر من إحدى عشر حالة لنائب المفعول المطلق وسنكتفي ببعضها، لأن منها ما يمكن تحويله إلى أبواب أخرى كآلة الفعل. و هي حالات متنوعة لشكل هذا المفعول وليست نائبه: المرادف للمصدر الأصلي مثال: [جَلَسَ مَحْمُودٌ فُغُودًا].

اسم المصدر مثال: [سَلَّمَ زَاهِرٌ سَلَامًا]، لأن المصدر هو التسليم.³ إن جاء بعد الإشارة مثال: [قَرَأَ حُسَامٌ الْكِتَابَ تِلْكَ الْقِرَاءَةَ]⁴، أو كل وبعض وأي بشرط إضافتها إلى المصدر مثال: [قَرَأَ حُسَامٌ الْكِتَابَ كُلَّ الْقِرَاءَةِ] - قَرَأَ حُسَامٌ الْكِتَابَ بَعْضَ الْقِرَاءَةِ - قَرَأَ حُسَامٌ الْكِتَابَ أَيْتَهُ قِرَاءَةً.

فكل وبعض وأي تأخذ تسمية المفعول البياني، والمصدر بعدها مضاف إليه. إن المصدر الأصلي / المفعول البياني لم يحذف من الجملة لكنه انزاح قليلا، وذلك الانزياح لا يغير مفهوم الجملة ولكنها الصنعة النحوية غير المرنة⁵!

¹ - البقرة 74

² - الإسراء 31

³ - تم دمج المصدر واسم المصدر معا، لأن اسم المصدر لا فعل له كما قال النحاة، والصحيح أن تستكمل المادة اللغوية، أو يعد مصدرا شاذا للفعل المشابه له في الحروف.

⁴ - في النحو إذا جاء اسم الإشارة قبل المصدر فإنه يأخذ التسمية "المفعول البياني" والمصدر يصير بدلا. فالاسم المعروف بأل بعد الإشارة عطف بيان أو بدل كما قال النحاة، وهنا بدل، لأن عطف البيان ألغي.

⁵ - إن المصدر القراءة بقي هو المفعول البياني الحقيقي وإن فاز بالتسمية اسم الإشارة، فالإشارة والمشار إليه بمنزلة واحدة، وكذلك وإن جرت كلمة القراءة مع بعض وكل فهي المفعول البياني، والمضاف والمضاف إليه تركيب إضافي.

إن المفاعيل منصوبة، والتغيير في الموقع تبعه تغيير في الحركة لكن المعنى الأساسي لم يتغير، وهذه إحدى مشكلات الحركة في القواعد التقليدية!

صفة المفعول البياني مثال: [قَرَأَ الْمُعْتَصِمُ الْقَصِيدَةَ أَفْضَلَ قِرَاءَةً...] فأفضل أخذت إعراب المصدر وهي صفة له في المعنى بما ان المصدر صار مضافا إليه.

وقد يحذف المفعول نهائيا وتبقى صفته لتدل عليه مثال: [لَعِبَ الطِّفْلُ بِالْكُرَةِ كَثِيرًا]، والأصل قبل الحذف مثال: [لَعِبَ الطِّفْلُ بِالْكُرَةِ لَعِبًا كَثِيرًا]، فالمصدر لعبا وصفته كثيرا، فحذف المصدر وبقيت صفته فأخذت إعرابه. هذا الحذف البلاغي يمكن فهمه من السياق وحده.

قد يحذف الفعل اختصارا ويبقى المفعول البياني مثل: صَبْرًا: أي [اضْبُرْ صَبْرًا]، ومثلها: سَمِعًا وطاعةً، حَمْدًا وشكرًا... والأخفش تلميذ سيبويه جعل هذه الحالة قياسية مخالفا بذلك معلمه وهو الصواب، فالحذف إيجاز والبلاغة في الإيجاز.

ومع الحذف البلاغي تصوير مرونة بتقدير المحذوف، فيمكن رفع هذا النوع وعده جزءا من جملة اسمية حذف ركن منها اختصارا مثال: صبرا جميلا، أو إعرابه مفعولا به لفعل محذوف...
- وردت كثير من المصادر واختلفت فيها مثل: ويل، ويح، فمن النحاة من عدهما مفعولين مطلقين لفعل محمل أو لفعل مقدر بمعناها أو مفعولين لفعل محذوف: أجل الله عليه الويل أو ألزمه الويل كما في حاشية الحضري.

وقد اختلف النحاة في كلمة "حقا": أحقا إنك ذاهب: فالمراد قال هي مفعول مطلق لفعل محذوف ورأيه أصوب من رأي سيبويه الذي قال بأنها منصوبة على الظرفية.

المفعول لأجله

- المفعول لأجله: مصدر منصوب، يبين علّة وقوع الحدث، نحو: [وَقَفْتُ إِجْلَالًا لِلْمُعَلِّمِ]. فالوقوف - وهو الحدث - ناشئ عن علّة، هي: الإجلال.

- شواهد المفعول لأجله:

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ﴾¹

(الإملاق: الفقر). [خشية]: مصدر، تحققت له شروط نصبه مفعولاً لأجله. وذلك أنه مصدر [خشي-يخشي]، وقد بين علّة قتل الجاهليين أولادهم، وهي: خشية الإملاق.
قال حاتم الطائي:

وَأَعْفِرْ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادَّخَارَهُ وَأَعْرِضْ شَمَّ اللَّيْمِ تَكْرَمًا

¹ -الإسراء/ 31

[تَكْرَمًا]: مصدر تحققت له شروطُ نصبه مفعولاً لأجله. وذلك أنه مصدرٌ [تَكْرَمَ - يتكرم]، وقد بيّن علّة إعراض الشاعر عن شتم اللئيم، وهي: [التكرم].

هذا، على أن في البيت مفعولاً لأجله آخر، هو: [ادّخاره]، فإنه مصدرٌ منصوب لفعلٍ: [ادّخَر - يدّخر]، وقد بيّن علّة عُقْرانِ الشاعر زلّة الرجلِ الكريم، وهي: ادّخاره له أي: استبقاء مودّته. ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾¹

[حَذَرَ]: مصدر، تحققت له شروطُ نصبه مفعولاً لأجله. وذلك أنه مصدرٌ [حَذَرَ - يحذر]، وقد بيّن علّة جعلهم أصابعهم في آذانهم، وهي: [الحذر من الموت].

. قال الحارث بن هشام (هو أخو أبي جهم):

فَصَفَحْتُ عَنْهُ وَالْأَجْبَةُ فِيهِمْ طَمَعاً لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمٍ مُفْسِدٍ⁽²⁾

[طمعاً]: مصدر: تحققت له شروطُ نصبه مفعولاً لأجله. وذلك أنه مصدرٌ [طمع - يطمع]، وقد بيّن علّة صفحه عنهم، وهي: [الطمع بعقابهم بعد، في معركة يرجو النصر عليهم فيها].

هذا، ولم نر حاجةً إلى مزيد من عرض نماذج أخرى وتحليلها. وذلك لسهولة البحث، ولأن المفعول لأجله لا يخرج في كل حال، عن أن يكون مصدرًا يبيّن علّة وقوع الحدث.

المفعول فيه

- المفعول فيه ظرف الزمان والمكان:

أطلق النحاة على الظرف بنوعيه تسمية المفعول فيه لأن الغالب مجيء الظرف بمعنى في كما يرون. وإذا ما تجاوزنا عدم سلامة التسمية، لا نجد مسوغاً للتسميتين المفعول فيه، والظرف، لذلك يكتفي بتسمية واحدة وهي الظرف يقسم الظرف إلى:

ظرف الزمان: وهو يبين زمن وقوع الفعل.

ظرف المكان: وهو يبين مكان وقوع الفعل

- الظرف المتصرف وغير المتصرف:

المتصرف يكون ظرفاً وغير ظرف مثل يَوْمَ وَشَهْرَ وَلَيْلٍ...ومنه أسماء الجهات أَمَامَ، قُدَّامَ، حَلْفَ، وَرَاءَ، يَمِينٍ، يَسَارَ، شَمَالاً...

¹ -البقرة/ 19

والظروف غير المتصرفة لا تكون إلا ظرفا مثل قط وبيننا وبيننا، أو تكون محصورة بين الظرفية والجر بالأداة من غالبا: قَبْلُ وَبَعْدُ وَعِنْدَ...
الظروف المعربة والمبنية:

الظروف المعربة هي الصحيحة الآخر، والمبنية معتدلة الآخر مثل: لَدَى وَهُنَا...
في تحليل الظرف المبني لا نقول ظرف مبني على السكون في محل نصب... لأن المهم تحديد نوع الكلمة في السياق كظرف للزمان أو المكان وبما أن الظرف ساكن فلا داعي للتكلف بجلب الإعراب المحلي.

أما الظرف المعرب فيكفي القول ظرف زمان أو مكان ومن يريد ذكر الحركة يضيف: حركته الفتحة.
- الظروف المبنية للزمان: إِذَا ، وَإِذْ...
- والمبنية للمكان: هُنَا، وَهُنَاكَ، وَهُنَاكَ، ثَمَّةً، لَدَى...
- والمعربة للزمان: أَمْسٍ، الْآنَ، قَطُّ...
- والمعربة للمكان: لَدُنْ، حَيْثُ، قَبْلَ، بَعْدَ، دُونَ، حِينَ، مَعَ...
وأي تصلح للزمان والمكان بحسب ما تضاف إليه.
- أدوات الاستفهام الظرفية:

أدوات السؤال عن الزمان: مَتَى، أَتَيَانَ، أُنَى...
أدوات السؤال عن المكان: أَيْنَ، أُنَى...
أدوات الاستفهام تتضمن معنى الزمان أو المكان وهي ظروف للزمان أو المكان إضافة إلى الاستفهام.
الظرفية مقيدة بالزمان والمكان ولا تدل على أي معنى آخر: كَأَمْسٍ وَالْيَوْمَ وَعَدَاً وَهَنَا وَهُنَاكَ وَقَبْلَ وَبَعْدَ... فإن لم تحدد الزمان أو المكان فليست بظرفية، وأدوات الاستفهام تسأل عن الزمان أو المكان ليست هي نفسها الزمان أو المكان فقد فقدت خاصيتها المطلقة.

فلا يصح السؤال بأداة عن الزمن وتكون هي نفسها الزمن وشتان بين ما يكون به السؤال عن الزمن أو المكان وما يدل على الزمن أو المكان ! لذلك ضمت تلك الأسماء للأدوات ولها معناها فقط فمثلا متى: أداة استفهام عن الزمن فقط، وليست ظرف زمان وكذلك الأمر بالنسبة لأين فهي للسؤال عن المكان، ولكنها لا تدل على المكان نفسه ولا تحدده أبدا.

- شروط بعض الظروف:

- قَطُّ

قط ومثلها عوض يقول النحاة ظرفان مبنيان على الضم في محل نصب، وإذا جعلنا حركتها الفتحة نخلص من قضية المبني والمعرب ويصير الإعراب سهلا فنقول: ظرف زمان حركته الفتحة... ويمكن أن ينونها من يرغب.

ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان ويخص بالنفي: مَا فَعَلْتُهُ قَطُّ، قال الأزهري: (ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان ملازم تقول هذا الشيء، ما فعلته قط أي لم يصدر مني فعله في جميع أزمنة الماضي، واشتقاقها من القط وهو القطع فعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لانقطاع الماضي عن الحالة والاستقبال فلا تستعمل إلا في الماضي).¹

ولكن لا مانع من الاستخدام الدارج مع الحاضر، فقد ورد في التراث: لَا أَفْعَلُهُ قَطُّ وتهمل بقية إعرابات قط كاسم فعل...

- عَوَّضَ - عَوَّضَ:

قال الأزهري: (وهو ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان غالبا، ويسمى الزمان عوضا لأنه كلما ذهب مدة عوضتها مدة أخرى أو لأنه أي الزمان يعوض ما سلب في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل، وهو ملازم للنفي تقول أنت هذا الشيء لا أفعله عوض أي لا يصدر مني فعله في جميع أزمنة المستقبل).²

- عِنْدَ:

قال أبو القاسم الزجاجي: (عند أداة لحضور الشيء ودونه كقولك كُنْتُ عِنْدَ زَيْدٍ أي بحضرته وَكَانَ هَذَا عِنْدَ انْتِصَافِ النَّهَارِ فَتَحْتَمَلَ الزَّمانَ وَالْمَكَانَ).³

وقال المعري إنه لا فرق بين عند وَلَدَى، وهو خلافا لا دعاء بعضهم كالحريري وأبي هلال العسكري وابن الشجري بأن القول: عِنْدِي مَالٌ يَصِحُّ إِنْ كَانَ الْمَالُ مَوْجُودًا بَيْنَ يَدَيْكَ أَوْ غَائِبًا، بَيْنَا لَدَيَّ مَالٌ إِذَا كَانَ مَوْجُودًا بَيْنَ يَدَيْكَ.

ويقول النحاة لا تجر "عند" إلا بالأداة "من" فلا يقال: خَرَجْتُ إِلَى عِنْدِهِ، ويعدون ذلك من أخطاء "العامية" ويجب أن يقال: خَرَجْتُ إِلَيْهِ، ولكن يقبل القول: ذَهَبْتُ إِلَى عِنْدِهِ أَوْ لَعْنَدِهِ لشيوع الاستخدام!.

- إِذَا:

أداة شرطية للزمن المستقبل، وإن جاء بعدها اسم فهو مبتدأ خبره الجملة بعده مثل: قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾⁴.. وهذا رأي الأخفش.

¹ - خالد بن عبد الله الأزهري: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، ص: 91.

² - المصدر السابق، ص: 92.

³ - أبو القاسم الزجاجي، كتاب حروف المعاني، ص: 1.

⁴ - الانفطار 01.

في النحو إذا جاء اسم بعد أداة الشرط فهو فاعل محذوف، كما يقول ابن عقيل في شرحه للألفية: (وقد محذف الفعل وجوبا، كقوله تعالى وان أحد من المشركين استجارك » فأحد فاعل لفعل محذوف وجوبا، والتقدير: وان استجارتك أحد استجارك، وكذلك كاسم مرفوع وقع بعد "إن" أو "إذا" فإنه مرفوع بفعل محذوف وجوبا/ ومثال ذلك في "إذا" قوله تعالى اذا الساء انشقت فاعل بفعل محذوف والتقدير: " إذا انشقت الساء انشقت " وهذا مذهب جمهور النحويين).

إن غالبية النحاة اشتهروا أن يكون بعد أداة الشرط جملة فعلية! وكان بإمكانهم أن يقولوا الاسم فاعل مقدم للفعل بعده أو يقبلوا محيى جملة اسمية بعد الشرط لأن الأمثلة على ذلك لا تحصى عند سيبويه الاسم فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل الذي بعده، ورأى الأخفش أنه مبتدأ خبره الفعل الذي بعده، وزعم السيرافي أنه لا خلاف بين رأي سيبويه والأخفش في جواز وقوع المبتدأ بعد إذا، وإنما الخلاف بينهما في خبره فسيبويه يوجب أن يكون =فعلا، والاخفش يجوز أن يكون اسما، فيجوز في أحيثك إذا زيد قام جعل زيد مبتدأ عند سيبويه والاخفش، ويجوز أحيثك إذا زيد قائم عند الاخفش فقط!

=وقال عباس حسن في كتابه "النحو الوافي"، ج2، ص: 122، إن بعض القدامى والمحدثين لا يرونهم تقدير فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده (ويسخرون منه مطالبين بإعراب الاسم المرفوع أما مبتدأ مباشرة. وإما فاعلا مقدما للفعل الذي بعده "أي للمفسر" وبإهمال التعليل الذي يحول دون هذا الإعراب، لأنه كما يقولون: تعليل نظري محض، أساسه التخيل والوهم، وتعارضه النصوص الكثيرة الواردة بالرفع الصريح).

الاسم بعد أداة الشرط مبتدأ والجملة الفعلية بعده هي الخبر كما يقول الأخفش وغيره، وهذا يوافق القاعدة العامة: الفاعل إن تقدم على فعله يصير مبتدأ.

ويلغني أن تحيى إذا غنائية مثل: [خَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ فَإِذَا الْمَطَرُ يَهْطِلُ] ، فهي ظرفية وقد عدها ابن مالك حرف مفاجأة، وقال المبرد هي ظرف مكان، بينما قال الزجاج هي ظرف زمان.

وفي الآية الكريمة: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا﴾ الزمر 71، إذا ظرفية، وأما الآية: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْقَضُوا إِلَيْهَا﴾¹ ، فقد اختلف النحاة في التعارض بين الماضي والمستقبل وعللوا ذلك بأن إذا تخرج عن الاستقبال لتكون للماضي! لأن المعنى لا يحتاج إلى ذلك التعسف، فالعلان في الزمن الماضي ولكن معناها سيجري في المستقبل بالنسبة للماضي، والفعل مستقبل بالنسبة لرأوا.

إذ ما: يلغني ما قاله النحاة بأن ما بعد إذا زائدة، ونعدها كلمة واحدة دون تجزي...
- ما:

¹ - الجمعة 11

بمعنى الظرف حين / عندما، إن دخلت على الفعل الماضي كما قال ابن السراج والفارسي وابن جني وآخرون، وتسمى حرف وجود لوجود النحاة سماها حرف وجوب لوجوب... ومثلها كلاً.
وهي تتطلب جملتين بينها علاقة شرطية نحو: [لَمَّا زَارَ حَمْرَةُ صَدِيقَهُ اسْتَقْبَلَهُ مُرَحِّبًا].

- قَبْلُ وَبَعْدُ:

غاص النحاة في أمرها وما يشبهها كأمام ووراء... بين الإعراب و البناء، وبين حذف المضاف إليه وتقديره مما لا جدوى منه سوى التعقيد.

هما معربتان دائماً، وحركتهما الفتحة إن كانتا ظرفاً سواء أكانتا مضافتين أم لا، ولا تنهم النوايا في المحذوف: [جَاءَ هَيْئَمٌ قَبْلَ الْوَقْتِ] - ، - [جَاءَ قَبْلًا...- جَاءَ مِنْ قَبْلِ] -'جار ومجرور"... وقد ذكر ابن هشام: (وقرئ "لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ" بالجر من غير تنوين أي من قبل الأغلب ومن بعده)¹ وهناك قراءة بالتنوين: في قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾²

إن حذف المضاف إليه يعد بلاغة إن كان الكلام واضحاً، ولكن يلغي الدخول في متاهة بقاء المحذوف في النية دون اللفظ أو الحذف في النية واللفظ!.

- وَسَطُ:

في النحو بسكون السين ظرف كما قال أبو علي الفارسي: [حَقَرْتُ وَسَطَ الدَّارِ بُرًّا]، وفتحتها غير ظرف: [حَقَرْتُ وَسَطَ الدَّارِ بُرًّا]، ، فوسط مفعول به وبُراً حال!، السين مفتوحة دائماً ويلغى تسكينها، وفي المثال السابق وسط ظرف مكان وبُراً مفعول به!.

- هُنَا وَهَنَّاكَ وَهُنَّاكَ وَثَمَّةُ:

هنا للمكان القريب، وهناك كلمة واحدة دون تجزئ وكذلك هنالك وهما للمكان البعيد وحركتهما الفتحة، ويلغى القول بأن الظرف هو هنا واللام للبعيد والكاف للخطاب... وبأن هناك للمكان المتوسط البعد، وهنالك للمكان الأبعد فهذه قضية نسبية لا قيمة لها.

وثمة بمعنى هناك، وقد ألغى مذكرها ثم لأن الناس لا يميزون بينها وبين ثم العاطفة، فثم دون النظر إلى الحركة الثاء ثم حرف عطف ويلغى مؤنثها، وثمة ظرف

- بَيْنَ وَبَيْنًا وَيَنْتَمَا:

بين ظرف معرب، وبينًا وبينها ظرفان مبنيان وكل واحد منهما كلمة واحدة دون تجزئ.
- أَمْسٍ-الْأَمْسِ:

¹ - ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج3، ص: 156.

² - الروم 04.

تحدث النحاة عنها كثيرا إن كانت نكرة "أمس" فهي تدل على يوم ما مضى وهي عامة، أما إن كانت معرفة "الأمس" فهي تدل على اليوم الماضي تحديدا، وهي ظرف متصرف معرب: [جاءَ مَاهِرٌ أَمْسٍ - و - جاءَ مَاهِرٌ الأَمْسِ]، ونستطيع القول [جاءَ مَاهِرٌ فِي الأَمْسِ].

- مَع:

ظرف للزمان أو المكان وقد تتضمن الحالية ولكن لا تعرب حالا، ففي المثال [رَأَيْتُ الطُّلَّابَ مَعًا]: المقصود رأيهم مجتمعين في وقت واحد.

- الظرف المركب:

وهو يتألف من ظرف متصرف مثل -يوم- و -ساعة- و -حين- و -عند- و -وقت-.. مضاف إلى الظرف - [إِذْ: يَوْمَئِذٍ - و - سَاعَتِئِذٍ - و - عِنْدَئِذٍ - و - وَفْتِئِذٍ...] ويكتب الظرفان متصلين كأنهما كلمة واحدة وتكتب الهمة على النبرة حسب قاعدة الهمة المتوسطة.

والفرق بين الظرف قبل الإضافة وبعدها هو أن الظرف يوم نكرة عامة بينما يومئذ تعني في ذلك اليوم المحدد ففيها تحديد وتخصيص ومنه الآية الكريمة: ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ¹ أي في ذلك اليوم بالتحديد.

وقد قال النحاة بأن يوما ظرف أما إذا فهي مضاف إليه، وزعم الأخفش أن كسرة إذ كسرة إعراب. ينظر إلى الظرف المركب ككلمة واحدة مبنية دون تجزئ وتثبت حركة البنية، ولا يلتفت إلى تنوين التعويض كما في النحو.

- ملاحظات:

الظروف كلها دون استثناء مذكرة مجازيا، وقد ورد عند النحاة أن الظروف كلها مذكرة مجازيا عدا قدام ووراء!

في الجملة المحكية شاع تكرار الظرف بين وكلما ولا مانع من ذلك مثال: الفرق بين الرواية وبين القصة، بينما الفصح في النحو الفرق بين الرواية والقصة مثال [كُلَّمَا قَرَأْتُ كَلِمًا أَزْدَادَتْ ثِقَافَتُكَ أَكْثَرًا]، بينما الفصح في النحو مثال: [كُلَّمَا قَرَأْتُ أَزْدَادَتْ ثِقَافَتُكَ أَكْثَرًا...]

أداة الجر "من" تدخل على الظروف: [عند ومع وقبل وبعد ولدى ودون...]

الظرف دون: في دخول الباء عليه، فقد استخدمها كثيرون منهم ابن عقيل، والسيوطي الذي أبرزها في أحد عناوينه (جواز إيصال الفعل إلى غيره بدون واسطة).¹

¹ - الروم 04،

ارتبط التعليق في النحو التقليدي بقضية العامل كالفعل أو ما يشبهه من المشتقات ألغى التعليق وتبعه إلغاء تسمية شبه الجملة.

- ما ينوب عن الظرف:

لفظ كل بعض إن أضيفا إلى الظرف مثال: [لَعِبَ وَائِلُ كُلِّ الْوَقْتِ، بَعْضُ الْوَقْتِ..]

صفة الظروف المحذوفة مثال: [اَنْتَظَرْتُكَ طَوِيلًا، وَالْمَقْصُودُ اَنْتَظَرْتُكَ زَمَنًا طَوِيلًا]، وهنا قد يقع التباس بين هذه الحالة وحالة نائب المفعول البياني/ المطلق إذا كان صفة للمصدر المحذوف لكن السياق هو الذي يحدد، وفي حال التساوي في المعنى يمكن قبول أي منها، فيمكن القول زمنا طويلا أو انتظارا طويلا!

اسم الإشارة مثال: [سَتَلْعَبُ هَذَا الْيَوْمَ بِالشَّطْرَنْجِ] فاسم الإشارة هو الظرف واليوم يدل منه.

العدد إن كان تمييزه ظرفا مثال: [سَافَرَ هُمَامٌ عِشْرِينَ يَوْمًا... سَارَتِ الْقَافِلَةُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ...]²
- مُنْذُ وَمُنْذُ:

تتضمنان معنى الظرفية لابتداء الزمن، وهما أداتا جر تجران الاسم لأنها بمعنى من فنقول: ما رأيته منذ يومين.

ولكنها تختلفان عن الأداة من إذ يمكن أن تدخلتا على الجملة لتندلا على الابتداء بينما من لا تدخل إلا على الاسم، وفي النحو إذا دخلتا على الجملة الفعلية أو الاسمية فهما ظرفان: (مَا زَالَ مُدُّ عَقَدَتِ يَدَاهُ إِزَارَهُ) وَمَا زَلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُدًّا أَنَا يَافِعٌ...

ولكن ألغى التأويل بالمفرد، وإعراب جملة المضاف إليه، فتبقيان إن دخلتا على الجملة أداتا جر للابتداء ومجرورهما محذوف بلاغيا: مذ لحظة، وقت... أو محذوف للاستغناء عنه فقد قلنا ليس ضروريا أن نجد اسما مجرورا بعد أدوات الجر.

المفعول معه

- **المفعول معه:** اسم فضلة⁽¹⁾ منصوب، قبله واوٌ بمعنى [مع] للمصاحبة (لا للعطف والمشاركة) مسبوقه بجملة⁽²⁾، نحو: [مشى خالدٌ والجدار]⁽³⁾.

¹ السيوطي، الأشباه والنظائر، ج2، ص: 288.

² العدد هنا إحصاء زمني، فإن جاء بعد الرقم مصدر الفعل فهو مفعول بياني/ مطلق يدل على عدد مرات الفعل: سافرت عشرين سفرة/ مرة.

- حُكْمَان:

- 1- إذا كان الفعل مما يقع من متعدّد، نحو: [تصاخ وتشاجر وتشارك وتجاوز...] امتنع النصب على المعية، وصحّ العطف، نحو: [تصاخ خالدٌ وسعيدٌ، وتشاجر زهيرٌ وعليٌّ...].
 - 2- إذا احتمل المعنى: المشاركة والمصاحبة، جاز وجهان تبعاً للمعنى المراد: العطف للمشاركة، نحو: [طلع القمر والنجم]، والنصب على المعية للمصاحبة، نحو: [طلع القمر والنجم]⁽⁴⁾.
- تراكيب من تراثنا اللغوي:**

جاء عن العرب، بعد [كيف] و[ما] الاستفهاميتين، صنفان من الاستعمال، تعالجهما كتب الصناعة في بحث المفعول معه وهما:

الأول قولهم: [كيف أنت وخالدٌ] أو [خالدًا]، ومثله طبقاً: [ما أنت وخالدٌ] أو [خالدًا]، بالرفع والنصب، إذا كان قبل الواو ضمير منفصل.

والثاني قولهم: [ما لك وخالدًا] بالنصب فقط، إذا كان قبل الواو ضمير متصل.

وبتعبير تقعيديّ نقول: بعد [كيف] و[ما] الاستفهاميتين: يجوز الرفع والنصب إذا سبق الواو ضمير منفصل، وأما إذا سبقها ضمير متصل، فليس إلا النصب.

- شواهد المفعول معه:

قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط، يُحَرِّضُ معاوية على قتال عليٍّ كرم الله وجهه:

فَأَنَّاكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كَذَابِعَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ⁽⁵⁾

[والكتاب]: ليس [الكتاب] في البيت، مفعولاً معه. وذلك أن من شروط نصب الاسم على المعية، أن تسبق الواو جملة. وهو شرط لم يتحقق في البيت.

بل انتصابه بالعطف على اسم [إن] المنصوب، وهو الكاف. ولهذا نظائر كثيرة جداً، منها على سبيل المثال، قول كثير عزة:

وَإِنِّي وَتَهْيَامِي بَعْدَ مَا تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتْ
لَكَالْمُرْتَجِي ظِلَّ الْعَمَامَةِ كُلَّمَا تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَّ لَتِ

فالواو من [وتهيامي] حرف عطف، عطف الاسم بعدها، على اسم [إن]، وهو الياء. ومن ثمّ ليست كلمة [تهيامي] منصوبة على المعية، لأن من شروط المفعول معه، أن تسبق الواو جملة، وهو شرط لم يتحقق هاهنا.

قال الشاعر:

فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَيْبِكُمْ مَكَانَ الْكُلَيْتَيْنِ مِنَ الطَّلَحَالِ

[وبني]: الواو بمعنى [مع]، والاسم بعدها منصوب على أنه مفعولٌ معه⁽⁶⁾. (وإن كانت الجملة قبل الواو لم تتم) والشاعر لم يرفعه بالعطف على اسم [كان] المرفوع، وهو واو الجماعة، أي لم يقل: [وبنو

أبيكم]، لأنَّ الرفع يُفَسِّد المعنى المراد. إذ يكون عند ذلك: [كونوا أتم وليكن معكم بنو أبيكم أيضاً، في مكان الكلّيتين...]. وهذا غير مراد. وإنما المراد أمره لهم، أن يكونوا في صحبة بني أبيهم، كالكلّيتين من الطحال. ولذلك نصب [بني] على المعية. والمسألة في البيت تستحق التأمل.

﴿إِيا قَوْمٍ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكُرِي بِلَايَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ (يونس 71/10)

[وشركاءكم]: الواو بمعنى [مع]، و[شركاءكم] اسم منصوب على أنه مفعول معه. أي: أجمعوا أمركم بصحبة شركائكم.

والعطف هاهنا غير وارد، لِعَلَّةٍ لغوية منعت من ذلك، نبّتها فيما يلي:

يقال في العربية: [أجمعوا أمركم] أي: اعزموا على أمر، ولا يقال: أجمعوا الشركاء، لأنَّ فعل [أجمع] لا ينصب مفعولاً به من الأشخاص والأعيان، ومن أراد جمع الشركاء أو غيرهم من الأشخاص والأعيان قال مثلاً: [أجمعوا الناس] لا [أجمعوا الناس]. فبين [جمع] و[أجمع] فرق، من أغفله أفسد المعنى. قال الشاعر يذكر إطعماه ناقته بعد رحلته عليها:

لَمَّا حَطَطْتُ الرَّحْلَ عَنْهَا وَارِدًا عَافَتْهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا

[وماء]: كلمة [ماء]، لا يصح أن تكون معطوفة على [تبنًا]، لأنَّ الناقه تُعَلِّفُ تبنًا، ولا تُعَلِّفُ تبنًا وماءً، إذ الماء لا يكون علفًا. ولا يصح أيضاً أن تكون منصوبة على المعية، لأنَّ المعية تقتضي المصاحبة في الزمان، والناقه لا تشرب الماء وتأكّل التبن في وقت واحد.

ولقد شغل هذا البيت أكبر الأئمة، منهم على سبيل المثال: ابن هشام وابن عقيل والجري واليزيدي والمازني والمبرد وأبو عبيدة والأصمعي والفارسي والفراء... فالتقوا في تحريجه واقتروا، ولكن معظمهم على أنَّ فعل [علفتها] متضمن معنى [قدّمت لها]، فيصح المعنى على ذلك إذ يكون: [قدّمت لها تبنًا وماءً]⁽⁷⁾. كتب معاوية إلى عليّ كرم الله وجهه، يحمله تبعه قتل عثمان. فأجابه عليّ: [ما أنت عثمان؟ إنما أنت رجلٌ من بني أميّة، وبنو عثمان أولى...].

[ما أنت عثمان؟]: هاهنا تركيب، ليس فيه فعلٌ قبل الواو، بل فيه قبلها [ما] الاستفهامية. والقاعدة في هذه الحالة، أن الاسم الذي يأتي بعد الواو، يجوز فيه الرفع والنصب: [عثمان وعثمان]. إذا كان قبل الواو ضمير منفصل، كما رأيت في الشاهد. وأما إذا كان قبل الواو ضمير متصل فيتعيّن النصب وجوباً. ودونك مثلاً تطبيقاً على ذلك، هو قول مسكين الدارمي:

فَمَا لَكَ وَالتَّلَدَّدَ حَوْلَ نَجْدٍ وَقَدْ عَصَّتْ تِهَامُهُ بِالرِّجَالِ

[ما لك والتلدد]: [ما] استفهامية، والواو - كما ترى - مسبوقه بضمير متصل هو الكاف، وفي هذه الحال يتعيّن النصب وجوباً: [التلدد].

هذا، واستعمال الرفع والنصب بعد [ما] الاستفهامية كثير في كلامهم، نورد منه النموذجين التاليين، لمزيد استئناس:

فَين النصب قول الشاعر:

ما أَنْتَ والسيرُ في مَثَلَفٍ (يريد بالمتلف: الفقر)

ومن الرفع قوله:

ما أَنْتَ - وَيَبْ أَيْبُكَ - والفخرُ (ويب = وي)

الدرس السابع :

نواصب المضارع :

إذا انتظم الفعل المضارع في الجملة، فهو إما مرفوع أو منصوب، أو مجزوم. وإعرابه إما لفظي، وإما تقديري، وإما محلي.

وعلاوة رفعه الضمة ظاهرة، نحو: (يفوزُ المتقون)، أو مقدرةٌ نحو: "يعلو قدرٌ من يقضي بالحق"، ونحو: "يخشى العاقل ربه".

وعلاوة نصبه الفتحة: ظاهرة، نحو: "لن أقول إلا الحق"، أو مقدرة، نحو: "لن أخشى إلا الله".
وعلاوة جزمه السكون نحو: "لم يلد ولم يولد".

وإنما يعرب المضارع بالضمة رفعاً، وبالفتحة نصباً، وبالسكون جزماً إن كان صحيح الآخر، ولم يتصل بآخره شيء.

فإن كان معتل الآخر غير متصل به شيء جزم بحذف آخره نحو: "لم يسع، ولم يرم، ولم يدع". وتكون علامة جزمه حذف الآخر.

وإن اتصل بآخره ضمير التثنية أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، فهو معربٌ بالحرف، بالنون رفعاً، نحو: "يكتبان ويكتبون وتكتبين" وبحذفها جزماً ونصباً، نحو: "إن يلزموا معصية الله، فلن يفوزوا برضاه".
وإن اتصلت به إحدى نوني التوكيد، أو نون النسوة، فهو مبني، مع الأوليين على الفتح نحو: "يكتبن ويكتبن"، ومع الثالثة على السكون نحو: "الفتيات يكتبن". ويكون رفعه ونصبه وجزمه حينئذ محلياً.

فإن لم يتصل آخره بنون التوكيد مباشرة بل فصلَ بينها بضمير التثنية، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، لم يكن مبنياً، بل يكونُ مُعرباً بالنون رفعاً، ومُحذَفاً نصباً وجزماً. ولا فرق بين أن يكون الفاصلُ لفظياً، نحو: "يكتَبان" أو تقديرِيّاً نحو: "يَكْتُبُ وتَكْتُبُ"، لأن الأصل "تَكْتُبُونَ وتَكْتُبِينَ".

(حذفت نون الرفع، كراهية اجتماع ثلاث نونات: نون الرفع ونون التوكيد المشددة ثم حذفت واو الجماعة وياء المخاطبة، كراهية اجتماع ساكنين: الضمير والنون الأولى من النون المشددة).

واعلم أنَّ نونَ التوكيدِ المشدَّدة، إن وقعت بعدَ ألف الضمير، ثبتتِ الألفُ وحُذفت نون الرفع، دفعاً لتوالي النونات، غيرَ أن نونَ التوكيدِ تُكسَّرُ بعدها تشبيهاً لها بنون الرفع بعدَ ضمير المُثَنَّى، نحو: "يَكْتُبان". وإن وقعت بعدَ واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، حُذفت نون الرفع دفعاً لتوالي الأمثال. أما الواو والياء، فإن كانت حركة ما قبلها الفتح ثبَّتتا، وضُمَّت واو الجماعة، وكسِرت ياء المخاطبة، وبقي ما قبلها مفتوحاً على حاله، فتقولُ في يَحْشَوْنَ وَتَرْضَيْنَ: "تَحْشَوْنَ وَتَرْضَيْنَ". وإن كان ما قبلَ الواو مضموماً، وما قبل الياء مكسوراً حُذِفَا. حذراً من التقاء الساكنين، وبقيت حركة ما قبلها، فتقولُ في تَكْتُبُونَ وتَكْتُبِينَ وتَغْزُونَ وتَغْزِينَ: "تَكْتُبِينَ وتَكْتُبِينَ وتَغْزُونَ وتَغْزِينَ".

وإذا ولي نون النسوة نون التوكيد المشددة وجب الفصلُ بينها بألف، كراهية توالي النونات، نحو: "يَكْتُبْنَ" أما النونُ المخففة فلا تَلْحَقُ نون النسوة.

وحكم نوني التوكيد، مع فعل الأمر، كحكمهما مع المضارع في كل ما تقدم.

المضارع المرفوع

يُرفع المضارعُ، إذا تجرَّدَ من النواصب والجوازم. ورافعُهُ إنما هو تجرُّده من ناصبٍ أو جازمٍ. (فالتجرد هو عامل الرفع فيه، فهو الذي أوجب رفعه. وهو عامل معنوي، كما أن العامل في نصبه وجزمه هو عامل لفظي لأنه مَلْفُوظٌ.

وهو يُرفعُ إما لفظاً، وإما تقديرأً، كما سلف، وإما محلاً، إن كان مبنياً، نحو: "لاجتهدن" ونحو: "الفتيات يجتهدن"

المضارع المنصوب ونواصبه:

يُنصبُ المضارعُ إذا سبقته إحدى النواصب.

وهو يُنصبُ إما لفظاً، وإما تقديرأً، كما سلف، وإما محلاً، إن كان مبنياً مثل: "على الأُمَهِاتِ أن يعينن بأولادهن".

ونواصبُ المضارع أربعة أحرف، وهي:

(1) أن، وهي حرفٌ مَصْدَرِيَّةٌ ونصبٌ واستقبال، نحو: {يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ}.

وسميت مصدرية، لأنها تجعلُ ما بعدها في تأويل مصدر، فتأويل الآية: "يريد الله التخفيف عنكم". وسميت حرف نصب، لنصبها المضارع. وسميت حرف استقبال، لأنها تجعل المضارع خالصاً للاستقبال.

وكذلك جميع نواصب المضارع تمحضره الاستقبال بعد أن كان يحتمل الحال والاستقبال". ولا تقع بعد فعل بمعنى اليقين والعلم الجازم.

فإن وقعت بعد ما يدل على اليقين، فهي مُخَفَّفَةٌ من "أَنْ"، والفعل بعدها مرفوعٌ، نحو: أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا، أي أنه لا يرجع.

وإن وقعت بعد ما يدل على ظنٍّ أو شبهه، جاز أن تكون ناصبة للمضارع، وجاز أن تكون مُخَفَّفَةٌ من المُشَدَّدَةِ، فالفعل بعدها مرفوعٌ. وقد قُرِئَتِ الآيةُ: {وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً}، بنصب "تكون"، على أن "أَنْ" ناصبة للمضارع، ويرفعه على أنها مخففة من "أَنْ". والنصب أرجح عند عدم الفصل بينها وبين الفعل بلا، نحو: {أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَمُرُّوا} والرفع والنصب سواء عند الفصل بها، كالآية الأولى. فإن فُصِّلَ بينها بغير "لا" كَقَدْ والسين وسوف، تعيَّنَ الرفع، وأن تكون "أَنْ" مُخَفَّفَةٌ من المُشَدَّدَةِ، نحو: "ظننت أن قد تقوم، أو أن ستقوم، أو أن سوف تقوم".

واعلم أن "أَنْ" الناصبة للمضارع، لا تُستعمل إلا في مقام الرجاء والطمع في حصولها بعدها، فجاز أن تقع بعد الظنِّ وشبهه، وبعد ما لا يدل على يقين أو ظن، وامتنع وقوعها بعد أفعال اليقين والعلم الجازم، لأن هذه الأفعال إنما تتعلق بالمحقق، لا يناسبها ما يدل على غير محقق، وإنما يناسبها التوكيد، فإذا وجب أن تكون "أَنْ" الواقعة مُخَفَّفَةٌ من المُشَدَّدَةِ المفيدة للتوكيد.

(2) لَنْ، وهي: حرف نفي ونصب واستقبال، فهي في نفي المستقبل كالسين وسوف في إثباته. وهي تفيد تأكيد النفي لا تأييده وأما قوله تعالى: لَنْ يَخْلُقُوا دُبَابًا، فمفهوم التأييد ليس من "لَنْ"، وإنما هو من دلالة خارجية، لأنَّ الخلق خاص بالله وحده.

(وهي على الصحيح، مركبة من "لا" النافية و "أَنْ" المصدرية الناصبة للمضارع وصلت همزتها تخفيفاً وحذفت خطأ تبعاً لحذفها. وقد صارت كلمة واحدة لنفي الفعل في الاستقبال).

(إِذَنْ، وهي: حرف جوابٍ وجزاءٍ ونصبٍ واستقبالٍ، تقول: "إِذَنْ تُفْلِحْ"، جواباً لمن قال: "سأجتهد". وقد سميت حرف جوابٍ لأنها تقع في كلام يكون جواباً لكلام سابق. وسميت حرف جزاء، لأن الكلام الداخلة عليه يكون جزاءً لمضمون الكلام السابق. وقد تكون للجواب المحض الذي لا جزاء فيه، كأن تقول لشخص: "إني أحبك"، فيقول: "إِذَنْ أَظُنُّكَ صادقاً"، فظنك الصدق فيه ليس فيه معنى الجزاء لقوله: "إني أحبك".

وأصلها، عند التحقيق، إما "إذا" الشرطية الظرفية، حذف شرطها وعوض عنه بتكوين العوض، فحرت مجرى الحروف بعد ذلك: ونصبوا بها المضارع، لأنه إن قيل لك "أتيك"، فقلت "إِذَنْ أَكْرَمُكَ"، فالمعنى إذا جئتني، أو إذا كان الأمر كذلك أَكْرَمُكَ. وإما مركبة من "إِذْ" و "إِنْ" المصدرية، فإن قال قائل: "أزورك". فقلت: "إِذَنْ أَكْرَمُكَ" فالأصل: "إِذْ إِنْ تزورني أَكْرَمُكَ" ثم ضمنت معنى الجواب والجزاء.

أما كتابتها فالشائع أن تكتب بالنون عاملة ومحملة. وقيل: تكتب بالنون عاملة. وبالألف منونة محملة. أما عند الوقف فالصحيح أن تبدل نونها ألفاً تشبيهاً لها بتنوين المنصوب، كما أبدلوا نون التوكيد الخفيفة ألفاً عند الوقف كذلك. أما رسمها في المصحف فهو بالألف عاملة ومحملة. ورسم المصحف لا يقاس عليه، كخط العروضيين. وقد سبق الكلام على ذلك).

وهي لا تنصب المضارع إلا بثلاثة شروط.

الأول: أن تكون في صدر الكلام، أي صدر جملتها، بحيث لا يسبقها شيء له تعلق بما بعدها. وذلك كأن يكون ما بعدها خبراً لما قبلها ونحو: "أنا إذن أكافئك" أو جواب شرط، نحو: "إن تُزرنني إذن أزرك" أو جواب قسم، نحو: "والله إذن لا أفعل". فإن قلت: "إذن والله لا أفعل"، فقدمت "إذن" على القسم، نصبت الفعل لتصدرها في صدر جملتها.

ومن عدم تصدرها، لوقوعها جواب قسم، قول الشاعر:

*لئن جاد لي عبد الغزير بمثلها * وأمكنني منها، إذن لا أقبلها*

(فقد رفع "أقبل" لأن "إذن" لم تصدر، لكونها في جواب قسم مقدر، دلت عليه اللام التي قبل "إن" الشرطية. والتقدير: والله لئن جاد لي". وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه. وقد أهملت "إذن" لوقوعها بين القسم وجوابه، لا بين الشرط وجوابه، كما قاله بعضهم، لأنه إذا اجتمع شرط وقسم، فالجواب للسابق منها. وجواب المتأخر محذوف، لدلالة جواب الآخر عليه).

وإذا سبقتها الواو أو الفاء، جاز الرفع وجاز النصب. والرفع هو الغالب. ومن النصب قوله تعالى (في قراءة غير السبعة): {وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها، وإذا لا يلبثوا خلافاً إلا قليلاً}، وقوله: {أم لهم نصيب من الملك، فإذا لا يؤثثوا الناس نفيراً} وقرأ السبعة: {وإذا لا يلبثون ... وإذا لا يؤثثون}، بالرفع. وإذا قلت: "إن تجتهد تنجح، وإذن تفرح"، جزمت "تفرح"، وألغيت "إذن"، إن أردت عطفه على الجواب "تنجح"، فيكون التقدير: "إن تجتهد تنجح وتفرح"، وذلك لعدم تصدرها، ورفعته أو نصبت، إن أردت العطف على جملي الشرط والجواب معاً، لأنها كالجملية الواحدة. وإنما جاز الوجهان، لوقوعها بعد الواو. ويكون العطف من باب الجمل، لا من باب عطف المفردات. فتكون حينئذ صدر جملة مستقلة مسبقة بالواو، فيجوز الوجهان. رفع الفعل ونصبه.

فإن كان شيء من ذلك أليغها ورفعت الفعل بعدها، إلا إن كان جواب شرط جازم، فتجزئه، كما رأيت، ونحو: "إن تجتهد إذن تلق خيراً". فعدم التصدير، المانع من إعمالها، إنما يكون في هذه المواضع الثلاثة، لا غير.

الثاني: أن يكون الفعل بعدها خالصاً للاستقبال، فإن قلت: إذن أظنك صادقاً" جواباً لمن قال لك: "إني أحبك"، رفعت الفعل لأنه للحال.

الثالث: **أَلَا يُفَصِّلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ بِفَاصِلٍ غَيْرِ الْقَسَمِ وَ (لَا) النَّافِيَةِ، فَإِنْ قُلْتَ: "إِذَنْ هُمْ يَقُومُونَ بِالْوَاجِبِ".** جواباً لمن قال: "يجود الأغنياء بالمال في سبيل العلم"، كان الفعل مضارعاً، للفصل بينها بغير الفواصل الجائزة.

ومثال ما اجتمعت فيه الشروط قولك: "إِذَنْ أَنْتَظِرُكَ"، في جواب من قال لك (سأزورك) فَإِذَنْ هنا مصدرٌ، والفعل بعدها خالصة للاستقبال. وليس بينها وبينه فاصل. فإن فُصِّلَ بينها بالقسم، أو "لا" النافية، فالفعل بعدها منصوبٌ. فالأول نحو: "إِذَنْ وَاللَّهِ أَكْرَمَكَ" وقول الشاعر:

*إِذَنْ، وَاللَّهِ، تَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ * تُشِيدُ الْبَطْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ *

والثاني نحو: "إِذَنْ لَا أَجِيئُكَ".

وأجاز بعض النحاة الفصل بينها - في حال النصب - بالنداء، نحو: "إِذَنْ يَا زُهَيْرُ تَنَجَّحْ"، جواباً لقوله: "سأجتهد". وأجاز ابن عصفور الفصل أيضاً بالظرف والجار والمجرور. فالأول نحو: "إِذَنْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَجِيئُكَ" والثاني نحو "إِذَنْ بِالْجِدِّ تَبْلُغِ الْمَجْدَ". وقد جمع بعضهم شروط إعمالها والفواصل الجائزة بقوله: *أَعْمَلُ "إِذَنْ" إِذَا أَتَيْتَكَ أَوْ لَا * وَسُقَّتْ فَعَلًا بَعْدَهَا مُسْتَقْبَلًا *

*وَاحْدَرُ، إِذَا أَعْمَلْتَهَا، أَنْ تَفْصِلَا * إِلَّا بِحَلْفٍ أَوْ نِدَاءٍ أَوْ بِلَا *

*وَافْصِلْ بِظَرْفٍ أَوْ بِمَجْرُورٍ عَلَى * رَأْيِ ابْنِ عَصْفُورٍ رَئِيسِ الثُّبُلَا *

وبعضهم يُعْمَلُ "إِذَنْ"، مع استيفائها شروط العمل. حكى ذلك سيبويه عن بعض العرب. وذلك هو القياس. لأن الحروف لا تعمل إلا إذا كانت مختصة. و "إِذَنْ" غير مختصة، لأنها تباشر الأفعال، كما علمت، والأسماء، مثل: "أَنْتَ تُكْرِمُ الْيَتِيمَ؟ إِذَنْ أَنْتَ رَجُلٌ كَرِيمٌ".

(4) كي، وهي: حرف مصدرية ونصب واستقبال. فهي مثل: "أَنْ"، تجعل ما بعدها في تأويل مصدر. فإذا قلت: "جئتُ لِيَكُ أَعْلَمُ"، فالتأويل: "جئتُ للتعلم" وما بعدها مؤول بمصدر مجرور باللام. والغالب أن تسبقها لام الجر المفيدة للتعليل، نحو: {لكيلا تأسوا على ما فاتكم}. فإن لم تسبقها، فهي مُقَدَّرَةٌ، نحو: "استقيم كي تُفْلَحَ" ويكون المصدر المؤول حينئذ في موضع الجر باللام المقدرة، أي يكون منصوباً على نزع الخافض.

التنصب بأن مضمرة

قد اختصت "أَنْ" من بين أخواتها بأنها تنصب ظاهرة، نحو: "يريدُ الله أن يُخَفِّفَ عنكم"، ومُقدَّرَةٌ، نحو: {يريدُ الله لِيُيِّنَ لَكُمْ} أي لأن يُيِّنَ لكم.

واضارها على ضريين: جائز وواجب.

(1) إضمار أن جوازاً

تقدّر "أَنْ" جوازاً بعد ستة أحرف:

(1) لَمْ كِي (وتسمى لَمْ التعليل أيضاً، وهي: اللام الجازة، التي يكون ما بعدها علة لما قبلها وسبباً له، فيكون ما قبلها مقصوداً لحصول ما بعدها، نحو: "وأُنزلنا إليك الذكر لتبين للناس".

وإنما يجوز إضمار (أن) بعدها إذا لم تقترب بلا النافية أو الزائدة.
إن اقترنت باحداهما، وجب إظهارها. فالنافية نحو: "لئلا يكون للناس على الله حجة" والزائدة نحو: "لئلا يعلم أهل الكتاب".

(2) لام العاقبة، وهي "اللام الجازة التي يكون ما بعدها عاقبة لما قبلها ونتيجة له، لا علة في حصوله، وسبباً في الإقدام عليه، كما في لام كي. وتسمى لام الصيرورة، ولام المال، ولام النتيجة أيضاً"، نحو: "فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً".

(والفعل. بعد هاتين اللامين، في تأويل مصدر مجرور بهما. و "أن" المقدره هي التي سبكته في المصدر، فتدقير قولك: جئت لأتعلم: (جئت للتعلم). والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلها. واعلم أن الكوفيين يقولون: إن النصب إنما هو بلام كي ولام العاقبة. لا بأن مضمرة. وهو مذهب سهل خال من التكلف. وعليه مشينا في كتبنا المدرسية، تسهيلاً على الطلاب).

(3 و 4 و 5 و 6 الواو والفاء ثم وأو العاطفات إنما ينصب الفعل بعدهن بأن مضمرة، إذا لزم عطفه على اسم محض، أي جامد غير مشتق، وليس في تأويل الفعل، كالمصدر وغيره من الأسماء الجامدة، لأن الفعل لا يُعطَف إلا على الفعل، أو على اسم هو في معنى الفعل وتأويله، كأسماء الأفعال والصفات التي في الفعل فإن وقع الفعل في موضع اقتضى فيه عطفه على اسم محض قُدرت (أن) بينه وبين حرف العطف، وكان المصدر المؤول بها هو المعطوف على اسم قبلها.

فمثال الواو: "يأبى الشجاع الفرار ويسلم"، أي: "وَأَنْ يَسْلَمَ"، والتأويل: "يأبى الفرار، والسلامة"، ونحو: "لولا الله ويلطف بي لهلكت" أي: "وَأَنْ يَلْطَفَ بِي". والتأويل: لولا الله ولطفه بي. ومنه قول ميسون: *وَلَبَسَ عِبَاءً وَتَقَرَّ عَيْنِي * أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَبَسِ الشَّقُوفِ *

أي: لبس عباءة وقرّة عيني.

ومثال الفاء: "تعبك، فتتال المجد، خير من راحتك فتحرم القصد"، أي: "خير من راحتك فحرمانك القصد".

ومنه قول الشاعر:

*وَلَوْلَا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍ فَأَرْضِيَهُ * مَا كُنْتُ أَوْثِرُ إِتْرَاباً عَلَى تَرَبِّ *

أي: لولا توقع معتز فأرضاه.

ومثال: (ثم): "يرضى الجبان بالهوان ثم يسلم"، أي: "يرضى بالهوان ثم السلامة" ومنه قول الشاعر:

*إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكَا، ثُمَّ اعْقَلَهُ * كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ *

أي: قتلي سليكا ثم عقلي إياه.

ومثال (أو): "الموتُ أو يبلغ الإنسان مأملاً أفضل" أي: "الموت أو بلوغه الأمل أفضل" ومنه قوله تعالى: {ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً، أو من وراء حجاب، أو يُرسِلَ رسولا، أي: "إلا وحياً، أو إرسال رسول".

فإن في جميع ما تقدم، مقدرة. والفعل منصوب بها، وهو مؤوّل بمصدر معطوف على الاسم قبله، كما رأيت.

(2) اضمار "أن" وجوباً تُقدَّرُ (أن) وجوباً بعد خمسة أحرف:

(1) لام الجحود "وساها بعضهم لامض النفي، وهي لامُ الجر التي تقع بعد (ما كان) أو (لم يكن) الناقصتين"، نحو: "ما كان الله ليظلمهم"، ونحو: {لم يكن الله ليغفر لهم}.
(فيظلم ويغفر: منصوبان بأن مضمرة وجوباً، والفعل بعدها مؤول بمصدر مجرور باللام. وخبر كان ويكون مقدر. والجار والمجرور متعلقان: بخبرها المقدر والتقدير: "ما كان الله مريداً لظلمهم، ولم يكن مريداً لتعذيبهم".

فإن كاتنا تامتين، جاز (إظهار أن) بعدها، لأنها حينئذ لام التعليل نحو: "ما كان الإنسان ليعصي ربه، أو لأن يعصيه"، أي: ما وجد ليعصيه:

(2) فاء السببية "وهي التي تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها، وأن ما بعدها مسبب عما قبلها"، كقوله تعالى: {كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطفؤا فيه فيحلّ عليكم غضبي}.

(فإن لم تكن الفاء للسببية، بل كانت للعطف على الفعل قبلها، أو كانت للاستئناف لم ينصب الفعل بعدها بأن مضمرة. بل يعرب في الحالة الأولى بأعراب ما عطف عليه، كقوله تعالى: {لا يؤذن لهم فيعتذرون}، أي ليس هناك إذن لهم ولا اعتذار منهم: ويرفع في الحالة الأخرى، كقوله سبحانه: {إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له: كن فيكون} أي: "فهو يكون إذا أراد" جملة "يكون" ليست داخلية في مقول القول، بل هي جملة مستقلة مستأنفة. ومنه قول الشاعر:

ألم تسأل الربع القواء فينطق * وهل تخبرنك اليوم ببداء سملق

(أي: فهو ينطق إن سألته):

(3) واو المعية "وهي التي تُفيد حصول ما قبلها مع ما بعدها، فهي بمعنى (مع) تُفيد المصاحبة" كقول الشاعر:

* لا تنه عن خلقي وتأتي مثله * عازٌّ عليك، إذا فعلت، عظيم*

(فإن لم تكون الواو للمعية، بل كانت للعطف، أو للاستئناف، فيعرب الفعل بعدها في الحالة الأولى، بأعراب ما قبله، نحو: "لا تكذب وتعاشر الكاذبين"، أي ولا تعاشرهم. ويرفع في الحالة الأخرى، نحو: "لا تعص الله ويراك"، أي: وهو يراك. والمعنى: هو يراك، فلا تعصه. فالواو ليست للمعية، ولا للعطف، بل هي للاستئناف.

وخلاصة القول: إن إعراب الفعل بعد الفاء والواو يتوقف على مراد القائل. فإن أراد السببية، فالنصب. وإن أراد العطف، فالإعراب بحسب المعطوف عليه. وإن لم يرد هذا ولا ذاك، بل أراد استئناف جملة جديدة، فالرفع ليس المراد بالاستئناف قطع الارتباط بين الجمل في المعنى بل المراد الارتباط اللفظي، أي الإعرابي. واعلم أن المروي من ذلك، من آية أو شعر، ينطق به على روايته وقد تحتل الأوجه الثلاثة في كلام واحد، وقد مثلوا له بقولهم: "لا تأكل السمك وتشرب اللبن". فإن أردت النهي عن الجمع بينهما، نصبت ما بعدها، لأنها حينئذ للمعينة. وإن أردت النهي عن الأول وحده، وإباحة الآخر، رفعت ما بعدها لأنها حينئذ للاستئناف: ويكون المعنى: "لا تأكل السمك، ولك أن تشرب اللبن".

والواو والفاء هاتان لا تُقدَّر (أن) بعدهما إلا إذا وقعتا في جواب نفي أو طلب فمثال النفي مع الفاء: "لم ترحم فترحم" ومثال الطلب معها: "هل ترحمون فترحموا؟". ومثال النفي مع الواو: "لا تأمر بالخير وتعرض عنه" ومثال الطلب معها: "هل ترحمون فترحموا؟". ومثال النفي مع الواو: "لا تأمر بالخير وتعرض عنه" ومثال الطلب معها: "لا تأمروا بالخير وتعرضوا عنه".

فإن لم يسبقها نفي أو طلب، فالمضارع مرفوع، ولا تُقدَّر (أن)، نحو "يكرم الأستاذ المجتهد، فيخجل الكسلان"، ونحو: "الشمس طالعة وينزل المطر".

وشرط النفي أن يكون نفيًا محضًا. فإن كان في معنى الإثبات، لم تُقدَّر بعده (أن) فيكون الفعل مرفوعًا، نحو: "ما تزال تجتهد فتتقدم" إذ المعنى أنت ثابت على الاجتهاد. ونحو: (ما تيجئنا إلا فنكرمك). فالنفي منتقض يالاً، إذ المعنى إثبات المجيء.

ولا فرق بين أن يكون النفي بالحرف، نحو: (لم يجتهد فيفلح: أو بالفعل، نحو: (ليس الجهل محموداً فتقبل عليه)، أو بالإسم، نحو: الحلم غير مذموم فتتغير منه.

ويُلحق بالنفي التشبيه المراد به النفي والإنكار، نحو: كائنك رئيسنا فنطيعك!، أي: ما أنت رئيسنا. وكذا ما أفاد التقليل. نحو: (قد يجود البخيل فيمدح) أو النفي، نحو: (قلما تجتهد فتصح).

والمراد بالطلب الأمر بالصيغة أو باللام، والنهي، والاستفهام، والتعجب والترجي، والعرض، والتعريض.

أما ما يدل على معنى الأمر بغير صيغة الأمر أو لام الأمر: (كاسم فعل الأمر)، نحو: (صه، فينام الناس). أو المصدر النائب عن فعل الأمر، نحو: (شكوتاً، فينام الناس). أو ما لفظه خبر ومعناه الطلب، نحو: "حسبك الحديث، فينام الناس"، فلا تُقدَّر "أن" بعده. ويكون الفعل مرفوعاً على أصح مذاهب النحاة. وأجاز الكسائي نصبه في كل ذلك. وليس بعيد من الصواب.

والفعل المنصوب بأن مضمرة وجوباً، بعد الفاء والواو هاتين، مؤوّل بمصدر يعطف على المصدر المسبوك من الفعل المتقدم. فإذا قلت: "زُرني فأكرمك، ولا تنه عن خلقي وتأني مثله" فالتقدير: "ليكن منك زيارة لي فأكرم مني إياك، ولا يكن منك نهْي عن خلق واتباع مثله".

واعلم أنه إذا سقطت فاء السببية هذه بعد ما يدل على الطلب، يجوز الفعل بعد سقوطها إن قصد بقاء ارتباط ما بعدها بما قبلها ارتباط فعل الشرط بجزائه. فإن اسقطت الفاء في قولك "اجتهد فتنجح"، قتل: "اجتهد تنجح". ومنه قوله تعالى: {قل تعالوا أتل ما حرم ربكم}. وقول امرئ القيس:

*فقا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحول*

(فإذا أردت الاستئناف، رفعت الفعل، نحو: عدل، ينزل المطر). فليس المراد أن تعجل بنزول المطر. وكذا إذا كانت الجملة نعتاً لما قبلها، كقولك "صاحب رجلا يدلك على الله. ومنه قوله: {فهب لي من لدنك ولياً يرثني} أي: ولياً وارثاً لي. وقد قرئت الآية بالجزم أيضاً، على معنى: "إن يهب لي ولياً يرثني". وكذا إذا كانت الجملة في موضع الحال فإنك ترفع الفعل، نحو: "قل الحق لا تبالي اللائمين" أي: غير مبال بهم. ومنه قوله تعالى: {ولا تمنن تستكثر}، أي: مستكثراً).

(4) حتى: وهي "حتى الجارئة، التي بمعنى "إلى" أو لام التعليل. فالأول نحو: "قالوا: لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى". والثاني نحو: "أطع الله حتى تقوّر برضاه" أي إلى أن يرجع، ولنقوّر. وقد تكون بمعنى "إلا" كقوله:

*لئس العطاء من الفضول ساحة * حتى تجود وما لديك قليل*

أي: إلا أن تجود. والفعل بعده مؤول بمصدر مجرور بها. ويشتط في نصب الفعل بعدها بأن مضمرة، أن يكون مستقبلاً، أما بالنسبة إلى كلام التكلم، وأما بالنسبة إلى ما قبلها. ثم إن كان الاستقبال بالنسبة إلى زمان التكلم وإلى ما قبلها. وجب النصب لأن الفعل مُستقبل حقيقة، نحو: ضم حتى تغيب الشمس: "فغياب الشمس مُستقبل بالنسبة إلى كلام المتكلم، وهو أيضاً مُستقبل بالنسبة إلى الصيام. وإن كان الاستقبال بالنسبة إلى ما قبلها فقط، جاز النصب وجاز الرفع. وقد فُرى قوله: {ورزّلوا حتى يقول الرسول} بالنصب بأن مضمرة، باعتبار استقبال الفعل بالنسبة إلى ما قبله لأن زلزالهم سابق على قول الرسول. وبالرفع على عدم تقدير "أن"، باعتبار، أن الفعل ليس مستقبلاً حقيقة. لأن قول الرسول وقع قبل حكاية قوله، فهو ماضٍ بالنسبة إلى وقت التكلم. لأنه حكاية حال ماضية و "أن" لا تدخل إلا على المستقبل.

فإن أريد بالفعل معنى الحال، فلا تُقدّر "أن"، بل يُرفع الفعل بعدها قطعاً، لأنها موضوعة للاستقبال، نحو: "ناموا حتى ما يستيقظون". ومنه قولهم: "مرض زيد حتى ما يرجونه" وتكون "حتى" حينئذٍ حرف ابتداء والفعل بعدها مرفوع للجرد من الناصب والجازم. وحتى الابتدائية: حرفُ تَبْدَأُ به الجُمْلُ. والجملة بعدها متسأفة، لا محل لها من الإعراب.

وعلامه كون الفعل للحال أن يصلح وضعُ الفاء في موضع حتى. فإذا قلت: "ناموا فلا يستيقظون، ومرض زيد فلا يرجونه"، صحّ ذلك.

(5) أو. ولا تُضمَر بعدها (أن) إلا أن يَصْلَح في موضعها (إلى) أو (إلا) الاستثنائية، فالأول كقول الشاعر:

لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أو أدركَ المنى * فما انقادتِ الآمالُ إلا لأصابِ

أي: إلى أن أدرك المنى، والثاني كقول الآخر:

* وكُنْتُ إذا غَمَزْتُ قناةَ قومٍ * كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أو تَسْتَقِيمَا*

أي: إلا أن تستقيم.

والفعل، المنصوب بأن مُضمرةً بعد (أو)، معطوفٌ على مصدرٍ مفهومٍ من الفعل المتقدم، وتقديره في البيت الأول: (لَيَكُونَنَّ مني استسهالٌ للصَّعْبِ أو إدراكٌ للمنى)، وتقديره في البيت الآخر: لَيَكُونَنَّ مني كَسْرٌ لكُعُوبِهَا أو استقامة منها).

واعلم أن تأويل "أو" إلى أو إلا. انما هو تقدير يلاحظ فيه المعنى دون الإعراب. أما التقدير الإعرابي باعتبار التركيب فهو أن يؤول الفعل قبل "أو" بمصدر يعطف عليه المصدر المسبوك بعدها بأن المضمرة. كما رأيت وانما أول ما قبل "أو" بمصدر لثلا يلزم عطف الاسم (وهو المصدر المسبوك بأن المقدرة على الفعل. وذلك ممنوع).

شذوذ حذف أن لا تعمل "أن" مُقدَّرة إلا في المواضع التي سبقَ ذكرها. وقد ورد حذفها ونصب الفعل بعدها في غير ما سبق الكلام عليه، ومن ذلك قولهم: "مُرَّه يَحْفَرُهَا" و "خُذِ اللَّصَّ قبل يأخذك"، والمثل: "تَسْمَعُ بالمُعِيدِي خَيْرٌ من أن تراه، وقول الشاعر:

*ألا أيُّ هذا الرَّاجِرِي أَحْضَرَ الوغَى * وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ، هَلْ أَنْتَ مُخْلَدِي؟!*

أي: طأن يحفرها، وأن يأخذك، وأن تسمع، وأن أحضر "وذلك شاذ لا يقاس عليه. والفصيح أن يُرفع الفعلُ بعد حذف "أن"، لأنَّ الحرفَ عاملٌ ضعيفٌ، فإذا حذفَ بطلَ عمله. ومن الرفع بعد حذفها قوله تعالى: {ومن آياته يُريكم البرقَ خوفاً وطمئناً}، وقوله: {قُلْ أَغَيَّرَ اللهُ تأمروني أعبدُ؟}، والأصل: "أن يريكم، وأن أعبد".

المضارع المجزوم وجوازمه

يُجَزَمُ المضارع اذا سبقته احدى الجوازم. وهي قسان. قسم يجزم فعلا واحداً، نحو: "لا تَيَأْسُ من رحمة الله"، وقسم يجزم فعلين، نحو: "مهما تفعلْ تُسألْ عنه".

وجزمه إما لفظيًّا، إن كان معرباً، كما مُثِّل، وإما محلي، إن كان مبنياً، نحو: "لا تَشْتَغِلْ بغير النافع".
الجازم فعلا واحداً

الدرس الثامن :

جوازم المضارع :

أربعة أحرف وهي: "لم ولما ولأَمْ والأمر ولا الناهية" واليك شرحها:
لم ولما: تُسميان حرفي نفي وجزمٍ وقلب، لأنها تنفيان المضارع، وتجزمانه، وتقلبان زمانه من الحال أو الاستقبال إلى الماضي، فإن قلت: "لم أكتب" أو "لما أكتب"، كان المعنى أنك ما كتبت فيما مضى.
والفرق بين "لم ولما" من أربعة أوجه:
(1) أنَّ "لم" للنفي المطلق، فلا يجب استمرار نفي مصحوبها إلى الحال، بل يجوز الاستمرار، كقوله تعالى: {لم يلد ولم يولد}، ويجوز عذمه، ولذلك يصح أن تقول: "لم أفعل ثم فعلت".
وأما "لما" فهي للنفي المستغرق جميع أجزاء الزمان الماضي، حتى يتصل بالحال، ولذلك لا يصح أن تقول: "لما أفعل ثم فعلت"، لأنَّ معنى قولك "لما أفعل" أنك لم تفعل حتى الآن، وقولك: "ثم فعلت" يناقض ذلك. لهذا تُسمى "حرف استغراقٍ" أيضاً لأن النفي بها يستغرق الزمان الماضي كله.
(2) أن المنفي لم لا يتوقع حصوله، والمنفي بلما مُتَوَقَّع الحصول، فإذا قلت: "لما أسافر" فسفرك مُنْتَظَرٌ.
(3) يجوز وقوع "لم" بعد أداة شرط، نحو: "إن لم تجهد تندم". ولا يجوز وقوع "لما" بعدها.
(4) يجوز حذف مجزوم "لما"، نحو: "قربت المدينة ولما"، أي: "لوما أدخلها". ولا يجوز ذلك في مجزوم "لم"، إلا في الضرورة، كقول الشاعر:

*احْفَظْ وَدِيعَتَكَ الَّتِي اسْتَوْدَعْتَهَا *** يَوْمَ الْأَعَارِبِ، إِنْ وَصَلْتَ وَإِنْ لَمْ
أي: "وإن لم تصل" ويروى: "إن وصلت" بالمجهول، فيكون التقدير: (وإن لم تصل)، قال العيني: وهو الصواب.

ولأَمْ الأمر: يُطْلَبُ بها إحداث فعلٍ، نحو: {لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ}.
ولا الناهية: يُطْلَبُ بها تركه، نحو: {وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ، وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ، فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا}.

فوائد

(1) لما، الداخلة على الفعل الماضي، ليست نافية جازمة، وإنما هي بمعنى "حين" فإذا قلت "لما اجتهد أكرمه". فالمعنى: حين اجتهد أكرمه. ومن الخطأ إدخالها على المضارع إذا أريد بها معنى "حين"، فلا يقال "لما يجتهد أكرمه" بل الصواب أن يقال: "حين يجتهد"، لأنها لا تسبق المضارع إلا إذا كانت نافية جازمة.

(2) لام الأمر مكسورة، إلا إذا وقعت بعد الواو والفاء فالأكثر تسكينها، نحو: فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي". وقد تسكن بعد "ثم".

(3) تدخل لام الأمر على فعل الغائب معلوماً ومجهولاً، وعلى المخاطب والمتكلم المجهولين: وتدخل "لا" الناهية على الغائب والمخاطب معلومين ومجهولين. وعلى المتكلم المجهول. ويقل دخولها على المتكلم المفرد المعلوم. فإن كان مع المتكلم غيره، فدخولها عليه أهون وأيسر، نحو: "ولنحمل خطايكم" وقول الشاعر:

*إذا ما خرجنا من دمشق، فلا نعد * لها أبداً. ما دام فيها الجرازم*

وذلك لأنَّ الواحد لا يأمر نفسه، فإن كان معه غيره هان الأمر لمشاركة غيره له فيما يأمر به، وأقل من ذلك دخول الكلام على المخاطب المعلوم، لأن له صيغة خاصة وهي "إفعل" فيستغنى بها عنه.

(4) اعلم ان طلب الفعل أو تركه، ان كان من الأدنى إلى الأعلى، سمي "دعاء" تأديباً. وسميت اللام و "لا" حرفي دعاء، نحو: {ليقتض علينا ربك} ونحو: {لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا} وكذلك الأمر بالصيغة يسمى فعل دعاء، نحو: {رب اغفر لي}.

الجازم فعلين

الذي يحزم فعلين ثلاث عشرة أداة. وهي:

(1) إن، نحو: {إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله}. وهي أمُّ الباب. وغيرها مما يحزم فعلين إنما جزمها لتضمنه معناها. فإن قلت: (من يزرني أكرمه)، فالمعنى: {إن يزرني أحد أكرمه} ولذلك بنيت أدوات الشرط لتضمنها معناها.

(2) إذ ما، كقول الشاعر:

*وانك إذ ما تأت ما أنت أمرٌ * به تُلف من تأمر آتياً*

وهي: حرف بمعنى (إن). وبقية الأدوات اساء تضمنت معنى (إن)، فبنيت وجزمت الفعلين. وعملها الجزم قليل. والأكثر أن تهمل ويرفع الفعلان بعدها. وذهب بعضهم إلى أنها لا تجزم إلا في ضرورة الشعر. (وأصلها "ذا" الظرفية، لحقتها "ما" الزائدة للتوكيد فحملتها معنى "إن"، فصارت حرفاً مثلها، لأنها لا معنى لها إلا ربط الجواب بالشرط، بخلاف بقية الأدوات فان لها، غير معنى الربط، معاني آخر، كما ستعلم. ومن النحاة كالمبرد وابن السراج والفارسي - من يجعلها اسماً معتبراً فيها معنى الظرفية).

(3) من، وهي اسم مبهم للعاقل، نحو: {من يفعل سوءاً يجز به}. (4) ما، وهي اسم مبهم لغير العاقل، نحو: {وما تفعلوا من خير يعلمه الله}.

(5) مهما، وهي: اسم مبهم لغير العاقل أيضاً، نحو: {وقالوا: مهما تأتنا به به من آية لتسخرنا بها، فما نحن لك بمؤمنين}.

(وهي على الصحيح، اما مركبة من "مه" التي هي اسم فعل أمر للزجر والنهي ومعناه: "أكف" ومن "ما" المتضمنة معنى الشرط، ثم جعلنا كلمة مواحدة للشرط والجزاء ويدل على هذا أنها أكثر ما

تستعمل في مقام الزجر والنهي. واما مركبة من (ما) الشرطية (وما) الزائدة للتوكيد، زيدت عليها كما تزداد على غيرها من أدوات الشرط ثم كرهوا أن يقولوا: (ماما) فأبدلوا من ألف الأولى هاء ليختلف اللفظان). (6) متى، وهي: اسم زمان تضمن معنى الشرط، كقول الشاعر:

* متى تأتته تعشوا إلى ضوء ناره * تجد خير نارٍ، عندها خير موقد *
وقد تلحقها "ما" الزائدة للتوكيد كقوله:

متى ما تلقني، فَرْدَيْنِ، تَرْجُفُ * رَوَائِفُ أَلْيَتَيْكَ وَتُسْتَطَارُ

(7) أَيْآنَ، وهي: اسم زمني تضمن معنى الشرط كقول الشاعر:

أَيْآنَ نُؤْمِنُكَ، تَأْمَنُ غَيْرَنَا، وَإِذَا * لَمْ تُدْرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا
وكثيراً ما تلحقها "ما" الزائدة للتوكيد، كقول الآخر:

إِذَا التَّعْجَةُ الْأَدْمَاءُ بَاتَتْ بِقَفْرَةٍ * فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ بِهِ الرِّيحُ يَنْزِلُ

(وأصلها: "أي إن"، فهي مركبة من "أي" المتضمنة معنى الشرط و "آن" بمعنى حين. فصارتا بعد التركيب اسماً واحداً للشرط في الزمان المستقبل مبنياً على الفتح).

(8) أَيْنَ، وهي: اسم مكان، تضمن معنى الشرط، نحو: "أَيْنَ تَنْزِلُ أَنْزِلْ" وكثيراً ما تلحقها "ما" الزائدة للتوكيد، نحو: {أينما تكونوا يدرككم الموت

(9) أُنَى، ولا تلحقها "ما"، وهي اسم مكان تضمن معنى الشرط، كقول الشاعر:

حَلِيلِي، أُنَى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا * أَخَا غَيْرَ مَا يُرْضِيكُمَا لَا يُجَاوِلُ

(10) حَيْثُما، وهي: اسم مكان تضمن معنى الشرط، ولا تجزم إلا مُقْتَرَنَةً بما، على الصحيح، كقول الشاعر:

حَيْثُما تَسْتَقِمُّ يَقْدِرُ لَكَ اللَّهُ * نَجَاحاً فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ

(11) كَيْفَما، وهي: اسم مبهمة تضمن معنى الشرط، فتقتضي شرطاً وجواباً مجزومين عند الكوفيين، سواءً أَلْحَقْتَهَا "ما"، نحو: "كيفما تكن يكن قرينك"، أم لا، نحو: "كيف تجلس أجلس".

أما البصريون فهي عندهم بمنزلة "إذ"، فتقتضي شرطاً وجزاءً، ولا تجزم، فهي بعدها مرفوعان غير أنها بالاتفاق تقتضي فعلين مُتَفَقِّيَ اللفظ والمعنى، كما رأيت سواءً أجزمت بها أم لم تجزم.

(فلا يجوز أن يقال: "كيفما تجلس أذهب"، لاختلاف لفظ الفعلين ومعناهما. ولا: "كيفما تكتب الكتاب أكتب القربة"، أي أخرزها وأخيطنها لاختلاف معنى الفعلين وإن اتفق لفظهما. ولا: "كيفما تجلس أقعد" لاختلاف لفظ الفعلين وإن اتفق معناهما).

(12) أَيُّ، وهي: اسم مبهمة تضمن معنى الشرط. وهي، من بين أدوات الشرط، مُعَرِّبَةٌ بالحركات

الثلاث، لملازمتها الإضافة إلى المفرد، التي تبعدها من شبه الحرف، الذي يقتضي بناء الأسماء، فمثالها مرفوعة: "أَيُّ امرئ يخدم أمته تخدمه"، ومثالها منصوبة: قوله تعالى: {أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}،

ومثالها مجرورة: بأي قلم تكتب أكتب، وكتاب أي تقرأ أقرأ".
 "وهي ملازمة للإضافة إلى المفرد. وقد يحذف المضاف إليه فيلحقها التنوين عوضاً منه، كما في الآية الكريمة. إذ التقدير: "أي اسم تدعوا" وكما في المثال الرابع، إذ التقدير "كتاب أي رجل".
 ويجوز أن تلحقها "ما" الزائدة للتوكيد، كالأية السابقة، وكقوله تعالى: {أَيُّهَا الْأَجْلَيْنِ قُضِيَثْ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ}.

(13) إذا، وقد تلحقها (ما) الزائدة للتوكيد، فيقال: (إذا ما). وهي اسم زمانٍ تضمن معنى الشرط. ولا تجزم إلا في الشعر، كقول الشاعر:
 *إِسْتَعْنِ، مَا أَغْنَاكَ رَيْثُكَ، بِالْغِنَى * وَإِذَا تُصْبِحُكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ*
 وقد يجزم بها في النثر على قلة: ومنه حديث علي وفاطمة، رضي الله عنهما: "إذا أخذنا مضاجعكم، شكراً أربعاً وثلاثين".

والفرق بين (إن): أن الأولى تدخل على ما يُشكُّ في حصوله. والثانية تدخل على ما هو مُحقق الحصول. فإن قلت (إن جئت أكرمك)، فأنت شاكٌّ في مجيئه، وإن قلت: (إذا جئت أكرمك)، فأنت على يقين من مجيئه.

(والجزم إذا شاذ، للمنافاة بينها وبين "إن" الشرطية. وذلك أن أدوات الشرط إنما تجزم لتضمنها معنى "إن": التي هي موضوعة للإبهام والشك، وكلمة "إذا" موضوعة للتحقيق فهما متنافيتان).

الشَّرْطُ والجواب

يجب في الشرط أن يكون فعلاً خبرياً، مُتصرفاً، غير مُقترن بقد، أو لن، أو ما النافية، أو السين أو سوف.

فإن وقع اسمٌ بعد أداة من أدوات الشرط، فهناك فعلٌ مُقدَّر، كقوله تعالى: {وإن أحد من المشركين استجارك فأجره}، فأخذ: فاعلٌ لفعلٍ محذوف، هو فعل الشرط. وجملة "استجارك" المذكورة مفسرة للفعل المحذوف.

المراد بالفعل الخيري ما ليس أمراً، ولا نهياً ولا مسبوقاً بأداة من أدوات الطلب - كالاستفهام والعرض والتحضيض - فلذلك كله لا يقع فعلاً للشرط.

والأصل في جواب الشرط أن يكون كفعل الشرط. أي الأصل فيه أن يكون صالحاً لأن يكون شرطاً. غير أنه قد يقع جواباً ما هو غير صالح لأن يكون شرطاً. فيجب حينئذٍ اقترانه بالفاء لتربطه بالشرط، بسبب فقد المناسبة اللفظية حينئذٍ بينهما. وتكون الجملة برمتها في محل جزم على أنها جواب الشرط. وتسمى هذه الفاء "فاء الجواب"، لوقوعها في جواب الشرط، وفاء الربط، لربطها الجواب بالشرط.

مواضع ربط الجواب بالفاء :

يجب ربط جواب الشرط بالفاء في اثني عشر موضعاً.

الأول: أن يكون الجواب جملةً اسميةً: نحو: {وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير}.
الثاني: أن يكون فعلاً جامداً، نحو: {إن تربي أنا أقل منك مالاً وولداً، فعسى ربي أن يوتيني خيراً من جنتك}.

الثالث: أن يكون فعلاً طلبياً، نحو: {قل إن كنتم تحبون الله، فاتبعوني يحبكم الله}.
الرابع: أن يكون ماضياً لفظاً ومعنى، وحينئذٍ يجب أن يكون مقترناً بقَدْ ظاهرةً، نحو: {إن كان قميصه قد من قبل فصدقت}.

(ولو لم تقدر "قد" لوجب أن يكون الفعل الماضي هنا مستقبل المعنى، وليس الأمر كذلك. ألا ترى أنك إن قلت: "إن جئتني أكرمتك"، كان المعنى "إن تجتني أكرمتك" وإن قلت: "إن جئتني فقد أكرمتك" فالمعنى "إن تجتني فقد سبق إكرامي إليك فيما مضى").
الخامس: أن يقترن بقَدْ، نحو: "إن تذهب فقد أذهب".

السادس: أن يقترن بما النافية، نحو: {فإن توليتم فما سألتكم عليه من أجر}.
السابع: أن يقترن بِلَمْ، نحو: {وما تفعلوا من خير فلن نكفروه}.
الثامن: أن يقترن بالسين، نحو: {ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر، فسيحشرهم إليه جميعاً}.
التاسع: أن يقترن بسوف، نحو: {وإن خفتم عيلةً، فسوف يُغنيكم الله من فضله}. والعيلة: الفقر.
العاشر: أن يُصدَّر بِرُبِّ، نحو: "إن تجيء فرما أجيء".

الحادي عشر: أن يُصدَّر بكأنا، نحو: {إنه من قتل نفساً بغير نفس، أو فساداً في الأرض، فكأنما قتل الناس جميعاً}.

الثاني عشر: أن يُصدَّر بأداة شرط، نحو: {وإن كان كبر عليك إعراضهم، فإن استطعت أن تتبغي نقفاً في الأرض أو سلباً في السماء فتأتيهم بآيةٍ}، ونحو أن تقول: من يُجاوزك، فإن كان حسن الخلق فتقرَّب منه".

فإن كان الجواب صالحاً لأن يكون شرطاً فلا حاجة إلى ربطه بالفاء، لأن بينهما مناسبةً لفظيةً تُغني عن ربطه بها. إلا أن يكون مُضارعاً مُثبتاً، أو منفيّاً بلا، فيجوز أن يُربطَ بها وأن لا يُربط. وترك الرابط أكثر استعمالاً، نحو: "إن تعودوا تعدّ"، ومن الربط بها قوله تعالى: {ومن عاد فينتقم الله منه} وقوله: {فمن يؤمن بربه، فلا يخاف بخساً ولا رهقاً}.

وقد تخلف فاء الجواب "إذا" الفجائية، إن كانت الأداة "إن" أو "إذا" وكان الجواب جملةً اسميةً خبريةً غير مقترنة بأداة نفي أو "إن"، نحو: {لإن تُصيهم سيئةٌ بما قدّمت أيديهم، إذا هم يفتنون}، ونحو: {إذا أصاب به من يشاء من عباده، إذا هم يستبشرون}.

حذف فعل الشرط قد يُحذف فعل الشرط بعد "إن" المردفة بلا، نحو: "تكلم بخير، وإلا فاسكت". قال الشاعر:

فطلقها، فلستَ لَهَا يَكْفِ * وَالْأَيُّ مَفْرَقَكَ الْحُسَامُ
وقد يكون ذلك بعد "مَنْ" مُرَدَّفَةً بِلا، كقولهم: "مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَا، فَلَا تَعْبَأْ بِهِ".
ومما يَحْدُفُ فِيهِ فَعْلُ الشَّرْطِ أَنْ يَقَعَ الْجَوَابُ بَعْدَ الطَّلَبِ، نَحْوُ: "جُدْ تَسُدْ" وَالتَّقْدِيرُ "جُدْ، فَإِنْ تَجُدْ تَسُدْ".

حذف جواب الشرط يُحْدَفُ جواب الشرط إن دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ، بشرط أن يكون الشرط ماضياً لفظاً،
نَحْوُ: "أَنْتَ فَائِزٌ إِنْ اجْتَهَدْتَ"، أَوْ مُضَارِعاً مُقْتَرِناً بِلَمْ، نَحْوُ: "أَنْتَ خَاسِرٌ إِنْ لَمْ تَجْتَهِدْ".
(وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقَالَ: "أَنْتَ فَائِزٌ إِنْ تَجْتَهِدْ"، لِأَنَّ الشَّرْطَ غَيْرَ مَاضٍ، وَلَا مُقْتَرَنَ بِلَمْ).
وَيُحْدَفُ إِمَّا جَوَازاً، وَإِمَّا وَجُوباً.

فَيُحْدَفُ جَوَازاً، إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ مَا يَصْلُحُ لِأَنْ يَكُونَ جَوَاباً، وَذَلِكَ بِأَنْ يُشْعِرَ الشَّرْطُ نَفْسَهُ
بِالْجَوَابِ، نَحْوُ: "إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْماً فِي السَّمَاءِ". أَيْ: إِنْ اسْتَطَعْتَ فَافْعَلْ،
أَوْ بِأَنْ يَقَعَ الشَّرْطُ جَوَاباً لِلْكَلامِ، كَأَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: أَتُكْرِمُ سَعِيداً"، فَتَقُولُ: "إِنْ اجْتَهِدْ"، أَيْ "إِنْ اجْتَهِدْ
أُكْرِمُهُ".

وَيُحْدَفُ وَجُوباً، إِنْ كَانَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ جَوَاباً فِي الْمَعْنَى. وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَتَقَدَّمَ الدَّالُّ عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ،
نَحْوُ: "أَنْتَ فَائِزٌ إِنْ اجْتَهِدْتَ" أَوْ يَتَأَخَّرَ عَنْهُ، كَأَنْ يَتَوَسَّطَ الشَّرْطُ بَيْنَ الْقِسْمِ وَجَوَابِهِ، نَحْوُ: "وَاللَّهِ، إِنْ
قَمْتُ لَا أَقُومُ" أَوْ يَكْتَنِفُهُ، كَأَنْ يَتَوَسَّطَ الشَّرْطُ بَيْنَ جُزْئِي مَا يَدُلُّ عَلَى جَوَابِهِ نَحْوُ: "أَنْتَ، إِنْ اجْتَهِدْتَ،
فَائِزٌ".

فائدة

الشرط يقتضي جواباً، والقسم كذلك. فإن اجتمع شرط وقسم ولم يسبقهما ما يقتضي خبراً، كالمبتدأ أو ما
أصله المبتدأ، كان الجواب للسابق، وكان جواب المتأخر محذوفاً، لدلالة جواب الأول عليه. فأن قلت:
"إِنْ قَمْتُ، وَاللَّهِ، أَقُمُ" فَأَقُمُ: جواب الشرط، وجواب القسم محذوف، لدلالة جواب الشرط عليه. وإن
قلت: واللَّهِ، إِنْ قَمْتُ لَا أَقُومَنَّ، فَأَقُومَنَّ جواب القسم، وجواب الشرط محذوف، لدلالة جواب القسم
عليه، قال تعالى: {قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنَّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ، لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَلَوْ كَانَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً}. فجملة: (لَا يَأْتُونَ) جواب القسم المدلول عليه باللام، لأن التقدير: "واللَّهِ لِّئِنْ
اجْتَمَعَتْ". وجواب الشرط محذوف، دلَّ عليه جواب القسم.

وقد يُعْطَى الْجَوَابُ لِلشَّرْطِ، مَعَ تَقَدُّمِ الْقِسْمِ، فِي ضَرْوَةِ الشَّعْرِ كَقَوْلِهِ:
لِّئِنْ كَانَ مَا حَدَّثْتُهُ الْيَوْمَ صَادِقاً * أَصُمُّ فِي نَهَارِ الْقَيْظِ، لِلشَّمْسِ بِأَدْيَا
وَأَرْكَبُ حَاراً بَيْنَ سَرَجٍ وَفَرْوَةٍ * وَأُعْرِ مِنْ الْخَاتَامِ صُغْرَى شِبَالِيَا*
فإن تقدَّم عليهما ما يقتضي خبراً، جاز جعل الجواب للشرط، وجاز جعله للقسم. فإن جعلته للقسم.
قلت: "زهيرٌ، واللَّهِ إِنْ يَجْتَهِدْ، لَا أُكْرِمُهُ" إِنْ أَعْطَيْتَهُ لِلشَّرْطِ، قلت: "زهيرٌ واللَّهِ، إِنْ يَجْتَهِدْ أُكْرِمُهُ، وَمَنْ

العلماء من أوجب إعطاء الجواب للشرط. ولا ريب أن جعله للشرط َأَرْجَحُ، سواءً أُنْتَقَدِمَ الشرط على القسم، أم تأخر عنه. أما إذا لم يتقدما ما يقتضي خبراً، فالجواب للسابق منهما، كما أسلفنا. حذف الشرط والجواب معاً قد يُحذف الشرط والجواب معاً، وتبقى الأداة وحدها، إن دل عليها دليل، وذلك خاص بالشعر للضرورة، كقوله:

قالت بنات العم: يا سلمى، وإن * كان فقيراً مُعْدِماً؟ قالت: وإن
أي: وإن كان فقيراً مُعْدِماً فقد رضيته. وقول الآخر:

فإن المنيّة، من يخشها * فسوف تُصادفهُ أيّما

أي: أيّما يذهب تُصادفه.

وقيل يجوز في النثر على قلة. أما إن بقي شيء من مُتعلقات الشرط والجواب، فيجوز حذفها في شعر ونثر، ومنه قولهم: "من سلم عليك، فسلم عليه، ومن لا فلا"، أي: ومن لا يسلم عليك، لا تسلم عليه، ومنه حديث أبي داود: من فعل فقد أحسن، ومن لا فلا، أي: "ومن لم يفعل فما أحسن"، وقولهم: "الناس مجزيون بأعمالهم: "إن خيراً فخيئراً، وإن شراً فشرّاً"، أي: "إن عملوا خيراً، فيجزون خيراً، وإن عملوا شراً فيجزون شراً".

(ويجوز أن تقول: "إن خيراً فخيئراً: وإن شراً فشرّاً" برفع ما بعد الفاء على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فجزاؤهم خير، فجزاؤهم شر، فتكون الجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم على أنها جواب الشرط).

الجزم بالطلب :

إذا وقع المضارع جواباً بعد الطلب يُجزم: كأن يقع بعد أمر أو نهى، أو استفهام أو عرض، أو تخصيص، أو تمنٍّ أو ترج، نحو: "تعلّم تَقْرُ" لا تكسل تُسُد. هل تفعل خيراً، تُؤجِر. ألا تزورنا تكن مسروراً. هلا تجتهد تنل خيراً، ليتني اجتهدت أكن مسروراً. هلا تجتهد تنل خيراً. ليتني اجتهدت أكن مسروراً. لعلك تُطيع الله تُقَرُّ بالسعادة".

وجزم الفعل بعد الطلب، إنما هو إن المحذوفة مع فعل الشرط. فتقدير قولك: جُدْ تُسُد: "جُدْ، فإن تجُدْ تُسُد". وتقدير قولك: هل تفعل خيراً؟ تُؤجِر: "هل تفعل خيراً؟ فإن تفعل خيراً تُؤجِر" وقس على ذلك. وقيل: إن الجزم بالطلب نفسه لتضمنه معنى الشرط.

واعلم أن الطلب لا يشترط فيه أن يكون بصيغة الأمر، أو النهي، أو الاستفهام، أو غيرها من صيغ الطلب. بل يُجزم الفعل بعد الكلام الخبري، إن كان طلباً في المعنى، كقولك: "تُطيع أبويك، تلق خيراً"، أي: أطعهما تلق خيراً. ومنه قولهم: "إنّقى الله امرؤ فعل خيراً، يُثب عليه". أي: ليُتق الله، وليفعل خيراً يُثب عليه. ومن ذلك قوله تعالى: {هل أدلكم على تجارة تُنجيكم من عذاب أليم؟ تؤمنون بالله ورسوله، وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون، يغفر لكم ذنوبكم، أي: آمنوا

وجاهدوا يُعْفَرُ لكم ذنوبكم. والجزمُ ليس لأنه جواب الاستفهام، في صدر الآية، لأن غفران الذنوب ليس مرتبطاً بالدلالة على التجارة الراجعة، لأنه قد تكون الدلالة على الخير، ولا يكون أثرها من مباشرة فعل الخير. وإنما الجزم لوقوع الفعل جواباً لقوله: {تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله}، لأنها بمعنى: آمنوا وجاهدوا.

فالمضارعُ، في كل ما تقدّم، مجزومٌ لأنه جوابٌ طلبٍ في المعنى، وإن كان خبراً في اللفظ.

فوائد

(1) لا يجب أن يكونَ الأمرُ بلفظِ الفعلِ ليصحَّ الجزمُ بعده، بل يجوزُ أن يكونَ أيضاً اسمَ فعلٍ أمرٍ، نحو: "صه عن القبيح ثولف". وجملةٌ خبريّةٌ يُراد بها الطلبُ (كما تقدّم)، نحو: {يَرْزُقْنِي اللَّهُ مَالاً أَنْفَعُ بِهِ الْأُمّةُ} أي: ليرزقني،: "حسبك الحديث يَمُ الناس".

(2) يُشترطُ لصحة الجزم بعد النهي أن يصحَّ دخولُ (إن) الشرطية عليه، نحو: {لا تدن من الشر تسلم}، إذ يصحُّ أن تقول: "إلا تدن من الشر تسلم". فإن لم يصلح دخولُ إن عليه، وجب رفعُ الفعل بعده، نحو: "لا تدن من الشر تهلك"، برفع تهلك، إذ لا يصحُّ أن تقول: "إلا تدن من الشر تهلك"، لفساد المعنى المقصود: وأجاز ذلك الكسائيُّ.

(3) لا يُجزمُ الفعلُ بعد الطلب إلا إذا قُصِدَ الجزاء. بأن يُقصدَ بيانُ أن الفعلَ مسبّبٌ عما قبله، كما أن جزاء الشرط مسبّبٌ عن الشرط. فإن لم يقصد ذلك، وجب الرفعُ إذ ليس هناك شرطٌ مُقدّر، ومنه قوله تعالى: {ولا تَمَنَّيَنَّ تَسْتَكْثِرُ}، وقوله: "فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي" وقوله: {فاضرب لهم طريقاً في البحر يَبْساً، لا تخاف دركاً ولا تخشى} وقوله: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ}.

(4) إذا سقطت فاء السببية التي يُنصبُ المضارعُ بعده، وكانت مسبوقَةً بما يدلُّ على الطلب، يُجزمُ المضارعُ إن قُصِدَ بقاء ارتباطه بما قبله ارتباطاً المُسبَّب، كما مرَّ. فإن اسقطت الفاء من قولك: "جئني فأكرمك" جزمَتْ ما بعدها، فقلت: "جئني أكرمك".

وقد أوضحنا هذا وما قبله، من قبل، في الكلام على: "فاء السببية".

اعرابُ الشرط والجواب الشرط والجواب يكونان مضارعين، وماضيين، ويكون الأول ماضياً والثاني مضارعاً. والأول مضارعاً والثاني ماضياً، وهو قليل، ويكون الأول مضارعاً أو ماضياً، والثاني جملةً مُقتَرنةً بالفاء أو بإذا.

فإن كانا مضارعين، وجب جزمُهما، نحو: {إِنْ يَنْتَهِوا يُعْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ} ورفع الجواب ضعيفٌ لقوله: فَقُلْتُ تَحْمِلُ فَوْقَ طَوْفِكَ، إِنهَا * مُطَبَّعَةٌ، مَنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا وعليه قراءة بعضهم: {أَيْنَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ} بالرفع.

وإن كان الأول ماضياً، أو مضارعاً مسبوqاً بِلَمْ، والثاني مضارعاً، جاز في الجواب الجزم والرفع. فإن رفعت كانت جملته في محل جزم، على أنها جواب الشرط. والجزم أحسن، والرفع حسن. ومن الجزم قوله تعالى: {من كان يُريد زينة الحياة الدنيا نُوف اليهم أعمالهم}. ومن الرفع قول الشاعر:

وإن أتاه خليلٌ يومَ مَسْغَبَةٍ * يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حرم

ونقول في المضارع المسبوق بِلَمْ: "إن لم تَقُمْ أَقْم. إن لم تَقُمْ أَقْم"، يجزم الجواب ورفعه.

وإن كان الأول مضارعاً والثاني ماضياً (وذلك قليلٌ وليس خاصاً بالضرورة، كما زعمه بعضهم)، وجب جزم الأول، كحديث: "من يَقُمْ ليلةَ القَدْرِ إيماناً واحتساباً، عُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه". ومنه قول الشاعر:

*أَنْ يَسْمَعُوا سُبَّةَ طاروا بها فَرَحاً، * عَتِي، وما يَسْمَعُوا من صالحٍ دَفَعُوا*

وان وقع الماضي شرطاً أو جواباً، جُزِمَ محلاً نحو: {ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم}.

وان كان الجواب مضارعاً مقترناً بالفاء، نحو: "ومن عادَ فينتقمَ الله منه"، امتنع جزمه، لأنَّ العرب التزمت رفعه بعدها. وتكونُ جملته في محلِّ جزم، على أنها جواب الشرط.

وان كان الجوابُ جملةً مُقترنةً بالفاء أو (إذا)، كانت الجملة في محلِّ جزم، على أنها جوابُ الشرط، نحو: "أن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح، وان تنهبوا فهو خيرٌ لكم"، ونحو: {وان تُصِبهم سَيِّئَةٌ بما قدّمْت أيديهم، اذا هم يَفْتَنُونَ}.

اذا وقع فعلٌ مقروءٌ بالواو أو الفاء (وزاد بعضهم أو وثم) بعد جواب شرطٍ جازم، جاز فيه الجزم، بالعطف على الجواب. وجاز فيه الرفع على أنه جملةٌ مستأنفة. وجاز النصب بأن مقدّرةً وجوباً، وهو قليل. وقد قرئت الآية: {وان تُبْذوا ما في أنفسكم، أو تُخْفَوْه، يُحاسِبكم به الله، فيغفر لمن يشاء}، يجزم (يعغفر) في قراءة غير عاصمٍ من السبعة، ورفعه في قراءته، وبالنصب لابن عباسٍ شذوذاً. ومن النصب قول الشاعر:

متى ما تَلَقَّني فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ * روائفُ اليَتيمِ وتُسْتَطارا

(1) اذا وقع الفعلُ المقروءُ بالواو أو الفاء بين فعلِ الشرط وجوابه، جاز فيه الجزم وهو الأكثر، وجاز النصب، وامتنع الرفع نحو: "ان تستقم وتجتهد أكرمك"، بجزم (تجتهد)، عطفاً على تستقم، وبنصبه بأن مقدّرةً وجوباً. وانما امتنع الرفعُ لأنّه يقتضي الاستئناف قبل تمام جملة الشرط والجواب، لأنَّ الفعل متوسط بينهما. وذلك ممنوعٌ، لأنّه لا معنى للاستئناف حينئذٍ. ومن النصب قول الشاعر:

وَمَنْ يَتَرَبَّ منّا، وَيَخْضَعُ نُؤُوه * ولا يخش ظملاً، ما أقام، ولا هَضماً

وقول الآخر:

وَمَنْ لا يَتَقَدِّمُ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً * فَيُثَبِّتْها في مُسْتَوَى الأرض، يَرْزُق

(3) ان وقع فعلٌ مجردٌ من العاطف بعد فعلِ الشرط، ولم يقصد به الجواب، أو وقع بعد تمام الشرط والجواب، جاز جزؤه، على أنه بدلٌ مما قبله. وجاز رفعه، على أنه جملةٌ في موضع الحال من فاعل ما قبله. فمن الجزم بعد فعل الشرط قول الشاعر:

متى تأتينا ثلجهم بنا في ديارنا * تجد خطباً جزلاً وناراً تأججا

ومن الرفع بعده قول الآخر:

* متى تأته تعشو إلى صوء ناره * تجد خير نار، عندها خير موقد *

ومن الجزم والرفع، بعد تمام الشرط والجواب، قوله تعالى: "ومن يفعل ذلك يلق أثاماً: {يُضاعف له العذاب}. وقد قرئ {يُضاعف}، بالجزم على أنه بدلٌ من "يلق". وبالرفع على أنه جملةٌ حاليةٌ من فاعل "يلق"، أو على أنه جملةٌ مستأنفةٌ.

إعراب أدوات الشرط

أدوات الشرط: منها ما هو حرفٌ، وهما: "إن وإذ ما" (على خلافٍ في "إذ ما" كما تقدّم). ومنها ما هو اسمٌ مبهمٌ تضمن معنى الشرط، وهي: "من وما ومهما وأني وكيفما" ومنها ما هو ظرفٌ زمانٍ تضمن معنى الشرط، وهي: "أين وأنى وأيان ومتى وإذ.

ومنها ما هو ظرفٌ مكانٍ تضمن معنى الشرط، وهي: "حيناً".

فما دلّ على زمانٍ أو مكانٍ، فهو منصوب محلاً على أنه مفعولٌ به لفعل الشرط.

و "من وما ومهما" إن كان فعلُ الشرط يطلبُ مفعولاً به، فهي منصوبةٌ محلاً على أنها مفعولٌ به له، نحو: "ما تحصل في الصغر ينفك في الكبر. من تجاوز فأحسن إليه. هما تفعلُ تُسأل عنه". وإن كان لازماً أو متعدياً استوفى مفعولاً، فهي مرفوعةٌ محلاً على أنها مبتدأ، وجملةُ الشرط خبره، نحو: "ما يحيى به القدر، فلا مفرّ منه. من يجدد يجد، مما ينزل بك من خطبٍ فاحتمله ما تفعله تلقه" من تلقه فسلم عليه، مما تفعلوه تجدوه".

و "كيفما": تكون في موضع نصبٍ على الحال من فاعل فعلِ الشرط، نحو: "كيفما تكن يكن أبناؤك".

و "أي" تكون بحسب ما تُضاف إليه، فإن أُضيفت إلى زمانٍ أو مكانٍ، كانت مفعولاً فيه، نحو: "أيّ يوم تذهب أذهب". أيّ بلد تسكن أسكن" وإن أُضيفت إلى مصدرٍ كانت مفعولاً مطلقاً، نحو: "أيّ إكرام تُكرمُ أكرم" وإن أُضيفت إلى غير الظرف والمصدر، فحكمها حكم "من وما ومهما"، فتكون مفعولاً به في نحو: "أيّ كتابٍ تقرأ تستفد". ومبتدأ في نحو: "أيّ رجلٍ يجد يسد. أيّ رجلٍ يخدم أتمته تخدمه". وكلُّ أدوات الشرط مبنيةٌ، إلا "أياً" فهي معربةٌ بالحركات الثلاث، مُلازمةٌ للإضافة إلى المفرد، كما رأيت.

الدرس التاسع :

الجملة الاسمية وأحكامها :

- الجملة: هي قول مؤلف من مسند ومسند إليه نحو: ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾.

جملة اسمية كبرى وجملة اسمية صغرى
والجملة أربعة أقسام فعلية واسمية وجملة لها محل من الإعراب وجملة لا محل لها من الإعراب.

1- الجملة الفعلية

الجملة الفعلية: ما تألفت من الفعل والفاعل أو الفعل ونائب الفاعل: أو الفعل الناقص واسمه وخيره نحو:
[سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ] - [يُنْصَرُ الْمَظْلُومُ] - [وَيَكُونُ الْمُجْتَبَهُ سَعِيداً]

2- الجملة الاسمية:

الجملة الاسمية: ما كانت مؤلفة من المبتدأ والخبر أو ما أصله مبتدأ وخبر نحو : [الباطلُ

مُحْدُولٌ]، لَأَرْجُلَ قَاتِلًا¹

- الجملة وإن صح تأويلها بمفرد كان لها محل من الإعراب الرفع أو النصب أو الجر كالمفرد لأنها تؤول به أو يكون إعرابها كإعرابه.

- فإن أولت بمفرد مرفوع كان محلها الرفع [خَالِدٌ يَعْمَلُ الْخَيْرَ] فإن التأويل [خَالِدٌ عَامِلٌ لِلْخَيْرِ].

وإن أولت بمفرد منصوب كان محلها النصب [كَانَ خَالِدٌ يَعْمَلُ الْخَيْرَ] فإن التأويل [كَانَ خَالِدٌ عَامِلاً لِلْخَيْرِ]

فإن أولت بمفرد مجرور كانت في محل جر نحو: [مَرَزْتُ بِرَجُلٍ يَعْمَلُ الْخَيْرَ] فإن التأويل [مَرَزْتُ بِرَجُلٍ عَامِلٍ لِلْخَيْرِ]

ب- وإن لم يصح تأويل الجملة بمفرد ؛ لأنها غير واقعة موقعه لم يكن لها محل من الإعراب نحو: [جَاءَ الَّذِي يَكْتُبُ] ؛ إذ لا يصح أن تقول " جاء الذي كاتِبٌ " .
2- الجمل التي لها محل من الإعراب سبعة

1- الجملة الواقعة خيراً:

أ- محلها من الإعراب الرفع، في بايى المبتدأ، وإن وأخواتها نحو: "... [الله يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا...]

جُمْلَةٌ (يَصْطَفِي) في محل رفع خبر للمبتدأ (الله) ونحو: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ... ﴾ جُمْلَةٌ (اصْطَفَى) في محل نصب خبر (إن) .

جُمْلَةٌ ومحلها من الإعراب النصب في بايى كان وكاد وأخواتها نحو: ﴿ ...كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ... ﴾ جُمْلَةٌ (يَتَنَاهَوْنَ) في محل نصب خبر كانوا، ونحو: ﴿ وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ جُمْلَةٌ (يفعلون) في محل نصب خبر " كَادُوا "

2- الجملة الواقعة حالاً:

ومحلها النصب نحو: (وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ)، جُمْلَةٌ (تستكثِرُ) في محل نصب حال من فاعل (تمنن) .
ونحو: (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) جُمْلَةٌ (وأنتم سكارى) في محل نصب حال من فاعل (لا تقربوا) ونحو: ﴿ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لَخَاسِرُونَ ﴾، جُمْلَةٌ (ونحن عصبة) في محل رفع حال من الفاعل (الذئب)

3- الواقعة مفعولاً به :

ومحلها النصب : وهي نوعان

أ- المحكية بالقول وإن لم تنب عن فاعل : نحو ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ جُمْلَةٌ ﴿ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ في محل نصب مفعول به لـ قال ، فإن نابت عن فاعل فهي في محل رفع ، نحو ﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ ، جُمْلَةٌ ﴿ هذا الذي كنتم ﴾ في محل رفع نائب فاعل .
ب- السادة مسدّ مفعولين ؛ نحو: ﴿ وَلَتَعْلَمَنَّ أُمَّتَا أَشَدَّ عَذَاباً ﴾

الواو : عاطفة ، لتعلمن : اللام : واقعة في جواب قسم مقدر ، تعلم فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي النونات ، والواو المحذوفة لا لبقاء الساكنين فاعل ، ن : للتوكيد ، أينما : اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول به . نا ضمير متصل ، مضاف إليه ، أشد خبر لمبتدأ محذوف تقديره : ' هو ' عذاباً : تمييز منصوب . جملة ﴿أينما أشد﴾ في محل نصب سدت مسدّ مفعولي ﴿تعلمن﴾

4- الواقعة مضافا إليها:

ومحلها الجر نحو: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ ، جملة ﴿يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ في محل جر مضاف إليه . ونحو: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمٌ وُلِدْتُ﴾ جملة ﴿ولدت﴾ في محل جر مضاف إليه .

5- الواقعة جوابا لشرط جازم، إن اقترنت بالفاء أو إذا الفجائية:

ومحلها الجزم، نحو: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهَ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ ﴿جملة فما له من هادٍ في محل جزم جواب الشرط.

- من اسم شرط جازم مبتدأ يضلل فعل مضارع مجزوم بمن وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ، الله: فاعل فاعل الفاء رابطة لجواب الشرط ما: نافية له: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف مقدم من: حرف زائد هاد: مبتدأ مؤخر مجرور ولفظا مرفوع محلا بضمه مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين .

ونحو ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ جملة ﴿هم ينطقون﴾ في محل جزم جواب الشرط.

6- الجملة التابعة لمفرد (أي الواقعة صفة):

وهي ثلاثة أنواع:

أ- المنعوت بها: ومحلها بحسب المنعوت، فهي في موضع رفع نحو: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ﴾ جملة ﴿لا بيع فيه﴾ في محل رفع صفة ل يوم:

أو نصب، نحو: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ ، جملة ﴿ترجعون﴾ في محل نصب صفة ليوم، أو جر نحو: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ جملة ﴿لا ريب﴾ في محل جر صفة ل يوم.

ب- المعطوف بالحرف: نحو: ﴿رَبِّدْ مُنْطَلِقٌ وَ أَبُوهُ ذَاهِبٌ﴾ ، إن قدرت الواو عاطفة على الخبر، جملة " أبوه ذاهب " في محل رفع عطفا على منطلق .

ونحو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ، جملة ﴿وعملوا﴾ لا محل لها من الإعراب عطفا على ﴿آمنوا﴾ حيث إنها جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ج- المبدلة:

نحو: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرَّلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ ، جملة ﴿إن ربك لذو مغفرة﴾ في محل رفع بدل من ﴿ما﴾ وصلتها.

7- التابعة لجملة لها محل:

ويقع ذلك في باب النسق والبدل خاصة:

- وعطف النسق: هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من أحرف العطف، وهو ما يسمى بالعطف بالحرف.

نحو: ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَاءَلَنَّا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾، ﴿فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾ و﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾ في محل نصب عطفًا على ﴿قد جادلنا﴾. قد جادلنا ﴿﴾.

- والبدل: هو التابع المقصود بالحكم بواسطة بينه وبين متبوعه، "واضع النحو الإمام علي" ¹ ويشترط في الجملة المبدلة كونها بتأدية المعنى المراد من البدل منها نحو: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَتَمَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ، أَتَمَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنٍ﴾، ﴿أَمَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنٍ﴾ بدل من جملة ﴿أَمَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾، إلا أنها لا محل لها من الإعراب بدل من جملة الصلاة.

- الجملة التي لا محل لها من الإعراب.

1-الابتدائية: وهي الجملة التي ابتدئ بها الكلام.

نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

2- الجملة المستأنفة: وهي التي قطع النظر فيها عن الكلام السابق، واستؤنف فيها من جديد نحو: ﴿إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُ﴾.

وقد تقترن بالواو أو الفاء الاستئنافية، فالأول كقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّي إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ﴾.

﴿وليس الذكر كالأنثى﴾ جملة استئنافية جاءت بعد واو الاستئناف. والثاني كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ جملة ﴿فتعالى الله عما يشركون﴾ جملة استئنافية جاءت بعد الفاء الاستئنافية،

- ومنها الاستئناف البياني: فالجملة المستأنفة بيانية، هي الجملة التي تأتي في جواب استفهام ظاهر أو مقدر.

¹ - فعلي: تابع للإمام في إعرابه، وهو المقصود بحكم نسبة وضع النحو إليه، والإمام إنما ذكرت توطئة له، ليستفاد بمجموعها فضل توكيد وبيان، لا يكون في ذكر أحدهما دون الآخر، فالإمام غير مقصود بالذات، لأنك لو حذفته لاستقل (علي) بالذكر منفردًا، فلو قلت: "واضع النحو علي" كان كلامًا مستقلًا، ولا واسطة بين التابع والمتبوع.

- فالظاهر نحو: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ جملة ﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ جواب لسؤال مقدر من الآية السابقة

- ومن المستأنفة التعليلية: وهي التي تقع في أثناء الكلام تعليلا لما قبلها نحو: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ جملة ﴿إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ عللت بسبب الدعاء بالصلاة ونحو: إِنَّ رَبَّكَ فَقَالَ لِمَا يُرِيدُ ﴿تعليلية فكأنها تقدر قبلها لام التعليل ليستقيم المعنى والتقدير "لأن ربك فعال لما يريد"

- ومن المستأنفة جملة جواب النداء نحو ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ جملة ﴿إِنَّا جَعَلْنَاكَ﴾ لا محل لها من الإعراب لأنها جواب النداء وهي من المستأنفة أو يكتفي بجملة جواب النداء.

3- الاعتراضية: وهي التي تعترض بين شيئين متلازمين لإفادة الكلام تقوية وتسديدا وتحسينا كالمبتدأ أو الخبر والفعل ومرفوعه والفعل ومنصوبه والشرط والجواب والحال وصاحبها والصفة والموصوف وحرف الجر ومتعلقه والقسم وجوابه.

نحو: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ جملة ﴿لَنْ تَفْعَلُوا﴾ جملة الاعتراضية لأنها اعترضت بين الشرط وجوابه ونحو: ﴿أَعْتَصِمْ - أَصْلَحَكَ اللَّهُ بِالْفَضِيلَةِ﴾ جملة - أصلحك الله - اعتراضية اعترضت بين حرف الجر ومتعلقه.

3- الجملة الواقعة صلة لموصول اسمي أو حرف :

فالأول نحو: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ جملة - أنعمت - صلة الموصول الاسمي ﴿الذين﴾ وكذلك نحو ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ جملة ﴿تَزَكَّى﴾ صلة الموصول الاسمي والثاني نحو: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ جملة ﴿كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ صلة الموصول الحرفي ما وهي ما المصدرية ، التي تؤول مع ما بعدها بالمصدر أي بكذبهم . والأحرف المصدرية ستة " أَنْ - أَنَّ - كَي - مَا - لَوْ - همزة التسوية " نحو ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ جملة ﴿أُنذِرْتُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتُمْ﴾ صلة الموصول الحرفي " أ " التسوية همزة التسوية مع الجملة بعدها بمصدر في محل رفع مبتدأ مؤخر ﴿سواء﴾ خبر مقدم أي انذارك وعدمه سواء عليهم .

5- الجملة التفسيرية: وهي الفصلة الكاشفة لحقيقة ما تليه .

نحو ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ جملة ﴿هل هذا إلا بشرٌ مثلكم﴾ مفسرة للنجوى و التفسيرية ثلاثة أقسام : مجردة من حرف التفسير كما سبق ، مقرونة بأي نحو أشرت إليه أي : اذهب - مقرونة بأن نحو : ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾.

6- الجملة الواقعة جواباً لقسم ظاهر أو مقدر أو مؤول .

فالظاهر نحو ﴿وَتَاللّٰهِ لَاكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ جملة -لأكيدَنَّ أصنامكم - جواب للقسم ﴿تالله﴾
والمقدر ﴿لينبذنَّ في الحطمة﴾ أي : تالله لينبذنَّ في الحطمة و المؤولة نحو: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ جملة ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ جواب لأخذ الميثاق لأنه في تأويل القسم .
7- الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب .

نحو : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ جملة ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ معطوفة على ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ المستأنفة
لا محل لها من الإعراب .
ونحو ﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ﴾ جملة - وعملوا - لا محل لها من الإعراب
معطوفة على ﴿امنوا﴾

الدرس العاشر :

المبتدأ والخبر

المبتدأ: والخبر اسمان تتم بهما جملة مفيدة نحو:

[التَّضَحِّيَّةُ سَبِيلُ التَّحَرُّرِ، - العِلْمُ سِلَاحُ الْعَقْلَاءِ].

المبتدأ والخبر جملة اسمية أسند فيها الخبر إلى المبتدأ.

المبتدأ اسم مجرد من العوامل اللفظية نحو:

[الْحَقُّ يَغْلُو وَلَا يُغْلَى عَلَيْهِ].

المبتدأ نوعان

-الأول: اسم مخبر عنه نحو: [زَيْدٌ قَادِمٌ - هِنْدٌ أَدِيبَةٌ].

-الثاني: وصف رافع لمكتفي به، والمقصود بذلك الوصف العامل عمل فعله، ويراد به اسم الفاعل وبمبالغته والصفة المشبهة المكنتية بفاعلها المرفوع، واسم المفعول والاسم المنسوب المكتفیان بنائب فاعلها نحو:

"ما مُقَدِّمُ الْجَبَانِ"

"أَمْحُمُودُ الْـ مُسِيءُ؟"

"أَدِمَشْقِيٌّ أَبَوَاكَ؟"

يأتي المبتدأ :

اسما مضمرًا نحو: " أَنْتَ قَادِمٌ ".

ب-اسما مضمرًا نحو: "أَنْتَ كَرِيمُ النَّفْسِ".

ج- مصدرًا مؤولا كقوله تعالى: ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ¹

أَي "صِيَامُكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ".

المبتدأ الوصف: يشترط في الوصف ليكون مبتدأ أن يعتمد على استفهام كقول الشاعر:

أَقَاطِلْ قَوْمُ سَلَمَى أَوْ تَوَوَّا ظَلَمْنَا إِنْ يَطْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشٌ مَنْ قَطْنَا.

-أو على نفي كقول الشاعر:

¹ - سورة البقرة 184.

خَلِيلِي مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَتُثْبِتُ إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَقْاطِعُ.
أحوال الوصف مع مرفوعه: للمبتدأ مع مرفوعه ثلاث حالات:
الأولى: ألا يتطابقا فيكون الوصف مفردا والمرفوع مثنى أو جمعا نحو:

"أَنَا جِحُّ الْمُهْمَلَانِ؟"

الثانية: أن يتطابقا في التثنية والجمع نحو:
"أَنَا جِحَانِ أَحْوَاكُ".

الثالثة: أن يتطابقا في الإفراد نحو:
"أَقَادِمُ رَفِيقُكَ؟".

- أحكام المبتدأ:

يشترط في المبتدأ أن يكون معرفة، لأنه مستند إليه أو محكوم عليه، والإسناد على مجهول أو الحكم عليه لا يفيد، ولا يبتدأ بالنكرة إلا إذا أفادت.

و أبرز هذه المواضع فيما يلي:

أ أن تتلو النكرة نفيًا أو استفهامًا نحو ﴿أَلِلَّهِ مَعَ اللَّهِ؟﴾¹

ب أن يخبر عنها بظرف أو جار ومجرور متقدمين كقوله تعالى: "وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ" سورة ق: 35، وقوله ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾²

ج أن تتخصص النكرة بالوصف نحو:

[عَدُوٌّ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ].

د أن تكون النكرة بمعنى الفعل فتدل على دعاء بخير :

[سَلَامٌ عَلَيْكُمْ]

أو ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾³

أو تدل على تعجب نحو:

¹ - سورة النمل 60.

² - سورة البقرة 7.

³ - سورة المطففين 1.

[عَجَبٌ لَهُدٍ]

أو مدح نحو:

[عالمٌ مُحَاضِرٌ فِي النَّادِي]

أو ذم مثل [جَبَانٌ فَرَّ مِنَ الْمَعْرَكَةِ].

هـ- أن تكون عاملة عمل الفعل نحو :

[بَذَلْتُ دَمًا فِي سَبِيلِ الْأُمَّةِ يُدْنِي مِنهَا النَّصْرَ].

و-العطف بشرط صحة الابتداء بأحد المتعاطفين نحو: ﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾¹

ز-أن تكون في صدر الجملة الحالية سواء أسبقتهما أو الحال نحو: [أَكْبُ عَلَى الْمَطَالَعَةِ أَمَلٌ يَدْفَعُنِي]

أم تجردت من الواو الحالية نحو: "[أُعِينُ الضَّعْفَاءُ إِيْمَانٌ يَسُوْقُنِي].

- أن تأتي بعد ما يختص بالدخول على المبتدأ أو يغلب دخوله عليه كلام الابتداء:

[لَرَجُلٌ حَاضِرٌ] أو إذا الفجائية نحو: [خَرَجْتُ فَإِذَا رَجُلٌ حَاضِرٌ].

- أن يراد بها التنويع أو التقسيم كقول الشاعر:

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا، وَيَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ نُسَاءً، وَيَوْمٌ نُسَرُّ

1-الأصل في المبتدأ أن يذكر قبل الخبر وقد يتأخر ودالك فيما يلي:

إن أخبر عنه بمخصوص نعم أو بنس مؤخر عنها إذا قدر خبرا نحو:

"نِعْمَ الْخُلُقُ الصَّبْرُ" و "بِئْسَ الْخُلُقُ الْجُبْنُ". والتقدير الصَّبْرُ نِعْمَ الْخُلُقُ -الْجُبْنُ بِئْسَ الْخُلُقُ

قد يحذف المبتدأ إن أخبر عنه بمصدر يدل على فعله وينوب عنه كقول العامل: [عَمَلٌ مُتَعَبٌ]

التقدير: [عَمَلِي عَمَلٌ مُتَعَبٌ].

-الثاني : أن يوقع تأخيرها في لبس ظاهر، كالمبتدأ النكرة المحضة التي يخبر عنها بظرف أو جار ومجرور

منتقدمين عليها مثال: [عِنْدَنَا ضَيْفٌ].

-الثالث : أن يكون الخبر محصورا في المبتدأ، فيقرن المبتدأ بإلا لفظا أو معنى مثال [مَا فِي الْقَاعَةِ إِلَّا

الْمُجِدُّونَ].

-الرابع: أن يتصل بالمبتدأ ضمير يعود إلى بعض الخبر مثال: [فِي سَاحَةِ الْحَرَبِ أَبْطَالُهُا]".

¹ - سورة البقرة 263.

- يحذف الخبر جوازا إذا دل عليه دليل مثال: "خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ" أي حاضر .
ويحذف الخبر وجوبا في أربعة مواضع:

- الأول: أن يكون الخبر كونا عاما والمبتدأ بعد "لَوْلَا" مثال: [لَوْلَا حُبُّ الْوَطَنِ لَخَرِبَ بَلَدُ السُّوءِ].
- الثاني: أن يكون المبتدأ صريحا في القسم نحو: [لَعَمْرُكَ لَأَفْعَلَنَّ الْمَعْرُوفَ].
- الثالث: أن يعطف على المبتدأ بواو هي نص المعية نحو [كُلُّ عَامِلٍ وَعَمَلُهُ].
- الرابع: أن يكون المبتدأ:

- أ- مصدرا عاملا وبعده حال لا تصلح أن تكون خبرا [قِرَاءَتِي الدَّرْسِ مُبَكِّرًا].
ب- اسما مضافا لهذا المصدر العامل صريحا نحو: [أَفْضَلُ بِذَلِكَ الْمَعْرُوفِ صَامِتًا].
ج- اسما مضافا لهذا المصدر العامل مؤولا نحو: [أَكْثَرُ مَا أُلْقِيَ الدَّرْسِ وَاقِفًا] .
يجوز تعدد الخبر نحو: [زَيْدٌ نَاثِرٌ شَاعِرٌ].
ناثر : خبر أول. شاعر: خبر ثان.
- شواهد المبتدأ و الخبر :

- قال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ الفاطر 03.
القاعدة: اتصل بالمبتدأ حرف جر زائد وهو (من) لتقدم الاستفهام عليه.
- قال تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾¹
القاعدة: جاء المبتدأ مصدرا مؤولا من أن والفعل بعدها والتقدير (صِيَامُكُمْ خَيْرٌ).
- قال الشاعر:
أَقَاطِئُ قَوْمٍ سَلِمَى أَوْ نَوَوَا طَلَعْنَا إِنْ يَطْلَعُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطْنَا.
الوجه: جاء المبتدأ المكتفي بمرفوعه وصفا معتمدا على الاستفهام فرفع فاعلا (قوم) سد مسد الخبر.
- قال الشاعر:
خَلِيلِي مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَنْشَأَ إِذَا لَمْ تَكُنَا لِي عَلَى مَنْ أَقَاطِعُ.
الوجه: جاء المبتدأ المكتفي بمرفوعه وصفا معتمدا على النفي فرفع فاعلا (أنما) سد مسد الخبر.
- قال الشاعر:

خَيْرٌ بَنُو لَهَبٍ فَلَا تَكُ مُلْغِيَا مَقَالَةٍ لَهَبِي إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتْ.

¹ - البقرة 186.

الوجه: جاء المبتدأ المكثفي بمرفوعه وصفا معتمدا على النفي أو الاستفهام فرفع فاعلا (بنو) لاسم الفاعل (خبير) سد مسد الخبر ، وهذا قليل ومنعه البصريون من النحاة.

- قال تعالى: ﴿إِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ﴾ النمل 61.

القاعدة: جاز الابتداء بالنكرة؛ لأنها سبقت باستفهام.
- قال الخطيئة:

مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يُعَدُّ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ.

الوجه: جاءت (مَنْ) نكرة عامة مبهمة بنفسها اسم شرط في محل رفع مبتدأ على النكرة بعد النفي والاستفهام لكونها يفيدان العموم والشمول.

- قال تعالى: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾¹

القاعدة: يجوز إعراب كلمة (مزيد) مبتدأ مع أنها نكرة لكونها أخبر عنها بظرف متقدم عليها (لدينا).

- قال تعالى: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾²

القاعدة: يجوز إعراب كلمة (غشاة) مبتدأ مع أنها نكرة لكونها أخبر عنها بجار ومجرور متقدمين (على أبصارهم).

- قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾³

القاعدة: جاز الابتداء بالنكرة لأنها أفادت فجاءت بمعنى الدعاء.

- قال تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ عَنِّي حَلِيمٌ﴾⁴

القاعدة: يجوز إعراب كلمة (مغفرة) مبتدأ مع كونها نكرة لأن المعطوف على الجملة صحيحة مع أن مبتدأها نكرة وهو (قول) لكنه موصوف لذلك صح الابتداء به وضح العطف.

- قال الشاعر :

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا، وَيَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ نُسَاء، وَيَوْمٌ نُسَرُّ

الوجه: جاز الابتداء بالنكرة لأنه أريد بها التنويع.

- قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾⁵

¹ - ق 35.

² - البقرة 07.

³ - المطففين 01.

⁴ - البقرة 263.

⁵ - فصلت 46.

القاعدة: جاز حذف المبتدأ لوجود دليل على المحذوف وانتقاء الموجب للحذف وانعدام المانع والتقرير (فعله لنفسه وإساءته عليها) وإعراب (لنفسه) جار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ المحذوف.

- قال تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾¹
القاعدة : وجب حذف المبتدأ لأنه أخبر عنه بمصدر يدل على فعله وينوب عنه والتقدير (صَبْرِي صَبْرٌ

¹ - يوسف 18.

الدرس الحادي عشر:

الخبر وأحكامه :

عرفنا أن الجملة الاسمية تتكون من جزأين لتعطي دلالة تمكن السامع من القبول المنطقي بها ، وقد سمي النحاة الجزء الأول من هذه الجملة المبتدأ ، لأنه هو الجزء الذي يبدأ به المتكلم الجملة المطروحة ، ويسمى الجزء الثاني الخبر ، لأنه يخبر عن حال المبتدأ ، وبه تتم الفائدة .
وغالبا ما يكون الخبر اسما ، وهذا الاسم ينبغي أن يكون صفة مشتقة ، والصفات المشتقة هي " اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل " نحو : محمد فاضل ، وعلي محبوب .
17 - ومنه قوله تعالى : (الله مولاكم) .
وأنت حسن الوجه ، وأحمد أكرم من أخيه .
ومنه قوله تعالى : (والله بما تعلمون بصير) وقوله تعالى : (ربكم أعلم بما في نفوسكم) .
ومنه قول الشاعر :

وذاك أحزهم رأيا إذا نبأ من الحوادث عادى الناس أو طرقا

أحكام الخبر :

للخبر أحكام تدل عليه ، وقد جمعها النحويون في سبعة أحكام نذكرها على النحو التالي :

1 - يجب فيه الرفع . والعامل في الخبر الرفع هو المبتدأ ، وليس الابتداء ، ولا بالمبتدأ والابتداء ، ولا بتبادل العمل بين المبتدأ والخبر كما يذكر الكوفيون .
نحو : أنت كريم . فكريم خبر مرفوع وعامل الرفع فيه هو المبتدأ فقط .
ومنه قوله تعالى : (والصلح خير) .
وقوله تعالى : (وأنت على كل شيء شهيد) .
ومنه قول الفرزدق :

هو المبتني بالسيف والمال ما غلا إذا قام في يوم الحبان نخيلها

2 - الأصل فيه أن يكون نكرة مشتقة كما ذكرنا سابقا .
نحو : محمد فاضل .
ومنه قوله تعالى (والله على كل شيء قدير) .
ومنه قول الفرزدق :

جبلي أعز إذا الحروب تكشفت مما بنى لك والداك وأفضل
وقوله أيضا :

الضاربون إذا الكتيبة أجمت والنازلون غداة كل نزال
وقد يأتي الخبر جامدا غير مؤول بالمشتق . نحو : هذه شجرة .
وهذا كرسي . وذاك حجر .

والخبر الجامد لا يرفع الضمير المستتر لأنه فارغ منه ، ولا الضمير البارز ، ولا الاسم الظاهر الواقع
بعده ، وكذلك الخبر الذي لم يكن وصفا مشتقا كما
أوضحنا سابقا ، أو كان مشتقا وغير وصف كأسماء الزمان ، أو المكان .
نحو : السفر مطلع الفجر . مكة مهبط الوحي .
ومنه قول الشاعر بلا نسبة :

ترتع ما رتع حتى إذا اذكرت فإنما هي إقبال وإدبار
فالشاهد قوله " إقبال ، وإدبار ، وهما كلمتان مشتقتان وقع كل منهما خبرا ، غير
أنهما ليسا من الصفات المشتقة التي تعمل عمل فعلها ، وإنما هما اسما مكان لذلك لم يعملوا في الضمير
المستتر فيهما .

وقد يأتي جامدا مؤولا بالمشتق .

نحو : القائد أسد . أي شجاع .

ومحمد فلسطيني . أي منتسب إلى فلسطين .

3 - أن يكون مطابقا للمبتدأ في إفراده وتثنيته وجمعه .

نحو : الطالب متفوق . الطالبان متفوقان . الطلاب متفوقون .

- ومنه قوله تعالى : (ذلك الكتاب لا ريب فيه)

ومنه قوله تعالى : (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) .

وتذكيره وتأنيثه . ونحو : الولد مؤدب . والفتاة مؤدبة .

ومنه قوله تعالى : (تلك الجنة أزلقت للمتقين) .

4 - جواز حذفه إن دل عليه دليل ، وسنذكر ذلك بالتفصيل في موضعه .

5 - وجوب حذفه ، وسنذكره في موضعه أيضا .

6 - جواز تعدده ، والمبتدأ واحد .

نحو : محمد ذكي فطن .

ونحو : أحمد شاعر خطيب كاتب .

19 - ومنه قوله تعالى : (هو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد) .

وقوله تعالى : (كلا إنها لظى نزاعة للشوى) .
وقوله تعالى : (والله عزيز ذو انتقام) .
وقوله تعالى : (هو الله الخالق البارئ المصور) .
ومنه قول زهير :

وصاحبي وردة نهد مراكلها جرداء لا فحج فيها ولا صكك
7 - الأصل فيه التقديم على المبتدأ ، ولكن قد يتقدم عليه جوازا ، أو وجوبا ، وسنفصل القول في موضعه .

أنواع الخبر :

ينقسم الخبر إلى ثلاثة أنواع هي :
أولا - الخبر المفرد . وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة ، وإنما يكون كلمة واحدة سواء دلت على واحد ، أو اثنان ، أو جمع . بمعنى أن يكون الخبر مطابقا للمبتدأ في التذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع ، كما بينا سابقا في أحكام الخبر .

نحو : القمر منير . والطالبة مؤدبة .
فيلاحظ من المثال الأول أن المبتدأ مفرد مذكر ، وكذلك الخبر جاء مفردا مذكرا أيضا . نحو قوله تعالى :
(كل شيء هالك) 2 .
5 - ومنه قول لبيد :

وهم ربيع للمجاور فيهم والمرملات إذا تطاول عامها
وهم : مبتدأ مفرد مذكر . وريع : خبر مفرد مذكر .
وفي المثال الثاني جاء كلاهما مفردا مؤنثا .
ومنه قوله تعالى : (تلك آيات القرآن) .
ومنه قوله تعالى (والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك) .
ونحو : محمد قادم . واللاعبان ماهران . والمعلمون مخلصون .
ونلاحظ من الأمثلة الثلاثة السابقة التطابق بين المبتدأ والخبر من حيث الإفراد كما في المثال الأول ، والتثنية كما في المثال الثاني ، والجمع كما في المثال الثالث .
نحو قوله تعالى : (ولله المشرق والمغرب) . البقرة: 115 .
وقوله تعالى : (وهذا ذكر مبارك) - لأنبياء: 50

6 - ومنه قول طرفة :

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كُرأس الحية المتوقد
أنا الرجل : مبتدأ وخبر مفرد .

ومع المثنى قوله تعالى : (هذان خصمان) - الحج :19.
ومنه قول الفرزدق :

هما جبلا الله اللذان ذراهما مع النجم في أعلى السماء المخلِّق
ومثال الجمع قوله تعالى : (وأولئك هم المفلحون) . 4 - آل عمران: 104
ومنه قول الفرزدق :

هم الأكرمون الأكثرون ولم يزل لهم مُنكيرُ النكراء للحق عارف
ويجب في الخبر المفرد المشتق أن يتحمل ضميرا مستترا وجوبا يعود على المبتدأ ليربط بينهما
ارتباطا معنويا .

نحو : الشمس محجوبة ، والجو بارد ، والسماء ملبدة بالغيوم .
نجد أن كلا من الأخبار السابقة وهي : محجوبة ، وبارد ، وملبدة ، جاءت أخبارا مفردة ، وهي أوصاف
مشتقة ، وكل منها اشتمل على ضمير مستتر يعود على المبتدأ ليربطه بالخبر ربطا معنويا إذ التقدير فيها :
محجوبة هي ، وبارد هو ، وملبدة هي .
كما يعمل الخبر المشتق في الضمير البارز ، أو الاسم الظاهر بعده .
نحو : محمد مسافر هو إلى القاهرة .

ونحو : الوردة عطرة رائحتها . ووالدي رحيم قلبه .
فنجد أن الأخبار السابقة وهي على التوالي : مسافر ، وعطرة ، ورحيم ، بعضها رفع ضميرا بارزا كما في
مسافر ، وبعضها رفع اسما ظاهرا كما في عطرة ، ورحيم .
ويرى النحاة أن الخبر المشتق إذا جرى على غير ما هو له ، وأمن اللبس جاز استتارة الضمير فيه
كما يجوز إظهاره ، وهذا ما عبروا عنه بقولهم : الخبر الجاري على غير صاحبه .
الشاب الشيخ مساعده هو .
ونحو : الطفل الأم مرضعته هي .

فالشباب مبتدأ أول ، والشيخ مبتدأ ثان ، ومساعد خبر المبتدأ الثاني ، مع أن معنى هذا الخبر
وهو المساعدة واقع على المبتدأ الأول ، لأن الشاب هو المساعد ، أي المنسوب له المساعد دون المبتدأ
الثاني .

وإن لم يؤمن اللبس وجب إبراز الضمير ، وهو ما عبروا عنه بقولهم : إذا كان الوصف الواقع خبرا يصلح أن يكون جاريا على من هو له ، وعلى غير من هو له ، فيقع اللبس في المراد ، مع عدم توافر القرينة الدالة على أحدهما ، أي على المبتدأ الأول ، أو على المبتدأ الثاني ، وجب إبراز الضمير .
نحو : المعلم الطالب مكرمه .

فالمعلم مبتدأ أول ، والطالب مبتدأ ثان ، ومكرم خبر المبتدأ الثاني ، وفيه ضمير مستتر جوازا تقديره : هو ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول .
فإذا أردنا أن نحكم على الطالب بأنه مكرم المعلم ، فسيكون الخبر جاريا على من هو له ، وإذا أردنا الحكم على أن المعلم هو المكرم للطالب فسيكون الخبر جاريا على غير من هو له .
ولكوننا لم نستطع الحكم على أي المبتدئين يعود الخبر لعدم وجود القرينة الدالة على أحدهما ، وهذا ما يعرف بحالة اللبس ، وجب استثارة الضمير ، ليكون عدم ظهوره دليلا عودة الخبر المفرد على من هو له ، وهو المبتدأ الثاني ، أي أن يكون مكرم عائدا على الطالب .
أما إذا عاد الخبر المفرد على المبتدأ الأول ، أي على المعلم ، وهو جريانه على غير من هو له وجب إبراز الضمير فنقول : المعلم الطالب مكرمه هو .

فالضمير " هو " عائدا على المعلم . لوجود اللبس ، وكذلك الحال إذا أمن اللبس .
نحو : طفل فاطمة مرضعته هي .

غير أن الكوفيين يجيزون الأمرين ، أي : إظهار الضمير وإخفائه إن أمن اللبس ،
نحو : المعلم عائشة مكرمها هو . بإبراز الضمير " هو " .

أو : المعلم عائشة مكرمها . بدون إظهار الضمير " هو " .
ويوجبون إظهاره عند اللبس فقط .

نحو : المعلم الطالب مكرمه هو .

وعند عدم اللبس لا يبرزونه

7 - كقول الشاعر بلا نسبة :

قومي ذرا المجد بانوها وقد علمت بكنه ذلك عدنان وقطان

الشاهد فيه قوله " قومي ذرا المجد بانوها " حيث جاء بخبر المبتدأ مشتقا وهو قوله : " بانوها " ولم يبرز الضمير ، مع أن الخبر المشتق غير جار على من هو له في المعنى ، ولو أراد إبراز الضمير لقال : بانوها هم .

وعدم إبراز الضمير هنا عائدا لعدم وجود اللبس .

ثانيا - الخبر الجملة :

يأتي خبر المبتدأ جملة ، إما اسمية ، وإما فعلية .

1 - الاسمية نحو : الثوب لونه ناصع ، والحديقة أشجارها خضراء .

فالثوب مبتدأ أول ، ولون مبتدأ ثان ، وهو مضاف ، والضمير المتصل به في محل جر مضاف إليه ، وناصع خبر المبتدأ الثاني ، والجملة من المبتدأ الثاني ، وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، والربط الضمير المتصل بالمبتدأ الثاني ، أي الضمير المتصل بكلمة " لونه " ، وهو ضمير بارز .

20 - ومنه قوله تعالى : (أولئك مأواهم جهنم) .

وقوله تعالى : (وألوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) .

وقوله تعالى : (الله لا إله إلا هو) 3 .

وقوله تعالى : (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) .

8 - ومنه قول عبيد بن الأبرص :

عيناك دمعها سروب كأن شأنيها شعيب

عيناك : مبتدأ أول مرفوع بالألف ، دمعها : مبتدأ ثان ، والضمير المتصل به في محل جر مضاف إليه ، وهو الرابط . سروب : خبر المبتدأ الثاني ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

ومنه قول زهير :

وجار البيت والرجل المنادي أمام الحي عَقْدُهُمْ سِوَاءُ

2 - الفعلية نحو : العمل الطيب يرفع قدر صاحبه .

والأطفال يلعبون في الحديقة .

الدرس الثاني عشر :

الأفعال الناقصة

- الأفعال الناقصة: هي التي تدخل على المبتدئ والخبر فترفع الأول تشبيها بالفاعل ويسمى (اسما) لها وتنصب الثاني تشبيها بالمفعول ويسمى (خبرا لها)، وهي قسمان:
- أ- كَانْ وأخواتها.
- ب- كَادَ وأخواتها وتسمى أفعال المقاربة.
- وإنما سميت ناقصة لأنه لا يتم بها مع مرفوعها معنى مفيد.

كان وأخواتها

هذه الأفعال ثلاثة عشر فعلا: (كَانَ - ظَلَّ - بَاتَ - أَصْبَحَ - أَضْحَى - أَمْسَى - صَارَ - لَيْسَ - مَا زَالَ - مَا بَرِحَ - مَا فَعِيَ مَا أَفْعَكَ - مَا دَامَ) وكلها تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ.

- معانيها:

(كان) أم الباب، وتفيد اتصاف المبتدئ بالخبر في الماضي ، وكذلك أخواتها الخمس: (ظَلَّ، بَاتَ، أَصْبَحَ، أَضْحَى، أَمْسَى) تفيد اتصاف اسمها بخبرها في أوقات تناسب معانيها أي في النهار والليل، أو الصبح ، أو الضحى، أو المساء، على الترتيب ، وتفيد (صار) وما في معناها التحول، وتفيد (ليس) نفي الخبر عن المبتدئ في الحال وتفيد "مَا زَالَ وَمَا بَرِحَ وَمَا فَعِيَ وَمَا أَفْعَكَ استمرار اتصاف المبتدئ بالخبر أو ملازمته في الزمن الماضي.

وتفيد "مادام" ثبوت المعنى الذي قبلها مدة ثبوت المعنى الذي بعدها نحو :

﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ¹﴾

- شروط عملها:

تنقسم هذه الأفعال من حيث العمل ثلاثة أقسام:

¹ - سورة مريم: 31.

الأول: ما يرفع المبتدأ تشبيها بالفاعل، وينصب الخبر تشبيها بالمفعول مطلقا وهو كان، أصبح، أضحي، أمسى، ظل، بات، صار، ليس.

الثاني: ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدمه نفي أو نهي أو دعاء، وهو أربعة أفعال: "ما زال ماضي يزال"، "ما برح ماضي برح"، "ما فتى"، "ما أفك".
مثال النفي: ﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴾¹

ومثال النهي: [لَا تَزَالُ مُقِيمًا عَلَى عَهْدِكَ وَلَا تَبْرَحُ وَفِيًا بِوَعْدِكَ].

ومثال الدعاء: [لَا زِلَّتْ مُوقَفًا].

الثالث: ما يعمل بشرط تقدم (ما) المصدرية الظرفية وهو "دام" نحو: وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا "وتعرب "ما" مصدرية ظرفية لا محل لها من الإعراب.

- أحوالها في التصرف والجمود:

هي في التصرف والجمود ثلاثة أقسام:

-**الأول:** ما لا يتصرف مطلقا وهو "ليس وما دام".

-**الثاني:** ما يتصرف تصرفا ناقصا فيأتي منه الماضي والمضارع وهو "ما زال، ما برح، ما فتى، ما أفك".

-**الثالث:** ما يتصرف تصرفا تاما وهو "كان، أصبح، أمسى، ظل، بات، صار"، فقد أتى منها الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل والمصدر.

- أحكام معمولي "كان" وأخواتها:

أ- يرفع اسم "كان" تشبيها له بالفاعل، فلا يتقدم على فعله ولا يستغني عنه.

ب- ينصب خبر "كان" تشبيها له بالمفعول به

ج- إن وقع الخبر جملة فالأفضل تأخيرها، وإن وقع مفردا أو شبه جملة أعطي مع الاسم أحكام المبتدأ والخبر والتأخر أو وجوبا، فمثال تقدم الخبر جوازا قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

ومثال التقدم الواجب: قولنا [كَانَ فِي سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ أَبْطَالُهَا].

- الأحرف النافية المشبهة بليس (ما- لا- لآت- إن)

1- ما: وتسمى الحجازية لأن الحجازيين أعملوها عمل ليس فرفعوا بها المبتدأ ونصبوا الخبر وبلغتهم جاء القرآن كقوله تعالى: "ما هذا بشراً" وللحجازيين في إعمالها أربعة شروط:

أ- ألا يتقدم خبرها على اسمها فتقول: [مَا الْحَقُّ مَعْلُوبٌ وَمَا مَعْلُوبٌ الْحَقُّ].

¹ - سورة طه: 91.

- ب- ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها كقولنا [مَا الْوَاجِبُ أَنَا مُهْمِلٌ].
- ج- ألا ينتقص نفي خبرها بـ "إلا" الدالة على الإثبات كقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾¹
- د- ألا تليها: "أن" الزائدة نحو قول الشاعر:
- بَيِّ غُدَانَهُ مَا إِنْ أَتَمَّ ذَهَبٌ وَلَا صَرِيْفٌ وَلَكِنْ أَتَمَّ الْخَزْفُ.
- 2- لا: وقد أعملت عند بعض الحجازيين وأهملت عند أكثر العرب واشترطوا فيها ما اشترطوا في "ما" بالإضافة إلى شرطين آخرين هما:
- أ- أن يكون معمولها (اسمها وخبرها) نكرتين.
- ب- غلبة حذف خبرها كقول سعد بن مالك:
- مَنْ صَدَّ عَنْ نِيْرَاتِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٍ.
- 3- لات: تعمل عمل ليس بشرطين:
- أ- أن يكون معمولها اسمي زمان كحين ووقت وساعة وزمن.
- ب- أن يحذف أحدهما حتماً، ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾
- 4- إن: أهملها أكثر العرب وأعملها أهل نجد فرفعوا بها المبتدأ ونصبوا الخبر مثال: [لِنْ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْعَافِيَةِ].
- زيادة الباء في الخبر:
- 1- قد تزداد "الباء" في خبر "ليس وما" كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾²
- 2- ويأتي بقلة في خبر "لا" وكل ناسخ منفي كقول الشاعر:
- وَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا دُوَّ شَفَاعَةٍ بِمُعْنٍ قَتِيلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ
- وتندر زيادة الباء في غير ذلك من أخبار النواسخ.
- شواهد الأفعال الناسخة
- الأحرف النافية المشبهة بـ (ليس):
- ما الحجازية:
- قال تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾³
- القاعدة: عملت (ما) عمل (ليس) فرفعت الاسم (هذا) ونصبت الخبر (بشراً) وهذا على لغة الحجازيين.

¹ - سورة ال عمران 144.

² - سورة الزمر 36.

³ - يوسف 31.

- قال الشاعر:

بَاهُتَ حَزْمٌ لَّدِيَّ وَإِنْ كُنْتُ أَمِنًا فَمَا كَلَّ حِينَ مَنْ تُوَالِي مُوَالِيًا
الوجه: أبقى عمل (ما) على الرغم من تقدم الظرف على الاسم (مَنْ) والخبر (مواليا) وهذا جائز
- قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾¹
القاعدة: لم تعمل (ما) عمل (ليس) بل جاءت (ما) نافية لأن خبرها نفي ب (إِلَّا).
- قال الشاعر:

بَيَّ غُدَانَهُ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبْتُمْ وَلَا صَرِيفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْحَزْفُ.
الوجه: أهمل عمل (ما) لأنه فصل بينها وبين معموليتها فاصل وهو (إِنْ) الزائدة ليس لها تعلق بالمعنى.
- لا:

- قال النابغة الجعدي:

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيًا سِوَاهَا وَلَا عَنْ حُبِّهَا مُتْرَاخِيًا
الوجه: أعمل (لا) عمل ليس مع أن اسمها (أنا) معرفة والأصل أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وإعمالها
على هذا الحال نادر.
- قال سعد بن مالك:
مَنْ صَدَّعَ نِيرَاتِيَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحِ.
الوجه: أعمل (لا) عمل ليس وحذف خبرها وهذا هو الغالب في عملها والتقدير (لا برّاح لي)
- قال الشاعر:

تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا وَلَا وَرَزٌ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيًا.
الوجه: أعمل (لا) عمل ليس مع أن اسمها (شيء) وخبرها (باقيا) قد ورد في البيت والغالب أن تعمل
(لا) من دون خبرها. .
- قال تعالى: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾²
القاعدة: أهملت (لا) وكان ما بعدها مبتدأ وخبر.
- لات:

- قال الشاعر:

نَدِمَ الْبَغَاءُ وَ لَاَتْ سَاعَةً مُنْذَمٍ وَالْبَغْيُ مَرْتَعٌ مُبْتَغِيهِ وَخِيمٌ.

¹ - آل عمران 144.

² - البقرة 62.

الوجه: أعمل (لات) عمل ليس فحذف مرفوعها أي الاسم وهذا هو الأصل وأبقى الخبر الدال على الزمان وهذا هو الأصل أيضا والتقدير (و لات الساعة ساعة مندم).
- قال الشاعر:

لَهْفِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ يَنْغِي جَوَارِكَ حِينَ لَاتٍ مُجِيرٌ.

الوجه: أهمل عمل (لات) لعدم دخول اسم الزمان عليها.
- إن:

- قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعِدُونَ﴾¹

القاعدة: أهمل إعمال (إن).

- قال تعالى: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾²

القاعدة: أهملت (إن) وذلك لأن (إلا) نقضت نقيها وهذا يمنعها عن العمل.
زيادة الباء في الخبر:

- قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾³

القاعدة: زيدت (الباء) في خبر ليس (كاف) وكل زيادة في القرآن للتأكيد والتقدير ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ كَافِيًا عَبْدَهُ﴾.

- قال تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾⁴

القاعدة: زيدت (الباء) في خبر (ما) العاملة عمل ليس.
- قال سواد بن قارب:

وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا دُوَّ شَفَاعَةٍ بِمُعْنٍ فَنِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

الوجه: زيدت (الباء) في خبر (لا) العاملة عمل ليس.
- قال الشنفرى:

وَإِنْ مُدَّتْ الْأَيْدِي إِلَى الرَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَحْشَعُ الْقَوْمَ أَعْجَلُ.

الوجه: زيدت (الباء) في خبر (كان) الناقصة.
قال الشاعر:

دَعَانِي أَخِي وَالحَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِ ِقُعْدُ.

¹ - الأنبياء 109.

² - يوسف 31.

³ - الزمر 36.

⁴ - البقرة 74.

الوجه: زيد (الباء) في المفعول بقعدد لأن الأول (ياء المتكلم) في الفعل يجديني دعائي) والتقدير (لم يجديني قعددا

الدرس الثالث عشر

الأحرف المشتبه بالفعل

هي مجموعة من الأحرف الناسخة تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول اسماً لها وترفع الثاني على أنه خبر، وهي: إَنَّ، أََنَّ، كَأَنَّ، لَكِنَّ، لَيْتَ، لَعَلَّ، لَا وقد شبهت بالفعل الماضي من حيث اللفظ والمعنى:

أ- فكلها مؤلفة من ثلاثة أحرف فأكثر (ما عدا المحمولة على إَنَّ).

ب- وكلها مبنية على الفتح.

ج- تؤدي معاني الأفعال التي تؤدي التوكيد والتشبيه والاستدراك وغيرها، ولهذه الوجوه من الشبه على الفعل فعملت في الأسماء فتصبّت ورفعت.

- شروط اسمها:

يشترط في اسمها ألا يكون:

أ- مبتدأ واجب الحذف كالنعت المقطوع في مثل قولنا "الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدُ".

ب- أو اسماً لم يستعمله العرب في غير الابتداء مثل "ما" التعجبية.

ج- أو اسماً مستحقاً للصدارة كأسماء الشرط والاستفهام ، إلا أن كان ضميراً الشأن معانيها:

إِنَّ وَأَنَّ: (لتوكيد نسبة الخبر إلى المبتدأ أو لنفي الشك عنها للمتعدد فيها أو لنفي الإنكار لمن أنكرها).
كَأَنَّ: للتشبيه المؤكد لكونها مركبة والأصل: إِنَّ زَيْدًا كَأَلَسَدٍ.

لَيْتَ: للتمني وهو طلب ما لا أمل فيه نحو أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا...

لَعَلَّ: للتوقع ، فإن كان المتوقع محباً أفادت الترجي نحو "لَعَلَّ النَّصْرَ قَرِيبٌ".

لَا: لنفي الجنس نضاً لا احتمالاً كقوله النابغة:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سِيوفَهُمْ
بِهِنَّ فَلَوْلَ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ.

- بعض أحكام الخبر:

أ- لا يتقدم خبرها عليها مطلقاً لعدم تصرفها:

ب- لا يتوسط خبرها بينها وبين أسائها إلا بشرطين.

- الأول: ألا يكون الحرف "لا" النافية للجنس لأن من شروط عملها اتصال اسمها بها.

- الثاني: أن يكون الخبر المتوسط ظرفاً نحو: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَكْثَالَ وَجَجِيمًا﴾¹
- أحكام الهمزة في "لَنْ".

يتعين كسر همزة (لَنْ) حيث لا يجوز أن يسد المصدر مسدها ومسد معموليها، ويتعين فتحها حيث يجب التأويل بالمصدر، ويجوز الكسر والفتح إن صح التأويل وعدمه فالكسر واجب في الأحوال التالية:

- أ- إن وقعت "لَنْ" في ابتداء الكلام حقيقة مثال: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾
 ب- إن أتت في جواب القسم نحو: ﴿هَمْ ، وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾²
 ج- أن تحكى بالقول مثال: قال: إِيَّاي عَبْدُ اللَّهِ :- إن تلت الموصول الإسمي أو الحرفي نحو: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾³
 د- أن تأتي في جملة واقعة حالاً كقوله تعالى: ﴿كَأَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾⁴
 ه- أن تقع بعد عامل علق عن العمل في اللفظ بالكلام كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾.
 المنافقون:1.

وإن وقعت بعد "حيث" أو "إذا" لأنها ظرفان يضافان إلى الجمل لا إلى المفردات مثل: [جَلَسْتُ حَيْثُ إِنَّ زَيْدًا جَالِسٌ].

ويجب فتح الهمزة في المواضع التالية:

- أ- أن تؤول مع معموليها بمصدر مرفوع على أنه:
 1. فاعل: ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُثْلَى عَلَيْهِمْ﴾ "العنكبوت: 5"
 2. نائب فاعل: مثل ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ الجن: 1، أي: أَوْحِيَ إِلَيَّ اسْتِمَاعٌ نَفَرٌ.
 3. مبتدأ: كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ﴾⁵. أي: رُؤْيُكَ الْأَرْضَ خَاشِعَةً مِنْ آيَاتِهِ.

¹ - سورة المزمل 12.

² - الدخان 1.

³ - القصص: 75.

⁴ - الأنفال: 5.

⁵ - فصلت: 39.

ب- أن تؤول مع معموليها بمصدر منصوب على المفعولية كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَشْرَكُمْ بِاللَّهِ...﴾¹، أي: لَا تَخَافُونَ إِشْرَاكُمْ.

ج- أن تؤول مع معموليها بمصدر مجرور بالحرف أو الإضافة ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾² دأن تكون معطوفة على شيء ما سبق نحو: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾³

ويجوز الكسر والفتح في المواضع التالية:

أ- بعد فاء الجزاء (الرابطة لجواب الشرط) كقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾⁴، فالكسر على أن الجملة للشرط والفتح على أن المصدر المؤول خبر لمبتدأ محذوف أو مبتدأ والخبر محذوف.

ب- بعد "إذا" الفجائية كقول الشاعر:

وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا - كَمَا قِيلَ سَيِّدًا إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ

ج- أن تقع في موضع التعليل كقوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾⁵، قرئيت بالكسر على أن الجملة تعليلية مستأنفة، وبالفتح على تقدير لام محذوفة جارة للمصدر المؤول. دأن تقع بعد قسم صريح ولا لام بعدها.

دخول لام الابتداء بعد "أن":

تدخل لام الابتداء بعد "أن" على أربعة أشياء.

علي الخبر بثلاثة شروط هي:

1. تأخيره كيلا يتعاقب مؤكداً.

2. كونه مثبتاً.

3. كونه غير ماض كقوله تعالى: "﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾

ب- معمول الخبر بشروط ثلاثة أيضاً:

1. تقدمه على الخبر .

¹ - الأنعام 81

² - سورة الحج: 61.

³ - البقرة 47.

⁴ - الأنعام: 54

⁵ - التوبة 103.

2. كونه غير حال لأن اللام لا توصل بالحال.

3. كون الخبر نفسه صالحا لدخول اللام عليه مثال: [إِنَّ زَيْدًا عَمْرًا لَمَكْرُمٌ].

ج- الاسم: وشرطه أن يتأخر عن الخبر مثال: [إِنَّ فِي السَّمَاءِ لَخَبْرًا وَإِنَّ فِي الْأَرْضِ لَعِبْرًا].

د- ضمير الفصل دون شرط مثال: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾¹

اتصال "ما" الزائدة بهذه الأحرف : أي كافة ومكفوفة.

"لا" النافية للجنس العاملة عمل " إِنَّ ":

الحقت "لا" النافية للجنس بـ " إِنَّ " المشتبهة بالفعل في العمل؛ لأنها للتوكيد، فـ "لا" لتوكيد النفي و"إِنَّ"

" لتوكيد الإثبات والعرب قد يحملون الشيء على نظيره كما يحملونه أيضا على نقيضه.

يشترط في إعمال "لا" عمل " إِنَّ " مايلي:

1- أن تكون نافية للجنس نصا.

2- وأن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

3- أن يتصل اسمها بها فلا يفصل بينهما فاصل.

4- وألا يدخل عليها حرف الجر.

- أحكام الاسم:

1. إن جاء الاسم مفردا- أي غير مضاف ولا شبيه به- بني على ما ينصب به، أي بني على الفتح إن كان

مفردا أو كان جمع تكسير كقول النابغة:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

2. وإن جاء الاسم مضافا أو شبيها بالمضاف أعرب ولم يبن [لَا رَجُلَ سُوءٍ يَتَنَبَّأُ].

3. إذا كررت لا "مع" العطف جاز فيها وفيما بعدها وجوه:

أ- بناء الاسمين على إعمال "لا" عمل " إِنَّ " في الموضعين نحو : [لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ].

ب- رفعها على الابتداء بإهمال "لا"، أو على إعمالها عمل ليس.

ج- بناء الأول على الفتح ورفع الثاني على أحد الوجوه السابقة.

د- رفع الأول وبناء الثاني على الفتح

هـ- بناء الأول على الفتح ونصب الثاني على محل اسم " لا" الأولى وهو أضعف الوجوه.

4. إذا جاء الاسم نكرة مبنية ووصفت بمفرد متصل بها نحو " لَا تَلْمِذَ فِي الْقَاعَةِ " جاز في الصفة

ثلاثة أوجه:

¹ - ال عمران : 62.

أ- البناء على الفتح باعتبار الصفة ركبت مع الموصوف.

ب- النصب مراعاة لمحل اسم "لا".

ج- الرفع مراعاة لمحل "لا" مع اسمها وهو الابتداء.

- شواهد الأحرف المشبهة بالفعل: إِنَّ وأخواتها:

- قال الأخطر:

إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَى فِيهَا جَاذِرًا وَطَبَّاءً.

الوجه: أعمل (إن واسمها ضمير الشأن المحذوف التقدير (أنه من)

قال تعالى: ﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾¹

القاعدة: جاء الفعل (ليت) فيما لا أمل بالحصول عليه.

- قال تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾²

القاعدة: جاء الفعل (لعل) يفيد الإشفاق.

- قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْتًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾³

القاعدة: جاء الفعل (لعل) على رأي الكوفيين لأنه للتعليل وتوضيح السبب وهذا لا يثبت به البصريون.

- قال تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾⁴

القاعدة: جاء الفعل (لعل) على رأي الكوفيين لأنه للاستفهام وهذا لا يثبت به البصريون.

- قال النابغة:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ
بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ.

الوجه: جاءت (لا) نافية للجنس تعمل عمل (إن).

- قال تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَكْثَالَ وَجَحِيمًا﴾⁵

القاعدة: الأصل ألا يفصل بين (إن) واسمها (أكثالا) فاصل ولكن جاز هنا لوجود الظرف (لدينا) المتعلق بالخبر.

¹ - القصص 79.

² - الكهف 06.

³ - طه 44.

⁴ - عبس 30.

⁵ - المزمل 13.

- قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾¹
- القاعدة: فصل بين (إن) واسمها (لعبرة) بفصل وهو الجار والمجرور.
- أحكام همزة (إن):
- القاعدة العامة: إذا جاءت (إن) أصل في الكلام يجب أن تكسر وإذا جاءت مؤولة يجب أن تفتح، ويجوز الكسر والفتح أن صح التأويل وعدمه.
- الكسر:
- قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾²
- القاعدة: وجب كسر همزة (إن) لأنها جاءت في ابتداء الكلام حقيقة.
- قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾³
- القاعدة: وجب كسر همزة (إن) مع أنها سبقت ب (كلا) إلا أن (كلا) تفيد الردع في المعنى وليس لها محل من الإعراب، أو وجب كسر همزة (إن) لأنها جاءت في ابتداء الكلام حكماً.
- قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾⁴
- القاعدة: وجب كسر همزة (إن) لأنها جاءت في جواب القسم.
- قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾⁵
- القاعدة: وجب كسر (إن) لأنها جاءت بعد القول:
- قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾⁶
- القاعدة: وجب كسر همزة (إن) لأنها جاءت بعد (ما) التي تعرب اسم موصول:
- قال تعالى: ﴿كَأَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ نَبْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾⁷
- القاعدة: وجب كسر همزة (إن) لأنها جاءت بعد واو الحال والجملة (وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ) في محل نصب حال.
- قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾⁸

¹ - النازعات 26.

² - القدر 01

³ - المؤمنون 100.

⁴ - الدخان 03.

⁵ - الدخان 03.

⁶ - القصص 76.

⁷ - الأنفال 05.

⁸ - المنافقون 01.

القاعدة: وجب كسر همزة (إِثْن) لأنها جاءت بعد الفعل القلبي (يعلم) والسبب في ذلك أنه أبطل عملها بدخول اللام على (رَسُولُهُ).

- الفتح:

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُثْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾¹

القاعدة: وجب فتح همزة (أَنْ) لأنها أولت مع معموليها بمصدر مرفوع وهنا جاء فاعلا والتقدير (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ إِنْزَالَنَا) .

قال تعالى: ﴿قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا مَّجْبَىٰ﴾²

القاعدة: وجب فتح همزة (أَنْ) لأنها أولت مع معموليها بمصدر مرفوع وهنا جاء نائب فاعل.

- قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّهُ تَرَىٰ الْأَرْضَ حَاشِيَةً﴾³

القاعدة: وجب فتح همزة (أَنْ) لأنها أولت مع معموليها بمصدر جاء على صورة مبتدأ.

- قال تعالى: ﴿.... وَلَا تَخَافُوهُنَّ إِنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ...﴾⁴

القاعدة: وجب فتح همزة (أَنْ) لأنها أولت مع معموليها بمصدر جاء على صورة المفعول به.

- قال تعالى: ﴿.. ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ...﴾⁵

القاعدة: وجب فتح همزة (أَنْ) لأنها أولت مع معموليها بمصدر جاء على صورة المجرور.

- قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا إِنَّكُمْ تَنْطُقُونَ﴾⁶

القاعدة: وجب فتح همزة (أَنْ) لأنها أولت مع معموليها بمصدر جاء على صورة المجرور بالإضافة.

- قال تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾ البقرة 46 .

القاعدة: وجب فتح همزة (أَنْ) لأنها سبقت واو العطف.

- قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾⁷

القاعدة: وجب فتح همزة (أَنْ) لأنها تقدير الكلام (يَعِدُكُمْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ كَوْنَهَا لَكُمْ).

¹ - العنكبوت 51.

² - الجن 01.

³ - فصلت 39

⁴ - الأنعام 81.

⁵ - الحج 06.

⁶ - الذريات 23.

⁷ - الأنفال 07.

- الكسر والفتح:

- قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ عَفْوَ رَبِّهِمْ﴾¹.
 القاعدة: يجوز أن تكسر همزة (إن) إذا كانت الجملة جوابا للشرط وذلك بعد (الفاء).
 يجوز أن تفتح همزة (أن) إذا استطعنا أن نؤولها بمصدر وهو هنا خبر لمبتدأ محذوف .
 - قال تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتِكَ سَكُنْ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾²
 القاعدة: يجوز أن تكسر همزة (إن) إذا تلتها جملة تعليلية استئنافية
 - يجوز أن تفتح همزة (أن) على تقدير (لام محذوفة) للمصدر المؤول والتقدير (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُ صَلَّوْا تَكْ) .

- دخول لام الابتداء بعد (إن):

- قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾³
 القاعدة: دخلت (لام الابتداء) على خبر إن (سميع)، لأنها قد حققت شروطها وهي: أن الخبر جاء بعد اسم، وأنه مثبت، وأنه في الأساء وخلا أن يكون فعلا ماضيا.
 - قال تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾⁴
 القاعدة: دخلت (لام الابتداء) على خبر إن (يعلم)، لأنها قد حققت شروطها وهي: أن الخبر جاء بعد اسم ، وأنه مثبت، وأنه في الأساء وخلا أن يكون فعلا ماضيا ولكنها دخلت على فعل مضارع وهذا جائز لأن المضارع يشبه الاسم.
 - قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾⁵
 القاعدة: إذا جاء الضمير المنفصل خبر (إن) يجب أن يسبق بلام (لهو).
 - اتصال (ما) الزائدة بالأحرف المشبهة:
 - قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُخَشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾⁶
 القاعدة: جاءت (ما) زائدة دخلت على (إن) فأبطلت عملها.
 قال امرؤ القيس:

¹ - الأنعام 54

² - التوبة 103.

³ - إبراهيم 39.

⁴ - النمل، 74.

⁵ - آل عمران 62.

⁶ - الفاطر 28.

وَلَكَيْتَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلَّ لَأَمْثَالِي

الوجه: دخلت (ما) على (لكن) فكفتها عن عملها.

- قال النابغة:

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ

الوجه: (1): أعمل الفعل ليت بعد أن اتصل به (ما) وهذا جائز في لغتهم لذلك نصب الاسم (هذا) و أهمل عمل ليت إن اتصلت بها (ما).

- تخفيف الأحرف المشبهة بالفعل: (إن):

- قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُلًّا لَّمَّا لَيُؤْفِقِينَ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾¹

- القاعدة: أعمل (إن) على الرغم من تخفيفها.

قال الطرمج:

أَنَا ابْنُ أَبَا الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مَالِكًا كَانَتْ كِرَامَ الْمَعَادِنِ.

الوجه: جاءت القرينة معنوية إذ لا نستطيع أن نعيد (لأن) نافية لأن المعنى سيحول إلى الهجاء والشاعر في معرض الفخر بقبيلته فلا يعقل أن يهجو.

- قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾²

- القاعدة: جاء الفعل بعد (إن) المخففة ماضيا ناقصا (كانت) وهذا كثير.

- قال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنُطِئُكَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾³

- القاعدة: جاء الفعل بعد (إن) المخففة مضارعا ناقصا (نظن) وهذا كثير.

- قالت عاتكة:

شَلَّتْ يَمِينُكَ، إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ.

الوجه: أوجب البعض دخول (إن) على الماضي غير الناقص وهذا ما لا يجيزه البصريون وعدوه من الشواذ.

- (أن) المخففة يشترط في اسمها أن يكون ضميرا محذوفا، وأن يكون خبرها جملة:

- قال تعالى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾⁴

¹ - هود 111.

² - البقرة 143.

³ - الأعراف 66.

⁴ - يونس 10.

القاعدة: لم يفصل بين (أن) المخففة وبين خبرها (الحمد) بفاصل لأن الخبر جاء جملة اسمية واسمها (ضمير الشأن المحذوف). إنه الحمد لله

- قال تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾¹

القاعدة: لم يفصل بين (أن) المخففة وبين خبرها (ليس الجامد) بفاصل لأن الخبر جاء جملة فعلية واسمها (ضمير الشأن المحذوف).

- قال تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْصَى﴾²

القاعدة: فصل بين (أن) وبين خبرها (يكون) لأنه جملة فعلية لا اسمية بفاصل وهو (السين) التي للتنفيس واسمها (ضمير الشأن المحذوف).

- قال تعالى: ﴿إِلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾³

القاعدة: وجب الفصل بين (أن) وبين خبرها (تزر) بفاصل وهو (لا) واسمها (ضمير الشأن المحذوف).

- قال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَغْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾⁴

القاعدة: وجب الفصل بين (أن) وبين خبرها (يقدر) بفاصل وهو (أن) واسمها (ضمير الشأن المحذوف).

- قال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾⁵

القاعدة: وجب الفصل بين (أن) وبين خبرها (يره) بفاصل وهو (لم يره) واسمها (ضمير الشأن المحذوف).

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَأَهُمْ بِدُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾⁶

القاعدة: وجب الفصل بين (أن) وبين خبرها (نشاء) بفاصل وهو (لو) واسمها (ضمير الشأن المحذوف).

- كأن تخفف فيبقى عملها ويكون اسمها ضميرا محذوفا:

نحو قوله تعالى:

- فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنِ بِالْأُمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ⁷

- قال الشاعر:

¹ - النجم 39.

² - المزمّل 20.

³ - النجم 38.

⁴ - البلد 05.

⁵ - البلد 07.

⁶ - الأعراف 100.

⁷ - يونس.

لَا يُولِّتُكَ اضْطِلَاءٌ لَظَى الْحَرْ بٍ فَمَحْدُورُهَا كَأَنَّ قَدْ أَلَمَّا.
القاعدة: فصل بين (كأن) وبين خبرها (ألما) بفاصل وهو (قد) واسمها (ضمير المحذوف).
(لكن) تخفف فتمهل وجوبا:
- قال تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾¹. بقراءة التخفيف
القاعدة: خففت (لكن) إلى (لكن) فأهملت وجوبا.

¹ - الأنفال 17

الدرس الرابع عشر:

ظن وأخواتها

هذه الأفعال قسبان:

- أفعال القلوب

- وأفعال التصيير

- أفعال القلوب:

سميت بذلك لأن معانيها قائمة بالقلب، وهي أربعة أقسام:

أ. ما يفيد في الخبر وهو أربعة أفعال:

1- وَجَدَ مثل ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾¹

2- أَلْفَى مثل ﴿إِنَّهُمْ أَلَفُوا أَبَاءَهُمْ صَالِينَ﴾²

3- تعلم بمعنى: أعلم كقول الشاعر

تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ فَهَرَّ عَدُوَّهَا
فَبَالِغَ بَلُطِفٍ فِي التَّحِيلِ وَالْمَكْرِ

ب. ما يفيد الرجحان في الخبر، وهو خمسة أفعال:

1- جَعَلَ مثل: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾.

1- عَدَّ كقول الشاعر

فَلَا تَعُدُّ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغِنَى وَلَكِنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْعَدَمِ.

2- زَعَمَ كقول الشاعر: زَعَمْتَنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَيْبًا

ج- ما يرد بالوجهين ويغلب كونه للرجحان وهو ثلاثة أفعال:

1- ظَنَّ: مثال الرجحان قول الشاعر:

ظَنَنْتُكَ إِنْ شَبَّتَ لَطَى الْحَرْبِ صَالِيًا *** فَعَرَدْتُ فِيمَنْ كَانَ عَنْهَا مُعَرِّدًا.

2- إِخَالَ: مثال الرجحان قول الشاعر:

إِخَالَكَ- إِنْ لَمْ تَعْصِضِ الظَّرْفَ- ذَا هَوَى *** يُسْوِمُكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوَجْدِ.

د- ما يرد بالوجهين ويغلب كونه لليقين، وهو فعلاان:

1- رَأَى كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا، وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾¹

¹ - الأعراف: 102.

² - الصفات: 69.

2-عَلَّمَ: مثال اليقين قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾²

3-أَفْعَالُ التَّصْيِيرِ : وهي الدالة على التحويل نحو:

- جَعَلَ: كقوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَثُورًا﴾³
- وَدَّ: كقوله تعالى أيضا: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾⁴
- تَرَكَ: كقوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾⁵
- تَخَذَ وَاتَّخَذَ: كقوله أيضا: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾⁶
- صِيرَ كقولنا: [صَيَّرْنَا النَّفْطَ سِلَاحًا] وهب: كقولهم: [وَهَبَنِي اللَّهُ فِدَاءً أُمِّي].

- أحكام الأفعال القلبية:

لهذه الأفعال ثلاثة أحكام:

أ- الإعمال:

أي نصبها للمبتدئ والخبر على أنها مفعولان.

ب- الإلغاء:

وهو إبطال عمل هذه الأفعال لفظاً ومحلاً لضعف العامل.

ج- التعليق:

وهو إبطال العمل لفظاً لا محلاً لمحيء ما لمصدر الكلام بعد الفعل الناسخ ويسمى (المانع) أي الذي يمنع الفعل من الوصول إلى المعمول ونصبه، ولذا يكون العمل في المحل .
- دلالة هذه الأفعال:

قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ...﴾⁽⁷⁾، يقول عبد القاهر الجرجاني عن التقديم الموجود في الآية : «ليس بخافٍ أن لتقديم (الشركاء) حُسْنًا و روعة و مأخذا من القلوب، أنت لا تجد شيئاً منه إن أنت أحرّت، فقلت: (و جعلوا الجنّ شركاء لله)... للتقديم فائدة شريفة و معنى جليلا لا سبيل إليه مع

1 - المعارج : 7.

2 - محمد: 19.

3 - الفرقان : 23.

4 - البقرة: 109.

5 - الكهف: 99.

6 - النساء : 125.

7 - الأنعام: 100.

التأخير. بيانه أننا وإن كنا نرى جملة المعنى و محصله، أنهم جعلوا الجن شركاء و عبدوهم مع الله تعالى، وكان هذا المعنى يَحْصُلُ مع التأخير حصوله مع التقديم، فإنَّ تقديم (الشركاء) يفيد هذا المعنى و يفيد معه معنى آخر، و هو أنه ما كان ينبغي أن يكون لله شريك لا من الجن و لا غير الجن. و إذا أُخِّرَ فقيل: (جعلوا الجن شركاء لله)، لم يُفد ذلك، و لم يكن فيه شيء أكثر من الإخبار عنهم بأنهم عبدوا الجنَّ مع الله تعالى؛ فأما إنكار أن يُعبد مع الله غيره، و أن يكون له شريك من الجن و غير الجن، فلا يكون في اللفظ، مع تأخير (الشركاء)، دليل عليه، و ذلك أنَّ التقدير يكون مع التقديم أنَّ (شركاء) مفعول أول لجعل، و (لله) في موضع المفعول الثاني، و يكون (الجن) على كلام ثانٍ و على تقدير أنه كأنه قيل: (فمن جعلوا شركاء لله تعالى؟) فقيل: الجن...»⁽¹⁾.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم علي رواية ورش
- 1-الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين عبد الرحمان السيوطي ، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابلي، مصر، الطبعة الرابعة، سنة 1398 هـ.
 - 2-أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء، مصطفى سعيد الخن مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية، سنة 1392هـ-1976م.
 - 3-أحكام القرآن الهراس ، عماد الدين بن محمد الطبري المعروف بالكنيا الهراسي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، سنة1405هـ-1985
 - 4.اجكام القرآن ابن عربي تحقيق علي البجاوي ط2 سنة 1967
 - 5-أصول السرخسي ، أبو بكر محمد بن احمد بن أبي سهل السرخسي، تحقيق أبو الوفاء الأفعاني، دار المعرفة، بيروت، سنة 1393 هـ-1973م.
 - للكتاب ، المؤسسة الوطنية للكتاب، سنة 1985 م .
 - 6-أساليب العطف في القرآن الكريم، مصطفى حميدة، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجان سنة 1999م.
 - 25-الأشباه والنظائر، السيوطي ، مراجعة و تقديم فايز ترحيني، دارالكتاب العربي، الطبعة الأولى، سنة 1984 م.
 - 7-تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، شرح ونشر السيد أحمد صقر،المكتبة العلمية،الطبعة الثالثة، سنة 1401هـ ، 1981م
 - 8-التبصرة في أصول الفقه، الشيرازي، شرح و تحقيق حسن هيتو، دار الفكر دمشق، بيروت سنة 1980م
 - 9-التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه، أحمد عبد الغفار، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، سنة 1996 م.
 - 10-التفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ، دار المعارف مصر ، الطبعة الرابعة.
 - 11-التفسير الكبير، محمد فخر الدين الرازي ، دار الفكر بيروت سنة 1398هـ-1978م.

- 12-الجامع لأحكام القرآن، القرطبي أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري الطبعة الثالثة ، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، سنة 1387 هـ.
- 13-جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر، الطبعة الثانية سنة 1372 هـ - 1954 م.
- 15-الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، سنة 1992م.
- 16-الخصائص ، ابن جني أبو الفتح عثمان ، تحقيق علي النجارو آخرين الطبعة الأولى ، دار الهدى ، بيروت، الطبعة الأولى . د.ت .
- 17-دلائل الإعجاز.عبد القاهر الجرجان. تعليق محمود محمد شاكر مكتبة الخانجي القاهرة دمشق سنة 1982
- 18-الكتاب، سيبويه أبو بشر عمرو بن قنبر، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة.
- 19-الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع سنة 1399هـ-1979م.
- 20-كتاب اللمع في العربية-ابن جني تحقيق فائز فارس .دار الكتب الثقافية-1972 الكويت
- 21-الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين-ابن الانباري-دار الفكر-دمشق.
- 22-اسرار العربية.ابت الانباري
- 23-اللباب في علل البناء والاعراب.العكبري تحقيق غازي مختار طليحات-دار الفكر-ط1 1995- دمشق.
- 24-كتاب حروف المعاني -الزجاجي.تحقيق.علي توفيق الحمد-مؤسسة الرسالة-ط1 1984-بيروت.
- 25-المزهر في علوم اللغة و أنواعها، السيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى و علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة مطبعة عيسى الحلبي.
- 26-الفصول المفيدة في الواو المزيدة.صلاح الدين ابو سعد....الدمشقي.تحقيق حسن موسي الشاعر-. البشير ط1 1990-عمان.
- 27-معاني القرآن، الفراء يحي أبو زكرياء الديلمي ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار، دار الكتاب ، القاهرة، سنة 1955 م
- 28-المعتزلة و أصولهم الخمسة و موقف أهل السنة منها، عواد بن عبد الله المعتق مكتبة الرشد ، الرياض، الطبعة الثالثة سنة 1417هـ -1996 م.

- 29- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية، صيدا -لبنان ، سنة 1407هـ.
- 30- المعجم المفصل في علوم البلاغة والبدیع والبيان والمعاني.انعام قوال عكاري مراجعة.احمد شمس الدين دار الكتب العلمية.بيروت -لبنان ط2 1996
- 31- المستصفي من علم الأصول، الغزالي أي حامد محمد بن محمد بنمحمد الغزالي الطوسي ، تحقيق و تعليق سليمان الأشقر،مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى، سنة 1417هـ- 1997م.
- 32- سر صناعة الاعراب.ابن جني-تحقيق حسن هندراوي-دار القلم ط1. 1985-دمشق
- 33- صحيح مسلم ، الإمام ابن الحجاج النيسابوري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار الكتب العربية، القاهرة ، سنة 1375هـ-1956م.
- 34- العربية و الوظائف النحوية، عبد الله الرمالي، دار المعرفة الجامعية سنة 1996 م
- 35- علم البيان ، دراسة تحليلية لمسائل البيان، بسيوني عبد الفتاح فيوم
- 36- علم الدلالة ، أحمد عمر مختار، مكتبة دار العروبة ، الكويت، الطبعة الأولى 1982 م.
- 37- علم الدلالة و المعجم، عبد القادر أبوريثة، دار الفكر للنشر والتوزيع، سنة 1989م.
- 38- شرح الفية ابن مالك ابن عقيل
- 39- النحو الوافي .عباس حسن دار المعارف بمصر. ط3 1966
- 40- شرح الفية ابن مالك الاثموني
- 41- الفوائد المشوق إلى علوم القرآن و علم البيان، ابن القيم الجوزية شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، تحقيق جماعة من العلماء دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، الطبعة الثانية سنة 1408هـ - 1988 م.
- 42- المفصل في صناعة الاعراب-الزمخشري تحقيق علي ابو ملحم-دار الهلال. ط الاولى 1993
- 43- اوضح المسالك الي الفية ابن مالك -ابن هشام الانصاري -دار الجيل ط5 1979.
- 44- سر صناعة الأعراب ، ابن جني ، تحقيق مصطفى السقا و محمد الزفزاف و إبراهيم مصطفى و محمد أمين، نشر مصطفى الحلبي سنة 1954 م
- 45- شرح قطر الندي وبل الصدي-ابن هشام الأنصاري.تحقيق محمد محي الدين عبد الحميدك11 1323هـ.القاهرة
- الأشباه والنظائر في النحو. جلال الدين السيوطي دار الكتاب العربي ط3. 1996 بيروت
- 47- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع السيوطي .تحقيق احمد شمس الدين دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان ط1 1998

48-موصول الطلاب إلى قواعد الإعراب. عبد الله الأزهر-تحقيق عبد الكريم مجاهد.-مؤسسة الرسالة- ط 1 1996-بيروت.

49-جامع الدروس العربية .مصطفى الغلاييني .المكتبة العصرية-لبنان-ط 1 1971